

العدد ١٧٠٩ - ٢٦ يوليه ١٩٦٧
AKHER SAA - 1709 - 26 JULY 1967

أسرار هامة يذيعها عبد الناصر

النضال مستمر ..



صورة الغلاف

خمس عشرة سنة من النضال ومن البناء ومن العمل .. خمس عشرة سنة من المعارك ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية .. خمس عشرة سنة مجيدة عاشتها الجماهير تحت قيادة جمال عبد الناصر تخوض المعارك وتحقق الانتصارات وتتخطى التحديات وتتغلب على الصعاب .. خمس عشرة سنة ثورة ..

بريشة : مصطفى حسين



الناس .. والثياب

* الجماهير مطالبة هذه الايام بان ترتدى الكاكى

* والحجج المقدمة متعددة • • أهمها الرغبة فى التوفير واننا فى حالة حرب • ومقاومة حرارة الجو •

* وتبدو لى الحجة الاخيرة اقواها .. وان كنت اجدها يمكن أن تحل بغير الكاكى • • بل بمجرد ارتداء القميص والبنطلون والصندل .. ايا كان لونها .

* والجماهير لم تنتظر دعوة لارتدائها الزى المريح .. فلا اظن العين يمكن ان تقع فى الطريق على بدل وكرافتة . فالموظفون فى الدواوين والطلبة فى المدارس والعمال فى المصانع والمتاجر • • لم يعودوا يتقمشون بزى الافندية الا قليلا .. بل يسيرون فى رحرحة كاملة •

* ولست اعتقد ان كبار الموظفين وعلى راسهم الوزراء يجدون حرجا فى ارتداء البنطلون والقميص خلال العمل . ولست اظنهم يرتدون البذلة الا فى المناسبات الرسمية كالاستقبالات والاحتفالات والاجتماعات العامة .

* واذا كان السيد رئيس الجمهورية يرتدى القميص والبنطلون فى عمله اليومى • فلا اظن احدا بعده يمكن ان يحس حرجا فى اراحة نفسه بهذا الزى البسيط الملائم لحرارة الصيف .

* اما تحديد اللون الكاكى فلست اجد له مبررات وجيهة • ولا اظن اصحاب حجة التوفير يمكن ان يقنعوا احدا ان اللون الكاكى اوفر من اللون البنى او الازرق اذا كانت الاقمشة الشعبية متوافرة بهذا اللون • بل انى لاجد ان الاصرار على ان نرتدى جميعا القماش الكاكى هو نوع من التعقيد والارهاق • ولست اعتقد ان كمية الاقمشة الكاكية الموجودة فى السوق كافية لنا جميعا . بل اولى بها الذين يخوضون المعركة فعلا • او الذين ينتظمون فى تشكيلات عسكرية اياكان نوعها • وهذه التشكيلات تملك ببساطة أن تحدد للمنتظمين فيها نوع اللبس ولونه .

* اما اصحاب الحجة القائلة بان الرداء الكاكى يجعلنا دائما « نشعر باننا فى حالة حرب وترقب للمعركة الفاصلة مع اسرائيل » وهو الراى الذى ذكرته جريدة الأخبار على لسان الأخ الصديق محمد ابو هميله . فانى أعتقد ان لدينا من الأسباب المادية والمعنوية ما يملؤنا احساسا بحالة الحرب ويجعلنا فى ترقب دائم « لمعركة فاصلة مع اسرائيل » وما يفوق كثيرا ما يبعثه ارتداء الثياب الكاكية . ولا اظن ارتداء هذه الملابس يمكن أن يضيف الى ما فى نفوسنا شيئا . لان المرارة والجرح نفذا من نفوسنا الى اغوار اعمق كثيرا من سطح الثياب • واستطيع ان اجزم ان احدا من الشعب العربى قد بقى فى نفسه هامش لم يملأه الاحساس بالمعركة ومرارتها وضراوتها • بحيث يحتاج الى ثوب كاكى يملأ هذا الهامش . واذا ارتدى واحدنا الثوب الكاكى فلان وضعه فى المعركة يحتاج الى الثوب • • وليس لحاجته الى الاحساس بانه فى معركة .

* ولست اريد ان اقول ان الذى يرتدى الثوب الكاكى دون ما حاجة تفرض عليه ارتداءه .. متظاهر او مدع • • فمادام يحس برغبة فى ارتدائه • • فليرتده • • اذا كان هذا يريحه ماديا او معنويا • • ولكننا يجب الا نفرض على الغير ممن لا يحتم عليه عمله ارتداء الثوب الكاكى .. ولا يحس بشىء يمكن ان يضيفه اليه • • ان يرتديه لمجرد اسباب موهومة ..

* والشىء الذى لاشك فيه .. ان الانسان بطبيعته يبحث عن اكثر الملابس الملائمة له .. وللجو الذى يعيش فيه وللظروف التى يخضع لها .. ولقد خلصنا من الطربوش بغير اوامر تكرهنا على نزعه من رؤوسنا .. لمجرد احساسنا اننا لم نعد فى حاجة اليه .. وانه ليس ثمة تقاليد تكرهنا على ارتدائه .. وانا اذكر ان خلع الطربوش فيما مضى كان يعتبر عملا مخلا بالنظام والادب .

* وحتى اريح الذين يشغلون انفسهم بالدعوة الى ارتداء الكاكى .. اؤكد لهم ... انه عندما يشعر الناس انهم فى حاجة الى ارتدائه .. فلن يحتاجوا لدعوة من احد .. ولن نجد فى الطريق احدا لا يرتدى الكاكى .

* الناس ادرى بما يلائمهم من ثياب .. فى عملهم وفى اوقات راحتهم • • فى بيوتهم وفى نزهاتهم ... فدعوا الناس يرتدون ما يلائمهم ويريحهم ... واريحوا انتم انفسكم .. من التدخل فى ثياب الناس ..

يوسف السباعى

النسر المصرى




هو ذا النسر المصرى يشق بطائرته اجواز الفضاء ..
انه يحلق . انه فى الفضاء الشاسع نقطة حية صيغت من عقل متنبه ، وعصب متوتر وارادة متربصة متحفزة ، تخالس الهدف المعين فى نشوة المغامرة والاستبسال .
الارض تحت قدميه . الارض تشرئب اليه الارض قد انكمشت وتضاءلت وذابت فى نظره
ومع ذلك فهذه الارض حية فى قلبه ، نابضة فى خياله ، رابضة فى مسرح عزمه الثابت الوطيد .

وهو فى سبيل هذه القطعة من الارض يحلق ، وبغية انقاذ هذه القطعة من الارض يضرب ، ومن اجل هذه القطعة من الارض يتحدى العناصر ويقتحم السماء .

انه حارس جو الوطن المقدس . انه ليبعث فى هذا الجو ضوءا رائعا كالامل ، وازيزا مروعا كالوعيد ، وهدوءا مطمئنا عميقا كهمس الثقة فى نفس جبار .

ماذا يهم لو مات .

قد يموت يوما ، وقد لا يعرف مثواه احد ولا يصلى عليه أحد . ولكنه ان مات اليوم ، فسيموت وهو يخضع الجو لسلطانه ، ويصيب الهدف فى صميمه ، ويعيش لحظات سرمدية تضطرم نارها فى قلبه وقلوب مواطنيه .

فالنسر المصرى يهتف بنا صارخا :

الجو ملكى والجهاد حياتى ، والموت فى غمرة هذا الجهاد امتع واخصب حياة .
وما مات من عشق الموت وهو يجاهد ، ما مات من عشق الموت فى سبيل بلاده ، ونقش اسمه فى هيكل المجد ومعبد الخلود .

بقلم : ابراهيم المصرى

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة فى الشرق الاوسط

أسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

تصدر عن
مؤسسة اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٦

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
٢/١ شارع الصحافة ـ القاهرة
البريد العادى
فى ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربى
جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
جنيهان استرلينيان ونصف
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

أهلاً .. جمال

بقلم: يوسف السباعى

« لا أجد على شفتى ماأهتف به كلماسمعتك .. أو لقيتك .. سوى أهلا .. »
« الشعب المصرى »



● استمعت اليك مع الناس وانت تتحدث فى العيد الخامس عشر للثورة . ولست أجد هناك ماأعلق به على حديثك .. الجلى . الفياض الحاسم المريح .. فقد كان حديثك . . أوضح وأقرب الى قلوب الناس .. من أن يعلق عليه مفسر . أو يوضح دقائقه لهم كاتب . ولا أريد أن أنقل فقرات منه لابرز اهميتها .. فكل حديثك مهم . ولا أعتقد أن عربيا واحدا لم تلتقط مسامعه فى نهم كل ماقلت ليلة الاثنين .. ولم يعها ويحفظها .. بعد أن طال بنـا التسوق الى لقائك .. والاستماع اليك .

● فقط .. كلمات قليلة من القلب .. أود أن أقولها لك .. عنك من حقك أن تعرفها .. . لاننى وان كنت أعبر بها عن احساس خاص ـ الا أننى أعتقد أنها يمكن أن تعبر عن مشاعر الملايين . . الذين نفوك فى لهفة . واستمعوا اليك فى شوق وحب

● ان لقاك مريح .. ومجرد الاستماع الى صوتك يبعث السكينة فى القلب . . لان الناس تحس دائما أنك منهم . تفكر لهم بعقلهم . وتشعر لهم بأحاسيسهم وقلوبهم .. وهم يثقون فيك .. لانك صادق مخلص شجاع . . ولقد كنت أعرف عندما جلست أستمع الى حديثك يوم ٩ يونيو أنك قلت فى القيادة قبل العدوان أنك تتوقع الهجوم يوم الاثنين . وحذرت من ضرب الطيران .. ومع ذلك أعلنت تحملك المسئولية وحدك .. وطلبت التنحى . . وأحسست بروعة شجاعتك . وأنت تتصدى وحدك للمسئولية . وتتحملها بشجاعة عن كل من حولك . ولقد كان الشـعب ليلتها .. أدرى بك .. وباخلاصك وبشجاعتك ورجولتك .. وعندما هب ليستبقيك .. لم تكن لهبته معنى سوى انه يتقدم ليحملك .. ويحمل ماحملت من مسئولية .. ويؤكد للعالم أنك لست مجرد قائد .. يكرم فى النصر .. وينحى فى الهزيمة . . بل جـزء من الشـعب .. فى انتصاراته .. ونكساته .. فى آماله وآلامه .. فى سعادته وأحزانه ..

● ان صلة النـاس بك . . صلة قلبية .. وانى لاذكر عندما كان ابنى يرقد فى قفـص من الجبس فى لندن .. معلقا صورتك فوق فراشه .. أن نظر الى قائلا فى بساطة وبراءة

« انت بتحب جمال بسبب .. عشان كان صاحبك وزميلك فى المدرسة .. أو عشان بيعمل للبلد حاجات كويسة .. كنت بتتمناها . لكن أنا بحبه من غير سبب . . يعنى مهما عمل صاحبه »

ودهشت يومذاك من قوله .. وأحسست أنه يعبر عن صـلة قلبية بينك وبين جيله ..

ولقد ذكرت قوله بعد ذلك وأنا أستمع الى أنشودة صلاح جاهين التى يغنيها عبد الحليم حافظ . وبها فقرة تقول :

« قول مابدالك .. احنـا رجالك » وأنا اعرف أن صـلاح لا يقول الا مايحس به . . فهو ليس مجـرد ناظم اغانى وهو مخلص فيما يقول ..

ووجـدت فى قوله « قـول مابدالك » تعبيرا عن شـعور ابنى وجيلـه نحـوك .. وأحسست أن هذا لايسهل قوله .. ولا قبوله الا لانسان . . يربط الناس به صلة قلبية بحتة .. فهم يؤمنون به .. بغير حد .. وبغير قيد .. واثقون ثقة مطلقة فى خلقه وكفاءته .. كما يؤمن ابن بابيه .. ويطمئن اليه ويثق فى مصيره معه .. ولا يتخلى عنه لمجرد أزمة طارئة .. أو نازلة ألمت به ..

● وقبل أن تبدأ الحديث .. وبمجرد ان ارتفع صوتك ليقول « أيها المواطنون » سرت فى الناس همهمة ارتياح وسمعت صـوتا يقول « أيوه كده وحشنا صوتك » وسمعت أنور البارودى يهمس فى تأثر « صوتك مريح » .

وما أظن لهفـة النـاس الى سماعك بلغت مثل ما بلغته هذه المرة .. ولا جدال فى انهم كانوا يودون أن يعرفوا .. أين المصير .. وكانوا يدركون أنك وحدك الذى ستدلهم .. على الطريق . ولكن لا جدال أيضا فى أنه كانت هناك رغبة حسية .. فى لقائك والاستماع الى صوتك .. سببها هذه الصلة القلبيـة .. القائمة على الايمان بك والثقـة فيك .. وما أظننا كنا فى حاجة الى هذه الثقة حاجتنا اليها الآن .. ونحن نقف عقب النكسة .. لنبدأ السير من جديد ..

● لقـد كنا فى حاجة الى أن نستمع منك الى أننـا يجب أن نتجاوز النكسة ونرتفع فوقها . وألا تشدنا الهزيمة الى أطلالها . وأن نعيد البناء المصرى شعبيـا وعسكريا .. بيد تحمل الفأس ويد تحمل المدفع .. اننـا فى حاجة الى الايمان بان قواتنـا المسلحة جزء منا .. وان قدرتها من قدرتنا .. وان الثقة بها ثقة بانفسنا وبقدرتنـا .. وهزيمة معـركة . . ليسـت أمـرا خصنـا به القـدر وحـدنا .. فالهزائم كالانتصارات .. لايمكن أن يتخصص فيها انسان بذاته أو أمة بذاتها .. وانما طبيعـة الاشياء .. هو أن نهزم وننتصر .. والذين ذاقوا حلاوة الانتصار فى شتى الميـادين .. يجب ألا تروعهم مرارة الهـزيمة .. بل يجب ان يصـمدوا لهـا .. ليتجاوزوها .. الى نصر يعوضها ويفوقها ..

● لقد حددت لنا الطريق .. رغم غموضه . وثق اننا قادرون على المسير فيه .. على ما به من مشقة أو طول .. فالتضحيـة نحن قادرون عليها .. والصبر .. طبيعتنـا .. ويوما ما .. سنصل الى آخر الطـريق .. وسنطهر أرضـنا .. ونعيد الى شعب فلسطين حقه ..

● واذا ظن العـدو انه قد أحدث بنا صدعا .. فهـو واهم .. اننا نحن الصابرين الكادحين قد ننحنى ولكننا لانتصـدع .. سنعاود الوقوف والسير على الدرب الطويل .. -

● بالعمل الدؤوب . والنضال القائم على التعاون والحب والتآخى . . سنعيد البناء ونأخذ الحق المسلوب .

● اننـا نؤمن بك .. لانك جزء منا .. وثق اننا معـك .. لانك معنا ..

● اننا معك فى السراء والضراء .. أو بلهجتنا الطيبة .. النابعة من أعماق قلوبنا .. معـك فى الحلوة .. والمرة .. أعاننا الله . على أن نقذف بالمرة من حلوقنا . لنصبها فى جوف العدو ..

يوسف السباعى

أسرار هامة
يذيعها عبد الناصر

- عبد الناصر قال للقادة العسكريين: انه يتوقع الضربة الأولى للعدو ضد الطيران يوم ٥ يونيه ..
- اللجنة التنفيذية العليا لم تبحث الهجوم على اسرائيل حتى لا تتعرض مصر لهجوم أمريكي عليها
- عبد الناصر قال لبودجورني: لا نريد أن يحارب الجيش السوفيتي بالنيابة عن الشعب المصري
- تشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى واعادة تنظيم القوات المسلحة وتدعيم قدراتها وفاعليتها



جماهير الشعب تستمع الى الرئيس عبد الناصر وهو يكشف تفاصيل التواطؤ الامريكى مع العدوان

تصوير: جمال يوسف

بثورية الزعيم .. وبحكمة القائد .. وبشجاعة المناضل .. كانت المصارحة المطلقة التى واجه جمال عبد الناصر جماهير الشعب بها فى عيد الثورة الخامس عشر .. واجاب عبد الناصر على التساؤلات كلها وفى مقدمتها: لماذا لم نبدأ بالحرب .. ؟ كما اذاع عبد الناصر أسرارا سياسية وعسكرية هامة عن الاحداث التى سبقت النكسة والتى صاحبت تطوراتها وقال: انه حضر اجتماعا لكل القادة العسكريين يوم الجمعة ٢ يونية وأخبرهم أنه يتوقع ضربة من العدو الاسرائيلى يوم الاثنين ٥ يونية وأن الضربة الاولى سوف توجه الى قواتنا الجوية .. وكان قائد القوات الجوية حاضرا فى هذا الاجتماع .. ! كما أعلن عبد الناصر خطوط العمل القادمة على طريق النضال المستمر ــ سياسيا واقتصاديا وعسكريا ــ وفى مقدمتها:

* تشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى من خيرة العناصر القيادية .
* تضحيات جديدة تفرضها ضرورة المعركة ويتحمل القادرون عباها الاكبر .
* اعادة تنظيم القوات المسلحة واعادة تدعيم قدراتها وفاعليتها .

كما طالب عبد الناصر بالنقاء الثورى والطهارة الثورية والتمسك بقيم الدين وضرورة الاعتصام بها .



أسرار هامة يذيعها عبد الناصر

صافح الرئيس عبد الناصر الوزراء الذين كانوا فى استقباله ومعهم السيد عبدالقوى مكاوى عند وصوله الى قاعة الاحتفالات بجامعة القاهرة



هذه هى الاسرار الهامة التى اعلنها الرئيس جمال عبدالناصر فى عيدالثورة الخامس عشر :

● المعلومات اللى جت لنا عن غزو سوريا كانت من مصادر متعددة .. كانت هناك معلومات اخواننا السوريين بان اسرائيل حشدت امامهم ١٨ لواء .. وقمنا احنا بتحقيق هذه المعلومات .. وتأكد لنا ان اسرائيل تحشد امام سوريا ما لا يقل عن ١٣ لواء .. والوفد البرلمانى بتاعنا كان فى زيارة لموسكو برئاسة السيد انور السادات ، وقام الاصدقاء السوفيت فى هذا الوقت بابلاغ السيد انور السادات بأن غزو سوريا وشيك . .

● اننا بتحركنا واخذنا المبادأة لدفع الخطر عن سوريا ، كنا نعرف اننا خصوصا من وجهة نظر دولية لن نبدأ الضربة الاولى فى معركة مسلحة .. ولو كنا فعلنا ذلك لكنا عرضنا انفسنا لعواقب وخيمة تزيد عما كان فى مقدورنا احتماله .. ولقد كان اول ما سوف نواجهه هو عمل عسكرى امريكى مباشر ضدنا يجد الحجة والعذر من اننا اطلقنا الرصاصة الاولى فى المعركة .

● مستشار الرئيس الامريكى جونسون طلب سفيرنا فى وقت متاخر من الليل فى واشنطون وقال له ان فيه معلومات عند اسرائيل انكم هاتهجموا ، وقال ان ده يعرضنا لوضع خطير وناشدنا ضبط النفس .. وقالوا انهم ايضا يعملوا نفس الشىء مع اسرائيل من اجل ضبط النفس ..

.. والرسائل اللى جات لنا من الرئيس الامريكى جونسون .. اللى بيتكلم فيها عن الامم المتحدة ويناشدنا فيها ضبط النفس

● السفير الروسى ايضا فى اليوم التالى طلب مقابلتى .. وبلغنى رسالة من رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى يطلب منا فيها ضبط النفس .. وبلغنى رسالة بعتها لرئيس وزراء اسرائيل ويقول فى رسالته ان اى عمل من ناحيتنا بيعرض العالم لاخطار كبيرة

● المجتمع الدولى كله كان يعارض البدء بالحرب . . وكان حديث الرئيس الفرنسى الجنرال ديجول واضح فى ان فرنسا سوف تبنى موقفها على اساس من يبدأ اطلاق الرصاصة الاولى ..

● اننا تعرضنا لخديعة دبلوماسية . . لعملية تضليل سياسى خطيرة .. لم نتصور ان تقدم عليها دولة كبرى .. او قوة كبرى ..

الخديعة السياسية كانت من امريكا .. خطابات الرئيس الامريكى .. ومناشدات الرئيس الامريكى .. وطلبه منا ان احنا نتعاون مع السكرتير العام للامم المتحدة .. وكلامه انه مستعد يبعث نائب الرئيس .. وانه مستعد يبحث معانا كل الامور والوسائل التى تخرج العالم كله من الازمة .. جه الامين العام للامم المتحدة .. تعاونا مع الامين العام للامم المتحدة الى اقصى حد .. طلب منا مهلة .. واحنا وافقنا .. بالنسبة لخليج العقبة .. وقال انه عاوز هذه المهلة لكل الناس علشان تستطيع ان تتنفس وان تتدبر امورها .

●وصل مبعوث للرئيس الامريكى .. هنا واتكلم المبعوث على اساس ان احد نواب الرئيس يسافر الى امريكا وانا وافقت على الفكرة على اساس انه يقابل الرئيس جونسون ويشرح له الموقف .. وبعثت للرئيس الامريكى رسالة وقلت له ان احنا بنرحب بزيارة نائب الرئيس الامريكى .. ولكنى فى نفس الوقت مستعد اننى ابعث نائب الرئيس زكريا محيى الدين الى واشنطون علشان يقابلك ويشرح لك وجهة النظر العربية . طبعا فى اليوم التالى جالى الرد انهم يرحبوا بسفر زكريا محيى الدين لواشنطن لمقابلة الرئيس الامريكى وطلبوا منا تحديد الموعد .. حددنا الموعد يوم الثلاث ٦ يونيه كلنا نعرف ان العدوان بدأ يوم الاتنين

الخديعة السياسية التى دبرتها أمريكا

اشترك عدد من ضباط القوات المسلحة مع جماهير الشعب فى الاستماع الى خطاب الرئيس عبد الناصر التاريخى الشامل ..





ثم اتجه الرئيس الى الجماهير التى اخذت تصفق له ثم حياها قبل أن يلقى خطابه التاريخى الذى وجهه الى الشعب والامة العربية

٥ يونيه معنى ده ايه ؟ معناه انه كان فيه نشاط سياسى ودبلوماسى واسع المدى .. وكان يحق لنا معه ان نتصور ان الانفجار لن يجىء سريعا.

● كنت اشعر دائما من سنتين ان فيه شىء سيدبر ضدنا من ايام قطع المعونة الامريكية ومن ايام التهديدات اللى وجهتها الينا امريكا بان احنا لا نسلح جيشنا ولا نكبر جيشنا ولا نسير فى التطوير الفنى او التطوير العسكرى . لما حشدنا القوات فى تقديرى كان احتمال الحرب بالنسبة لى ٢٠ ٪ وقبل غلق خليج العقبة عملنا اجتماع للجنة التنفيذية العليا وكان هـذا الاجتماع عندى فى البيت وبحثنا موضوع غلق خليج العقبة . اجتماعنا كان يوم ٢٢ مايو وقلت فى هـذا الاجتماع ان احتمالات الحرب ٥٠ ٪ وفى اجتماع آخر قلت ان احتمالات الحرب ٨٠ ٪ فى اجتماعنا فى اللجنـة التنفيذية العليا كان من الواضح ان عملنا عمل دفاعى واننا لن نقوم بالهجوم الا اذا حصل عدوان على سوريا واننا نكون على وضع الاستعداد .. فى هذا الاجتماع ماحدش ابدا اتكلم على الهجوم على اسرائيل وماكانش فيه ابدا اى فكرة ان احنا هانقوم بعمل هجومى على اسرائيل ..

● يوم الجمعة ٢ يونية ذهبت بنفسى الى القيادة العليا للقوات المسلحة وحضرت اجتماع حضره كل المسئولين العسكريين الكبار فى القوات المسلحة وابديت فى هـذا الاجتماع وجهة نظرى قبل ما اسمع شرحهم للموقف وقلت فى هـذا الاجتماع يوم الجمعة ٢ يونية انه لا بد لنا ان نتوقع ضربة من العدو فى خلال ٤٨ ساعة الى ٧٢ ساعة .. لا تتأخر عنها ابدا على اساس كل ما كانت تشير به دلائل الحوادث والتطورات

وقلت ايضا فى هذا الاجتماع اننى اتوقع ان يكون العدوان يوم الاثنين ٥ يونية وان الضربة الاولى ستوجه الى قواتنا الجوية وكان موجود فى هذا الاجتماع قائد القوات الجوية ..

● هناك سؤال : ليه كانت هناك طائرات امريكية فوق جبهتنا ؟

يوم الاربعاء ٧ يونيو شوهدت طائرتان بالعلامات الامريكية فوق خطوطنا ..

فى اول الامر لم اصدق ، ولكن المعلومات كانت مؤكدة .. وبعدين اذعنا بيان وقلنا ان فيه طيارات امريكية طارت فوق خطوطنـا وفوق الجبهة ، وقلنا ان احنا بنعتقد بهذا ان الامريكان مشتركين فى العملية .

قلنا على الطيارات اللى كانت تهاجم الاردن .. وقلنا ان هناك هجوم بالطيران غير الاسرائيلى على الاردن .. واذعنا بيان .. وذكرنا فى البيان تفاصيل الطيارتين اللى شفناهم مارين ..

● بالليل جاءتنى رسـالة ، من الرئيس جونسـون . . . اتصـل هو بالرئيس السوفيتى .. وطلب منه انهم يبعتولنا رسـالة لان احنا مكانش لينا علاقات فى هـذا الوقت معاهم .. وقال انه حقيقى كان فيه طيارتين امريكانى فوق خطوطنا ولكن الطيارتين دول كانوا رايحين لنجـدة الباخرة ليبرتى .. باخرة التجسس ..

● رئيس الاتحـاد السوفيتى ، الرئيس بودجورنى جالنا هنا فى مصر واتكلم معانا ، وقال لنا بوضوح ان الاتحـاد السوفيتى يقف الى جانبنا وانا قلت له بوضوح مش عايزين الاتحاد السوفيتى يحارب بالنيابة عنا .. احنا نقدر نحارب واحنا اذا كنا خسرنا معركة فانا بافكرك بروسيا لما هجم عليكم هتلر خسرتم كذا معركة .. ولكن اوعى تفتكر ابدا ان الشعب المصرى .. او الشعب العربى عايز الجيش الاحمر ييجى يحارب بالنيابة عنا .. عندنا رجالة تعرف تموت .. رجالة تعرف تستبسل .. وعندنا فى تاريخنا رجالة ماتوا وعندنا رجالة مستعدين يموتوا . .

طبعا قلت هذا الكلام لان الغرب كان عمل حملة على روسيا وقال ان العرب زعلانين لان الاتحاد السوفيتى لم يرسل قوات سوفيتية وما اظنش ان احنـا فكرنا ان تيجى قوات سوفيتية تحارب بالنيابة عنا .

جماهير الشعب وهى تستمع الى الرئيس عبد الناصر .. وهو يقول : لن نتخلى عن حقوق شعب فلسطين رغم النكسة ..



جواب كبير على تساؤلات كثيرة

بقلم: نشأت التغلبى

((الطريق الوحيـد امامنـا برغم النكسة، هو المحافظة على حقوق شعب فلسطين ، ولن نتخلى عن حقوق شعب فلسطين))

فى هذه الجملة وحـدها ، اجاب الرئيس جمال عبـد الناصر على كل التساؤلات التى كانت تتردد على السنة الناس ..

ليست القضية قضية ازالة آثار العدوان فحسب ، وليست القضية تطهير بلادنا من شوائب النكسة .. انما القضية فى الاساس هى الاغتصاب ذاته ..

ما هى حقوق شعب فلسطين ؟

انها حقوق الامة العربية جمعاء . حقوقها فى جزء من وطنهـا الكبير . حقوقها فى مقدساتها . مبادئها التى حملت الوية الثورة من اجلها. اهدافها التى خاضت ميادين الكفاح ذودا عنها.

((لا يمكن أن نيأس ، ولا يمكن ان نكفر باهدافنا ، ولا يمكن ان نفقد ثقتنا بانفسنا أو بامتنا العربية)) .

ولماذا نيأس ؟. الاننا خسرنا معركة؟

نحن العرب ، أول من وضع الخطة القتالية القائلة : ان الحرب كر وفر .. ويستمر الكر والفر حتى الغلبة والظفر النهائى ..

وكانت هذه صـورة معـاركنا مع الاستعمار طوال تاريخنا .. يظهر علينا بالغدر ، ونظهر عليه بالايمان . يواجهنا بجحافله وقواه . ونواجهه بتصميمنا وعنادنا . وحققنا فى هـذه المعارك انتصارات عديدة . تحررنا . تقدمنا . تطورنا . وحدنا ارادتنا . بنينا قوتنا

عندما كان كل شىء يوحى باليأس لم نيأس .. ومن البلاهة ان يتصور الاستعمار القـدرة على الزج بنا فى مجاهل اليأس ونحن نملك أكثر من سبب من أسباب الامل ..

تعرضنا للغدر .. هذا صحيح ..

أصروا علينـا بضبط النفس . واعلنوا ضمانهم للحـدود القائمة فى الشرق الاوسط لكى يتسنى لهم الوقت الكافى لوضع المخطط العدوانى ... وعندما اعتدى الصهاينة على الحدود القائمة ، تناسوا ضماناتهم وتجاهلوها وأصروا على بقاء العدوان ..

اذن .. لم يعد ثمة مجال لانكار الحقيقة .. ولا للتغاضى عن الهـدف الاساسى منه ..

وبالتالى، لم يعد ثمة مجال لاستبعاد هدف نضالنا وكفاحنا .. ان النكسة حالة طارئة ، يتعرض لها كل شعب فى هذا العالم ..

لكن النكسة لا تحملنا على فقـدان الثقة بانفسنا . ان وراء هذه الثقة تاريخـا طويلا مع الغزاة والغاصبين والمعتـدين .. وقد ذهب هؤلاء كلهم وبقيت امتنا ، وبقيت ارضنا ..

ولئن كان فى ربوعنا فلول جديدة ، فرضها الاستعمار ، وغذاها ، ووضع آلته الحربية فى خدمتها ، فان هذه الفلول لا تستطيع البقـاء بالرغم من ارادتنا ، متحدية ايماننا وتصميمنا ..

فى المـاضى حققنا انتصـارنا على الاستعمار ونحن شعوب متفرقة منعزل بعضها عن بعض ، تقاتل بوسائل بدائية وتناضل بالصدور والحجارة ..

اما اليوم ، فان لنا جيوشنا ، ولنا وحـدة جماهيرنا ، ولنا نضج الوعى الذى يحرك جماهيرنا من المحيط الى الخليج ..

وهذا وحده كاف لكى نثق بانفسنا، وبقدراتنا على احراز النصر ..

نحن جميعا مسئولون .. كل فرد عربى مسئول ، ليس عن ازالة آثار العدوان فقط .. بل عن عدم اهدار حقوق شعب فلسطين .. اى عن عدم اهدار حقوق الامة العربية فى فلسطين.

والارتفاع الى مستوى هذه المسئولية هو الطريق الى النصر ..

ونحن ـ بمشيئة الله ـ على طريق النصر ، ما دمنا لم نيأس ، ولم نتخل عن آمالنا ، ولم نكفر باهدافنا ولم نفقد الثقة بانفسنا .

نشأت التغلبى

عزيزى
الرئيس
ناصر

ثلاثة آلاف رسالة تصل يوميا الى الرئيس جمال عبد الناصر منذ ان بدأ العدوان الاستعمارى المستتر وراء اسرائيل على الاراضى العربية يوم ٥ يونيو .. اكثر من مائة الف رسالة حملها البريد الجوى من مواطنى امريكا وبريطانيا والمانيا الغربية واستراليا .. وكل الرسائل تعبر باخلاص وصدق عن وقوف كاتبيها مع الحق العربى .. تؤيده وتسانده .. وتسخط على اسرائيل وتدين حكومات بلادها المتواطئة .. وتشكو من السيطرة الصهيونية على اجهزة الاعلام فى بلادهم .. وكل الرسائل تورد عبارة مشتركة .. ان للعرب اصدقاء فى هذه الدول يساندونهم رغم تواطؤ حكوماتهم مع اسرائيل الى الحد الذى خلق فى نفوسهم احساسا بالذنب كما يقول مواطن امريكى فلم يسعه الا الالتزام بمناصرة الحق العربى .

والرسائل كلها تبدأ بكلمة بسيطة مليئة بالحب والتأييد ..

عزيزى ناصر ..

وكاتبوها يدركون الحقيقة .. حقيقة التواطؤ .. وحقيقة اسرائيل .. ويكشفون ابعادا جديدة فى المؤامرة .. وبعضهم اكتفى بتوقيع «صديق» خوفا من الارهاب الصهيونى فى بلادهم .. وبعضهم لم يكتف بكلمات التأييد .. وانما عرض نفسه متطوعا فى الجبهات العربية او طبيبا او مدربا او ممرضة فى المستشفيات العسكرية .. ومنهم من عبر عن موقفه بالشعر كما فعلت المواطنة الفرنسية اوجينى هيرفييه سوديل فى قصيدتها التى تكشف فيها خداع اسرائيل وجرائمها فى القدس .. ومنهم من بلغ به حد السخط على حكومته فى امريكا الى حد وضع خطط عسكرية لضرب اسرائيل ورسالة اخرى من امريكا تعلن عن استعدادها لتشكيل كتيبة من المتطوعين الامريكيين تحارب مع الجنود العرب كرد على موقف حكومة جونسون التى تساند اسرائيل .

freedom of speech, but to get a pro-Arab article published in any of our established newspapers is beyond my capabilities and resources.

The English are politically ignorant, naive and apathetic, and appear to have forgotten how they felt and suffered during the second world war, but I hope and pray that the oil-producing Arab countries will continue their oil embargo, until Britain grinds

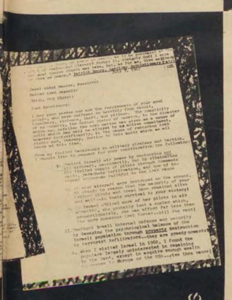
عدة فقرات من رسالة المواطنة الانجليزية التى تقول فيها انها تشعر بالخجل لكونها بريطانية وتصف الانجليز ـ الانجليز بالجهل السياسى وتطالب العرب بقطع البترول عن بريطانيا



ماذا تقول شعوب الدول التى تواطأت مع اسرائيل فى رسائلها إلى القاهرة ؟

٣٠٠٠ رسالة إلى عبد الناصر فى كل يوم ..

« ان تواطؤ بلادى فى الكارثة ، ولد فى نفسى شعورا بالذنب لايخففه سوى الالتزام بمناصرة الحق العربى .. » كانت هذه بداية لرسالة طويلة من مواطن أمريكى للرئيس جمال عبد الناصر ، فبالرغم من ميكروفونات الدعايات الصهيونية ، وبالرغم من وقوف بعض دول الغرب ضدنا .. فان أصوات الحق التى تناصرنا كثيرة .. حتى من دول العدوان ..



Patrick Henry, American Revolutionary Patriot

II. Confound Israeli internal defense and security by damaging the psychological balance of the Israeli population through property destruction by terrorist infiltrators--they are greedy cowards!

When I visited Israel in 1960, I found the populace largely uninterested in remaining in the land, except to acquire enough wealth

(١)

١ ـ رسالة المواطن الامريكى الذى اكتفى بتوقيع صديق خوفا من الارهاب الصهيونى يقول ان تواطؤ بلادى ولد فى نفسى الاحساس بالذنب والالتزام بمناصرة الحق العربى .. ويقول انه زار اسرائيل عام ١٩٦٠ ولم يجد اهتماما من سكانها بالبقاء فيها سوى جمع الاموال والانتقال الى اوروبا وامريكا

٢ ـ وهذه رسالة المواطن الالمانى كارل دالتجر التى يقول فيها ان العصابة الامريكية التى تحكم المانيا محتقرة من جميع الالمان ويقول ان الالمان غير راضين عن الامدادات والاسلحة التى زود بها اديناور الخبيث اسرائيل ولكنهم لا يملكون او يستطيعون شيئا

٣ ـ وبعث نيكولاس جونسون مندوب برتراند راسل رسالة الى الرئيس يؤكد فيها تأييد كثير من الاصدقاء ويقول انه صدم لحملة الدعاية المعادية للعرب فى بريطانيا .



الاف الرسائل من اوربا وامريكا تصل يوميا الى الرئيس جمال عبد الناصر .. ويتولى قسم العلاقات الخارجية برئاسة الجمهورية تنسيقها والرد على أصحابها ..

وفى هذا التحقيق نعيش مع قلوب الاف المواطنين فى اوروبا وأمريكا الذين خدعتهم حكوماتهم الامبريالية والدعاية الصهيونية فنفثوا ما فى صدورهم عطفا وتأييدا للعرب .

شعور بالذنب

واحدة من هذه الرسائل من مواطن أمريكى اكتفى بتوقيع « صديق » ويقول فيها بالحرف الواحد :

فخامة الرئيس ...

« ارجوكم الصفح واطمع فى عفو شعبكم الطيب الذى قاسى هولا شديدا من الخداع والخيانة والعنف واللصوصية والتخريب ، ان تواطؤ بلادى الولايات المتحدة الامريكية فى الكارثة التى حلت بالامة العربية ولد فى نفسى شعورا بالذنب لا يخففه سوى التزامى الفعلى بمناصرة الحق العربى والعدل فى هذا العالم الذى نشترك نحن جميعا فى الانتماء اليه . هذا بالرغم من ان التزامى قد يكون شيئا لايذكر

ويمضى المواطن الامريكى فيقول « حينما زرت اسرائيل عام ١٩٦٠ رأيت الشعب هناك لايبدى اهتماما يذكر ببقائه فى اسرائيل الا لهدف جمع مايمكنه من الثروة لينتقل بعد ذلك الى أوروبا او الولايات المتحدة واذا فقدوا استثماراتهم فانهم سيتركون البلاد سريعا فارع بافلاسهم الان .

ويحلل المواطن الامريكى نفسية الصهيونى لاسرائيل فيقول :

«وهم كذلك يخشون الموت ولما كانوا قد نجوا من الموت بطريقة الخديعة فلعلهم الان يتصورون ان العرب خائفون الى حد يجعلهم لايتجاسرون على الهجوم عليهم.. هذا فضلا عن انهم يشعرون بالسعادة لانهم لم يشتبكوا مع العرب يدا بيد .. ومن المؤكد انهم لايعرفون ماذا كانوا يفعلون لو انهم حاربوا بنزاهة وجها لوجه مع رجال آمنوا بقضية عادلة .. لقد تعلم شعبك كيف يحيا بالموت كما تعلم ان الحياة بدون العدل لاتسمى حياة وهكذا لن يهاب رجالك الموت انتقاما للدم البرىء لاشقائهم الذين قتلوا بالحيلة والغدر .. »

ويختتم المواطن الامريكى رسالته « **ان قوات اسرائيل لاتحب ان تحارب فى اراضيها ولاتكون على استعداد لمغادرتها اذا تعرضت للخطر فدمر ممتلكاتهم حينئذ يولون الادبار .. اضربهم بشدة فى ارضهم .. بدد آمالهم وطيارهم .. وفكرتهم** عن انفسهم انهم جيش سام لايقهر وعندئذ سيولون الادبار هربا الى أوطانهم فى أوروبا وأمريكا » .

الدعاية الصهيونية .. ضللتها

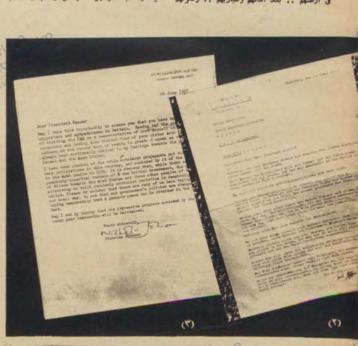
ورسالة أخرى تقول مواطنة امريكية (أدريان شيللز) : ان الدعاية الصهيونية ضللتها ولكنها اتصلت بأصدقاء من العرب واستمعت الى مناقشات مجلس الامن فعرفت الحقيقة .. وتقول ان المواطنين الامريكيين يحاولون معرفة الحقائق عن العدوان الاسرائيلى بالاتصالات الشخصية وعن طريق الراديو والتليفزيون ولكن نفوذ اليهود بسيطرتهم المالية على الراديو والتليفزيون الامريكى لايتيح للمتحدثين العرب وقتا معادلا للمتحدثين اليهود وهى تتمنى أن تدرك الولايات المتحدة اخطاءها .. كما تشيد بقدرة الرئيس عبد الناصر على مناهضته للولايات المتحدة ومقاومة ضغوطها .

ثم تعتذر فى نهاية خطابها عن كتابتها بالانجليزية « **وسأتعلم أول درس بالعربية هذا الشهر فالدعاية الصهيونية هنا لايمكن احتمالها** » ..

رسالة الى جونسون

أما **جورج ريتشارد** (امريكى) فاكتفى بصورة من رسالة كان قد بعث بها الى الرئيس الامريكى ليندون جونسون ينصحه فيها « **بأن على امريكا ان تسحب تأييدها السياسى والاقتصادى لاسرائيل مالم تسحب قواتها فورا من الاراضى العربية التى احتلتها بقوة السلاح** » ويشير الى وعد بلفور ومايترتب عليه من حرمان الشعب الفلسطينى من حقوقه وممتلكاته ويعيب على الشعب الامريكى والبريطانى عدم اهتمامه بدراسة ظروف العرب ووجهة نظرهم ويقول فى رسالته الى جونسون « **ان الظروف الحالية هى الوقت المناسب لاصلاح الخطأ القائم فى منطقة الشرق الاوسط** »

وتتوالى رسائل الامريكيين الى عبد الناصر فتقول مواطنة امريكية لم تذكر اسمها انها تصلى وتدعو الله لتحقيق أهداف العرب وتقول: « **ان كثيرا من المواطنين هنا يتعاطفون معكم ويتمنون لكم التوفيق** » ثم أوردت نص خطاب بعثت به الى محطات الاذاعة والصحف بشيكاغو قالت فيه .. ان اليهود قد اثبتوا فى مناسبات كثيرة ولاءهم لاسرائيل أكثر من ولائهم لبلادهم


16 June 196
Dear President Nasser
Israel and the Arab States.
May I end by hoping that the impressive progress achieved by the
under your leadership will be maintained.
Yours sincerely,
Nicholas Johnson

(٣) (٢)

امريكا نفسها .. والدليل على ذلك بيعهم اخيرا سندات لصالح اسرائيل وجمعهم تبرعات لم يسبق لها مثيل .

ان اليهود تسببوا فى أن تخسر امريكا صداقة الملايين من العرب من أجل المحافظة على دويلة مصطنعة مكروهة مثل اسرائيل مع ان مصالح الشعب الامريكى الحقيقية هى فى مصادقة العرب » .

وترجو فى رسالتها من المواطنين الامريكيين اعادة النظر فى ذلك الامر ، قبل أن يفوت الوقت.

سأصلى .. لينتصر العرب

وتقول اديث امرسون فوريس وهى امريكية ايضا : رغم هذه الظروف فان لمصر أصدقاء فى امريكا ولكم انتم اصدقاء بصفة شخصية ـ لقد امضيت وقتا فى مصر وشاهدت مجهوداتكم لرفع شأن بلدكم وأشياء كثيرة وعظيمة قادر على أن تحققها .. وكثير منا معجب بشجاعتكم وتكامل شخصيتكم وقلبكم الطيب الانسانى ، وهذا امر نادر بين الساسة ، ثم أعربت عن امنيتها فى **« ان ينتصر العرب على اسرائيل (ان شاء الله) وسوف اصلى من اجل ذلك بكل قلبى »** ..

ويقول م.ن فوجن (امريكى) فى رسالته التى كتبها يوم ١٢ يونيو « لقد اصبت بخيبة امل اذا فوجئت لاحداث الشرق الاوسط وانى اذ اقدر موقفكم واعرب لكم عن تأييدى وتأييد ملايين الامريكيين من ذوى التفكير الصائب تأييدا كاملا (١٠٠٪) وقال انى على ثقة من ان الحق سينتصر فى النهاية وسوف تنتصر الجمهورية العربية المتحدة والاردن وسوريا والدول العربية الاخرى .. وانى متأكد أنكم ستعيدون تنظيم قواتكم بسرعة لمواجهة اى احداث مفاجئة ـ فانك تقدر عظمة النصر .. واود ان اقول لكم ان لكم منا فى امريكا كثيرا من مؤيديكم وانا مثال على ذلك » .

واعرب روبرت ستين (امريكى) عن امله فى ان تستعاد الارض العربية التى سرقتها اسرائيل بمساعدة امريكا وبريطانيا ويقول .. لو كف أصحاب المصالح المالية الكبرى عن مساندة اسرائيل فالنصر سيكون للعرب .. ويقول انه سيذكر دائما الاطفال العرب الذين طردتهم اسرائيل من بلادهم وماتوا جوعا ويؤكدون ان الكثير من افراد الشعب يناصرون العرب ويستنكرون تدخل بلادهم .

ابعث الى بعلم كبير ..

ومن بريطانيا التى تواطأت فى العدوان تنهال رسائل المواطنين كل يوم الى الرئيس جمال عبد الناصر واللاحظ على هذه الرسائل ان معظم مرسليها يبدون رغبتهم فى التطوع لصالح العرب .. مثلا يقول **شين كين (بريطانيا)** انه يعمل طبيبا فى احد مستشفيات لندن ويعرض خدماته لاحد المستشفيات العسكرية او المدنية لمعالجة الجرحى وجس شبلنج تعرب عن تعاطفها مع المرضات المصريات وتعرض خدماتها للعمل كممرضة بأحد المستشفيات .

ويقول انه آن الوقت الذى تظهر فيه الحقيقة للعالم ويلتمس المعتدون المخادعون الصفح . و د. ستيفين يعرب عن رغبته فى التطوع فى جيش العرب ، يقول .. للرئيس ناصر : « ارجوك تواصل عملك الطيب وابعث الى علما كبيرا للجمهورية العربية المتحدة لازين به بيتى » . و ر. جراهام يقول انه كان ضابطا سابقا فى الجيش الهندى ويعرض خدماته للعمل متطوعا خلف خطوط العدو لتدمير دباباته وطائراته .. وهذا شىء بسيط بالنسبة لى لانه مدرب عليه تدريبا كافيا ، ويقول انه يكره منظر اليهود ويأمل فى الحصول على جنسية الجمهورية العربية المتحدة ويحارب معنا ويؤكد انه مستعد لان يثبت انه يعنى ما يقول .

تخجل لكونها بريطانية

وفى رسالة طويلة كتبتها انجليزية لم تذكر اسمها قالت انها تخجل من سياسة حكومتها البريطانية الخارجية واصبحت تخجل لكونها بريطانية وتندد بأكاذيب الاذاعة والتليفزيون البريطانى التى اتسمت بالكراهية للعرب وترجو أن تواصل الدول العربية مقاطعتها البترولية حتى تتأثر مرافق بريطانيا ويتحرك شعبها ضد سياسة الحكومة البريطانية وتقول ان تصميم الحكومتين البريطانية والامريكية على خلق اسرائيل والابقاء عليها هو استمرار لسياستها العسكرية والاقتصادية وتشير الى عدم وجود رد على الدعاية المعادية للعرب وتقول انها قررت أن تغادر بريطانيا لتعيش فى العالم العربى .. حيث الكرامة والحق والحرية ، **وحتى فى بريطانيا يوجد من يتطلع اليكم كقائد وكاب ورجل ذوى كرامة وروح عظيمة ...**

ويكشف المواطن الانجليزى **جورج ادوارد** من موقف الشعب البريطانى من حكومته فيقول فى رسالة « لانى احب بلدى أرى أنه ليس من مصلحة الشعب البريطانى أن تساعد حكومة ويلسون اسرائيل وتناهض العرب . ان اسرائيل امبريالية مثل المانيا النازية منذ عشرين عاما وتضم تجار الحروب ومثيرى القلاقل وتساعدها امريكا وكندا واستراليا بينما يعمل الاخرون فى آسيا وافريقيا لتقرير حقوق بلادهم فى الحياة الحرة الكريمة ... »

حقيقة النصف مليون جنيه للاردن

وتعبر بولا جيرلود (انجليزية) عن مشاعرها من الازمة فتقول .. لقد تابعت حرب الشرق الاوسط بكل حزن واحسست بالالم تجاهكم وانى ارغب ان أفعل شيئا لمساعدة الجرحى الذين خاضوا حربا ضيقة .. وعندما سمعت انك تريد أن تتنحى كدت أن أصاب بالجنون ولكنى الان سعيدة لان الشعب لم يسمح لك بذلك » .

ثم تقول « ان الصحافة والتليفزيون هنا لايقولان الحقيقة عنكم وعن مصر ولهذا فانى اقاطع برامجهما .. ولعلك تعرف ياسيدى ان لندن عاصمة لليهود مثل نيويورك وهم يسيطرون على المال والمدن ولهذا يتحازون الى اسرائيل .

وتقول المواطنة الانجليزية : ان ويلسون اراد ان يقدم مساعدة رمزية للاردن (نصف مليون جنيه) ليغطى موقفه المنهار امام الشعب البريطانى وحتى لايدع ادوارد هيث يأخذ منه منصب رئيس الوزراء .

وحول موقف الصحافة والاذاعة فى بريطانيا يقول نيكولاس جونسون وهو يعمل بقسم الدراسات الاجتماعية والادارية بجامعة اكسفورد وزار مصر ممثلا لبرتراند راسل قال انه صدم لحملة الدعاية المعادية للعرب فى بريطانيا وأكد ان للرئيس ناصر كثيرا من الاصدقاء والمؤيدين فى بريطانيا وأوضح انه محايد فى النزاع وقال ان هناك عددا قليلا من المحايدين بين الوزراء البريطانيين ولكن سياسة ويلسون امبريالية ازاء البلاد العربية وغيرها التى تريد بناء مجتمعات اشتراكية . وقال انه يحاول مع غيره تغيير سياسة حكومته .

الالمان .. لايفكرون مثل الصحافة الالمانية

ومن المانيا الغربية التى مدت اسرائيل بأسلحة تتعالى الاصوات التى تساند الحق العربى يقول ديترابرسباخ .. ان جميع الالمان لايفكرون مثل الصحافة الالمانية واعرب عن أسفه لموقف حكومته ووسائل اعلامها غير العادل حيال القضية العربية .. يقول **كارل والتجر** : ان العصابة الامريكية التى تحكم المانيا محتقرة من جميع الالمان واعرب عن أسفه لان المانيا ضعيفة لايمكنها تحرير نفسها من امريكا او اليهود .

وقال « **ان الالمان غير راضين عن امدادات الاسلحة التى زود بها اديناور الخبيث اسرائيل ولكنهم لايملكون أو يستطيعون شيئا** ، واعرب هنريش سومر عن امنيته فى أن تتخلص الشعوب من اسرائيل وقال انى انتظر اليوم الذى تتخلص فيه البشرية من اليهود وشرورهم .. كما اعرب ويلى هنريش عن أسفه لارسال بلاده لاسرائيل ٢٠ الف كمامة وطلب علما صغيرا .

اما كلاوس ويزرمان فقال انه من مواليد ١٩٤٨ وعلى استعداد للاشتراك فى الحرب مع الشعب العربى بعد أن قرأ عن أحداث الشرق الاوسط . وفى رسالة مطولة بعث بها جنتر جريب قال انه والد لخمسة اطفال وهو صديق للعرب المكافحين من اجل حقوقهم وأبدى رغبته فى أن يعمل من أجل أصدقائه العرب الذين يحبهم كمدرب عسكرى

لولا انجلترا وامريكا لما انتصرت اسرائيل

ويعلو صوت الانسان فى أوربا وأمريكا يندد باسرائيل ويقف مع العرب .

* ريتشارد سكوبان (أمريكى) يقول ان اليهود يحصلون على ثروات ضخمة من أمريكا بسبل مشروعة وغير مشروعة ويساندون الشخصيات الامريكية صاحبة النفوذ ويأمل فى أن يستطيع العرب طرد اليهود ويحذر من انهم اذا فشلوا فى ذلك فسيحكمونهم كما يحكمون أمريكا
* جيرادت هيلز (أسترالى) يقول ان اللوم يقع على تجار الحروب فى اسرائيل وأمريكا وبريطانيا
* جون كاتون (انجليزى) يقول انه لولا انجلترا وامريكا لما انتصرت اسرائيل ، ويرى ضرورة شن حرب مقدسة ضد اليهود وفورا
* ورسالة بتوقيع أربعة من المانيا يقولون ان بلادنا أظهرت موقف الجبن والخسة حيالكم وحيال شعبكم و « اننا أربعة من جنود الدبابات المدربين تدريبا تاما رهن اشارتكم . نريد اللود عن مصالح شعبكم دون رهبة من اليهود »
* وكبرت سترين طفل فى العاشرة (ألمانى) يقول انه علم من الصحف ان حكومته باعت لاسرائيل ٢٠ الف كمامة غاز وهو على استعداد لارسال الكمامات الاربع الخاصة بأسرته الى الشعب المصرى ويقول « انى فى انتظار موعد ارسالها » .
* يوتدورت (استرالى) يقول ان الطريق أمام العرب يصبح مغلقا اذا فقدوا ناصر كما أن هذا يعتبر انتصارا لأعداء العرب ، ويعرض خدماته كمحارب فى الجيش الالمانى ليشترك مع الجنود العرب فى حربهم ضد اسرائيل
* ومسز هنريتايف (امريكية) تقول : ان اى خسارة ليس معناها الهزيمة ما دام قد ترتب على الخسارة صحوة العالم العربى بل والعالم كله . وتقول ان وحدة العالم العربى ستحقق له النصر .. والحق سينتصر فى النهاية .

⊙❖⊙

هذه مجرد نماذج من آلاف الرسائل التى تصل يوميا للرئيس جمال عبد الناصر من اوربا وأمريكا ومن المانيا الغربية .. فهل كان مندوب امريكا ومندوبو الدول التى ساندت اسرائيل فى الامم المتحدة يعبرون عن رأى شعوبهم .. ام عن رأى المصالح الامبريالية والصهيونية ؟ .. مجرد سؤال

صلاح عبد اللطيف



● الدكتور عبد المنعم البنا مع احد اعضاء مجلس الوحدة الاقتصاديه

انا نملك ثروة ضخمة .. وموارد كبيرة .. وطاقة لاتقدر .. هذه الامكانيات الكبيرة يجب أن تسخر لخدمة الشعب العربى .. لا لخدمة الاحتكارات الاستعمارية .. او لخدمة الامريكى او البريطانى .. لقد فتح الاستعمار الباب على مصراعيه .. واطل منه بوجه مكشوف ..

والامة العربية عليها أن ترقص رقصة الحرب فى مجال الاقتصاد .. وتطلق السهام الكامنة فى وجه العدو .. انها معركة الوجود .. والحق .. والمصير ..

ماذا وراء اجتماعات مجلس الوحدة الاقتصادية ؟

التكامل الاقتصادى أصبح ضرورة عربية ..

تحقيق : محمد عبد الحميد

ان الصمود وتأكيد النضال ضد مخططات الاستعمار الامريكى والبريطانى وصنيعتهما اسرائيل .. هو السبيل الوحيد الذى يقضى على هذه المخططات .. ويقهرها .. ويمرغها فى الوحل والتراب

لقد فتح العدو .. الاستعمار الباب على مصراعيه .. واطل منه بصراحة .. بدناءة .. بخبث .. بنظرة شريرة هى حقيقته ..

لذلك يجب علينا أن نتصدى له .. أن نقف أمامه .. أن نواجهه من خلال واقعنا .. ومواقفنا ..

طلب العراق

ان طلب حكومة العراق عقد دورة غير عادية لمجلس الوحدة الاقتصادية يدل بكل وضوح على اهمية الفترة القادمة .. حتى يمكن عمل اللازم من أجل تكتيل القوى والامكانيات العربية بلا استثناء .. تكتيلها فى عمل جماعى نحققه عن طريقه المقاطعة للدول التى شاركت فى العدوان

وهذه المقاطعة يجب أن تكون ذات شقين .. شق يدور حول منع التصدير .. وآخر حول منع الاستيراد من هذه الدول .. ثم أيضا سحب الارصدة العربية من هذه الدول كما فعلت حكومة السودان ..

كذلك ضرورة ايجاد أسواق أخرى بديلة .. أسواق لدول صديقة يمكن بواسطتها سد النقص الذى يمكن أن نعانيه نتيجة عدم الاستيراد من الاسواق غير الصديقة .. الدول الاستعمارية ..

هذا هو دور مجلس الوحدة الاقتصادية .. وأكثر تحديدا نقول : أن هذا هو دور الذين سيجلسون حول المائدة فى هذه الدورة الاستثنائية .. ان اتفاقية الوحدة الاقتصادية جاءت لتقوم بدور خلاق .. وبدور هام فى حياة الشعوب العربية ، وكان هذا واضحا فى المادة الاولى من هذه الاتفاقية .. هذه المادة تقول :

تقوم بين الدول العربية وحدة اقتصادية كاملة تضمن بصورة خاصة لتلك الدول .. ولرعاياها على قدم المساواة :

١ - حرية انتقال الاشخاص ورءوس الاموال ·

٢ - حرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية .. والاجنبية ..

٣ - حرية الاقامة والعمل والاستخدام وممارسة النشاط الاقتصادى ·

٤ - حرية النقل والترانزيت واستعمال وسائل النقل والموانى والمطارات المدنية ·

٥ - حقوق التملك والايصاء والارث ·

موضوعات هامة

تلك هى الحقيقة التى جاء من اجلها هذا المجلس .. المجلس الذى نبع من اتفاقية الوحدة الاقتصادية ·

أن هذه الاتفاقية قد مضى عليها الان عشر سنوات .. وبالرغم من ذلك لم يصدق عليها سوى ست دول عربية فقط هى : العراق والاردن والكويت واليمن والجمهورية العربية المتحدة وسوريا ·

والحديث هنا لايتحمل مجالات للعتاب من أجل عدم الانضمام الى اتفاقية الوحدة الاقتصادية .. انما نحن الان فى موقف عصيب .. موقف لايحتمل سوى سرعة العمل .. وسرعة المجابهة .. وسرعة الحركة ..

وهذه هى الامور الهامة التى يجب أن يضعها اجتماع مجلس الوحدة الاقتصادية فوق كل اعتبار من أجل الكرامة العربية .. من أجل عمل عربى موحد ..

النقطة الاولى :

لابد أن نقوم بعمل واحد من أجل المقاطعة الاقتصادية .. وهذا مايجب أن يبحث مجلس الوحدة الاقتصادية فى هذه الدورة الاستثنائية .. وليس معنى ذلك أن تنفذ هذه المقاطعة دول اتفاقية الوحدة .. الدول الست فقط .. ولكن باقى الدول العربية أيضا ..

وهنا يبرز عنصر هام ..

هل معنى ذلك أنه لابد لباقى الدول العربية أن تنضم لاتفاقية الوحدة الاقتصادية · هذا سؤال تصعب الاجابة عليه .. فاذا كان ذلك ممكنا فى موقف كهذا فالامر لن يحتاج الى نقاش كثير .. أو الى تفسيرات أكثر .. أو يكون هناك اجماع عربى شامل على مبدأ المقاطعة ، وهذا أمر لايشك فيه .. ومن هذه النقطة يبدأ نوع جديد من اللقاء ..

النقطة الثانية :

وهذه النقطة بالذات نبدأ فيها بتساؤل .. كيف تكون المقاطعة ؟ هل هى مقاطعة سلعة من سوق أمريكية ؟ أم هى تدبير شامل فيه دراية أصيلة .. دراية مبنية على أسس علمية واقتصادية لمدلول هذه العملية ؟

✲ مثلا سلعة كالبترول نصدرها الى السوق البريطانية أو السوق الامريكية .. يمكن أن تدبر مقاطعة على الاسواق ولكن فى نفس الوقت يمكن لبلاد أخرى أن تحصل على البترول .. عن طريق دولة أخرى خاضعة لنوع معين من السيطرة للدول التى ستمتنع عنها التصدير .. او يمكن لشركة أخرى أن تحصل على البترول تحت أى اسم .. فى أى بلد .. ولكنها فى النهاية تخضع للسيطرة الاستعمارية فى شكلها الهرمى الاخير · وهنا تكون المقاطعة مظهرا شكليا .. ولا تأخذ الطابع الحقيقى .. الطابع الوطنى الذى من أجله تقرر مبدأ المقاطعة ·

النقطة الثالثة :

وهى خاصة بالاستيراد .. ثبت أن الشعب العربى يمثل قوة شرائية لـ ١٠٠ مليون نسمة .. هذه القوة الشرائية يجب أن تبحث لها عن أسواق بديلة ، بحيث تكون هذه الاسواق البديلة غير خاضعة لنوع من السلطان للدول الاستعمارية .. أو تكون هذه الاسواق البديلة هى فى نهاية الامر .. أسواق تابعة للدول الاستعمارية ..

النقطة الرابعة :

وهى لاتقل فى أهميتها عن النقط السابقة .. انها خاصة بسحب الارصدة الخاصة بالبلاد العربية الموجودة فى بنوك أمريكا وبريطانيا .. وان كان الرقم الخاص بها غير محدد تماما ..

هذه الاموال الضخمة هى فى نهاية الامر عبارة عن رأسمال ضخم لهذه البنوك .. يستغل لصالح هذه البلاد .. لصالح شعوب هذه البلاد .. ان سحب هذه الارصدة عملية غاية فى الاهمية .. فهى تضعف من الموقف المالى لهذه البنوك .. وتزعزع من قيمة الجنيه الاسترلينى .. وتخلق أزمات اقتصادية ومالية لهذه البلاد .. هذه الازمات لابد أن نشعر بها .. ان هذه الاموال يمكن أن تودع فى بنوك عربية .. أو فى بنوك لدول صديقة .. أو حيادية .. والامر فى نهايته لا خلاف عليه على الاطلاق ·

التصدير والاستيراد

شىء لابد أن تكون له أهمية لا تقل عن ماسبق الحديث عنه .. وهى خاصة بعملية التصدير والاستيراد داخل البلاد العربية نفسها .. على سبيل المثال ..

ويبلغ انتاج الوطن العربى من الحبوب حوالى ٢٠ مليون طن فى السنة .. بمعنى أن نصيب الفرد أو نصيب المواطن العربى هو ٢٠٠ كيلو فى السنة .. وانتاج البلاد العربية من القمح فقط هو ٨ ملايين طن · وهذا يعادل حوالى ٢٣ ٪ من الانتاج العالمى .. بينما لايزيد سكان الوطن العربى على ٣٪ من سكان العالم ·

ومع ذلك نجد بلادا عربية تستورد جميع حاجياتها من الدول الغربية ... ومن دول أخرى .. فى نفس الوقت الذى نجد فيه دولا عربية تصدر القمح الى اوربا · وهذا الحال ينطبق على محصولات أخرى مثل الارز .. والفواكه والتمور والزيوت النباتية .. والثروة الحيوانية .. ان الوطن العربى يضم ثروة حيوانية تقدر بـ ١١٥ مليون رأس من الاغنام والماعز والابقار والجاموس والابل .. ويمكن بالعناية العلمية لها أن نغزو بها أسواق العالم عن طريق اللحوم والالبان والمنتجات .. فضلا عن الحصول على كل كفايتنا منها ..

نصل الى أن الوطن العربى فى مجموعه لكفى حاجته الغذائية .. لو أحسن تنظيم عملية الاستيراد والتصدير داخل الوطن نفسه .. لنصل الى التكامل الاقتصادى الحقيقى ..

وما يمكن أن يقال بالنسبة للانتاج الزراعى .. يمكن أن يقال أيضا بالنسبة للانتاج الصناعى .. وبالنسبة للمواد الخام ..

وهناك نقطة أخرى هامة .. وهى خاصة بتنظيم واضح للتجارة الخارجية للبلاد العربية .. فقد ثبت أن المنافسة بين البلاد العربية فيما بينها أدى الى خفض أسعار منتجاتها؟ وهكذا وجهت اقتصاديات البلاد العربية الى التنافس .. دون الاتجاه الى التكامل .. وهذا أمر خطير ولا بد من ايجاد حل حاسم وسريع له ·

السوق العربية

واذا كانت هذه الامور غاية فى الاهمية ..

فان اهميتها ترجع الى أن الظروف الحاضرة تقتضى من الحكومات أن تقوم بها لانها أحد أسلحتنا فى هذه المعركة .. الاسلحة التى يجب أن تستعملها فى قوة وعنف حتى تعرف الدول الاستعمارية مدى صلابة هذا الشعب العربى ·

ولكن هناك موضوع آخر ..

هذا الموضوع قد لايفرض نفسه بشكل حاسم وسريع أمام مجلس الوحدة الاقتصادية .. ولكنه - أى المجلس - بعد الظروف الطارئة التى يمر بها الوطن العربى ملزم بأن يجد الوسيلة .. أو الطريقة التى يمكن عن طريقهما أن تنضم باقى الدول العربية الى اتفاقية السوق العربية المشتركة · فلا شك أن السوق العربية المشتركة .. الان .. أصبحت هى الطريق الوحيد لامكانية استفادة الدول العربية من امكانياتها المادية .. والبشرية والاقتصادية لصالح الشعب العربى .. ولصالح الاقتصاد العربى على المستوى الداخلى والخارجى .. ان هذه السوق يمكن أن تقف فى وجه الاحتكارات العالمية .. فى وجه أى تكتل يمكن أن يضر بدولة عربية تقف وحدها ·

شىء بسيط نضعه أمام مجلس الوحدة الاقتصادية فى هذا المجال .. فى مجال الحديث عن السوق العربية المشتركة .. وهذا الشىء يبدأ بتساؤل :

لماذا نجحت السوق الاوربية المشتركة هذا النجاح الكبير .. وهى مكونة من بلاد لاترتبط بمثل ما تربط دول السوق العربية .. من امكانيات ودلائل تاريخية واقتصادية واجتماعية ..؟

ويبدو لاول وهلة .. أن الاجابة على هذا السؤال هى مدى تفصيل معاهدة السوق الاوربية المشتركة لكل المسائل التى طرحت على بساط البحث قبل توقيع المعاهدة .. بحيث شملت مجتمعنا متكاملا بنصوص شاملة .. وهذا مايجب أن يبحث ويعاد نظره فى السوق العربية المشتركة · ان السوق العربية المشتركة لا شك أنها الامل فى المستقبل .. الامل الاقتصادى للتكامل .. وللحياة وللقوة

وبعد ..

اننا دولة كبرى مساحتها ١١ مليون كيلو متر مربع ..

دولة عدد سكانها ١٠٠ مليون نسمة تملك ثروة ضخمة وموارد عظيمة وطاقة لا تقدر ..

ان الطريق أمام البلاد العربية واضح لا غموض فيه .. طريق لابد أن نسير فيه صفا واحدا .. متضامنين متعاونين نرسم لانفسنا خطة اقتصادية نواجه بها العدوان .. ومن وقفوا وراء العدوان ..

ان الاستعمار قد كشف لنا عن نفسه فلا بد أن نكشف له عن المعدن العربى الاصيل .. عن قوتنا .. عن ترابطنا ·

لابد أن نذيقه من الكأس التى أرادها لنا ·

محمد عبد الحميد

لماذا لا ينسحب العرب من الأمم المتحدة ؟

لماذا لا ينسحب العرب من الامم المتحدة .. ؟

لماذا لا يقاطعون المنظمة الدولية التى خذلت قضيتهم وعجزت عن اعادة حقوقهم ؟

ولماذا لا ينفضون ايديهم منها ومن التزاماتها بعد ان خضعت للضغوط الامريكية وتهاوت امام المؤامرات الاستعمارية .. ؟

بلاشك هذا هو محور التساؤلات التى تجول بخاطر كل عربى فى الظروف الراهنـة بعد ما اخفقت الامم المتحدة فى اتخاذ قرار حاسم تجاه العدوان الاسرائيلى على الارض العربية وازالة آثاره ..

ولكن قبل الجواب على هذه التساؤلات لا بد من التامل قليلا فى ابعاد المعـركة السياسية الضارية التى شهدتها اروقة المنظمة الدولية بين امريكا واسرائيل والقوى الغربية المساندة لها من ناحية وبين الدول العربية والاشـتراكية وغير المتحازة من ناحية اخرى .. ولا بد من تقييم الموقف على ارض الحقيقة الثابتة والواقع الملموس — وبالتالى — تحليل العوامل المؤثرة فى مجريات المعركة التى افضت الى تلك النهاية المحزنة لفاعلية الامم المتحدة وقدرتها على حماية السلام والعدل فى العالم ..

واسمحوا لى ان اكون واضحا وصريحا فى هذه المواجهة والى ابعد الحدود واقولها : لقد خسرنا المعركة هناك نتيجة لعوامل فعـالة وخطيرة ..

١ — الضغط الامريكى غير المحدود والمكشوف — بشكل لم يسبق له مثيل — وتاثرت به مجموعة دول امريكا اللاتينية وبعض الدول الافريقية — وخاصة المجموعة الفرنسية — وكانت أمريكا تهدف من وراء ضغوطها بالتهديد وبالترغيب الايحاء الى العرب والاتحاد السوفيتى بانه لا امل فى الامم المتحدة بدونها ..

٢ — الجمود العربى تجاه الدول الافريقية الجديدة والقصور السياسى والاقتصادى الذى يحكم علاقات العرب مع تلك المجموعات الافريقية فى نفس الوقت الذى يتسلل فيه الاخطبوط الاسرائيلى منذ اللحظة الاولى — تجاريا وسياسيا — وينتشر فى قلب افريقيا النامية وتمتد مشروعاته حتى اطرافها ..

٣ — التصور الخاطىء من جانب العرب لابعاد المعركة السياسية وكيفية مواجهتها فى المنظمات الدولية نتيجة عدم التنسيق الكامل بين الدول العربية فى السـياسة الخارجية وعدم الالتزام المستمر بجميع الخطوات والاجراءات التى تقتضيها المواقف العربية وينتج عنها شذوذ دولة او اخرى عن الاجماع العربى ..

ومن هنا بدا واضحا منذ اللحظة الاولى ان الامم المتحدة لن تستطيع الوصول الى قرار حاسم ..

وتكشف — ايضا — ان امريكا لن تسمح باتخاذ اى قرار ضد اسرائيل مهما كان الثمن — وبكل الوسائل الملتوية والطرق غير المشروعة — وحتى لو ادى الامر فى النهـاية الى اصابة الامم المتحدة بالفشل وتقييدها بالعجز فى مواجهة الازمات الدولية الخطيرة ..

ومن هنا اعود مرة اخرى الى التساؤلات الحائرة واقول عن اقتناع كامل :

لا .. يجب الا ينسحب العرب من الامم المتحدة .. ويجب الا يفقدوا الحركة داخل المنظمة الدولية .. ويجب الا يتراجعوا امام تلك الضغوط الاستعمارية ويتركوها فريسة سهلة للسيطرة الامريكية والصهيونية ..

لان ذلك يعنى السلبية المطلقة من جانب الدول العربية فى مواجهة قضاياها على المستوى الخارجى ، كما يعنى الشلل التام للحركة العربية فى المجالات الدولية لاكتساب الراى العام العالمى واقناعه بوجهة النظر العادلة للعرب . . ثم هل من المعقـول ان نترك الامم المتحدة لامريكا واسرائيل .. ؟

على العكس لا بد ان ناخذ دروسا مستفادة من التجربة القاسية الاخيرة للامم المتحدة ومن مدى فاعليتها وقدرتها على اقرار السلام والعدل ..

ولا بد — ايضا — ان نحدد مواقفنا العربية بشكل قاطع نحو جميع الدول ونضـع الخط الفاصل فى علاقاتنا العربية بين الاصدقاء وبين الاعداء :

● مثلا الدول الكبرى التى انحازت لاسرائيل واتخذت موقف المعاداة من العـرب — امريكا وبريطانيا — يجب ان نمارس نحوهما كل وسائل الضغط الاقتصادى واسلحته الفعالة وان نمنع عنها البترول العربى وان يتم سحب الارصدة العربية من بنوكها حتى تشعر بمدى الخسارة التى تلحق مصالحها نتيجة لفاعلية السياسة العربية وقدرتها على ضرب المواقع الاستعمارية الحيوية .. !

● مثلا دول امريكا اللاتينية التى خضعت للضغوط الامريكية يجب ان نتخذ من مصالحها التجارية والاقتصادية موقفا ايجابيا وان توقف التعامل الاقتصادى معهـا وخاصة بالنسبة لاحتياجات مصانعها من المواد الخام المطلوبة من الارض العربية ولكن يجب ان يكون هذا الموقف اكثر مرونة بالنسبة لاى دولة تراجع موقفها من قضيتنا .. وتتخذ رأيا عادلا منها .. !

● مثلا الدول الصغيرة التى ترددت او التى ابدت جانبا من حقنا المشروع — ونموذج لها مجموعة الدول الافريقية — يجب ان نحاول كسبها الى صفوفنا ، وان نسعى الى اقناعها بعدالة مطالبنا ، وفى اعتقادى ان الطريق مفتوح لاجراء تحول فى مواقف معظم الدول الصغيرة الافريقية والاسيوية التى تاثرت بالضغوط الامريكية او بالمصـالح المباشرة مع اسرائيل .. !

وفى نفس الوقت لا بد من نظرة جديدة على الداخل .. على الارض العربية ذاتها ..

ولا بد قبل كل شىء من تصفية الجو العربى والوصول بالخلافات الى ادنى حـد ممكن حتى نستطيع توجيه كل الامكانيات العربية فى طريق العمل الموحد — سـياسيا وعسكريا واقتصاديا — لازالة آثار العدوان وسوف يقوم السودان بمسـاع خاصة مع جميع الاطراف حول هذه النقطة وسوف يحاول تصفية الشوائب وازالة الحساسيات التى تعوق حركة العمل العربى الموحد ..

ولا بد — ايضا — من لقاء قمة عربى يضع الجميع امام مسئولياتهم التاريخية فى هذه الظروف الخطيرة التى تجتازها الامة العربية وفى تصورى ان مؤتمر وزراء الخارجية العرب سوف يكون منطلقا لمؤتمر القمة المقترح فى الخرطوم بعد ان اصبح ضرورة تحتمها تلك المرحلة المصيرية وفى اعتقادى ان الطريق اصبح ممهدا امام العمل العربى الموحد بكل ابعاده اكثر من اى وقت آخر ..

ولا بد — كذلك — من تطوير العمل فى الجامعة العربية واجراء تغيير شامل لـكل اجهزتها واسلوب حركتها وتخطيطها السياسى حتى تكون اكثر ايجـابية فى مواجهة المواقف المصيرية للامة العربية وحتى لا تتكرر مظاهر العجز السلبى الذى تجلى خلال المعركة الاخيرة ..

ولا بد من اعادة النظر فى موقف الدول العربية — الافريقية — فى منظمة الوحدة الافريقية بعد ان خرجت بعض الدول المشتركة فيها على ميثاق المنظمة الذى ينص على اعتبار اى عدوان على دولة افريقية اعتداء على الدول الافريقية جميعا ، وهذا الموقف يحتم مراجعة النظرة على المنظمة التى تتحمل الدول العربية الست الاعضاء فيها نصف ميزانيتها تقريبا ..

هكذا وبهذا التفكير العربى الجديد وبتلك النظرة العربية الشـاملة يمكن مواجهة النكسة .. وضمان النتائج فى المعركة القـادمة !

محمد أحمد محجوب

(رئيس وزراء السودان)

عيون العالم وآذانه مع اللاجئين





● الصور المريرة للإرهاب النازى الاسرائيلى كما سجلها المراسلون الأجانب فى مديرية التحرير

الهتافات لجمال عبد الناصر والعودة ٠٠. استقبلت عيون العالم وآذانه التى زارت اللاجئين فى مديرية التحرير ٠٠ واستمرت المظاهرة فترة طويلة واستقبلت المراسلين الاجانب منذ لحظة وصولهم على الطريق الرئيسى حتى دخلت بهم الى الاماكن التى يقيم فيها هؤلاء اللاجئون بصفة مؤقتة !

وكانت مصلحة الاستعلامات قد أعدت برنامجا لزيارة المراسلين الاجانب لمديرية التحرير ٠٠ ونظرا لكثرة عدد المراسلين الذين قبلوا الدعوة اضطرت المصلحة الى ايفادهم الى مديرية التحرير على دفعتين ٠ وتصادف وصول الدفعة الاولى من مراسلى الصحف الغربية والشرقية والافريقية والاسيوية مع وصول اربعة أفواج جديدة من اللاجئين ٠٠ وعاشوا يوما كاملا مع أكثر من تسعة آلاف لاجئ اضطرهم العدوان الاسرائيلى الى ترك بيوتهم شرقى القناة ٠٠ من غزة ورفح وخان يونس والعريش والقنطرة !

وقد ضم الوفد الاول الصحفيين القادمين من الجزائر وكندا والدانمرك وفرنسا وبولندة والصين الشيوعية وكوريا وقبرص والمانيا الشرقية وكولومبيا ٠ كما ضم مراسل وكالة اليونايتدبرس والاسوشيتدبرس ومصور خاص لشركة فوكس للقرن العشرين ٠٠

ورأى المراسلون الاجانب الجهود التى تبذلها الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ والخطوات التى اتخذتها لتخفيف آلام هؤلاء اللاجئين الذين تم توزيعهم على منطقتى الفتح والتحدى ، فى منطقة الفتح تم اسكان ١٢١٨ لاجئا فى قرية عمر بن الخطاب و ٤١٣ لاجئا فى قرية على بن أبى طالب و١٠١١ لاجئا فى قرية عثمان بن عفان و ٤٠٠٩ فى قرية حراء ٠ أما المنطقة الثالثة وهى التحدى فقد تم اسكان ٢٠٣٧ لاجئا فى قرية عين جالوت

وفى هذه القرية وقف المراسلون الاجانب يستمعون الى اللاجئين وهم يقصون عليهم كيف طردتهم اسرائيل عن أرضهم ٠

قال شيخ من العريش : لقد جاءوا الى بيتى ونهبوا كل ما فيه ولم أكن احمل سلاحا ٠٠ حتى ساعتى انتزعوها منى ٠٠ وشكوت فأحالنى جندى اسرائيلى الى قائده ٠٠ ولكن دون جدوى ٠٠ فقد وجدت البلدة كلها قد خرجت لتشكو من سلب اليهود ونهبهم لكل الممتلكات ٠٠ وقال الشيخ ان حظر التجول مفروض فى المدينة طوال ساعات النهار وأن مواعيد هذا الحظر ليست محدودة ٠ فهو يبدأ يوما فى التاسعة صباحا ويبدأ يوما ثانيا فى الثامنة ٠٠ ويوما ثالثا نجده يبدأ فى السابعة صباحا وهكذا ٠٠ كل هذا يهدف الى تحطيم اعصاب سكان المدينة من المدنيين ويهدف الى ايجاد حالة دائمة من التوتر فى صفوفهم ٠٠

وفى عين جالوت استقبل المراسلون بمظاهرة ضخمة تهتف بالعودة وفلسطين وعبد الناصر ٠٠ وأسرع المراسلون الى تسجيل صورة صوتية لهذه المظاهرة ولاصوات الشباب الفلسطينى وهى تتعالى الى عنان السماء مؤكدة أن انتصار اسرائيل العسكرى لم يغير من جوهر القضية ٠ ولم يجعل العرب والفلسطينيين بصفة خاصة يحيدون قيد انملة عن حقهم المشروع فى استعادة وطنهم السليب وأرضهم الحقيقية ٠

وقال شاب فلسطينى لمراسل فوكس كان الجنود الاسرائيليون حريصين على ابادة الشباب الفلسطينى



● عاش المراسلون الاجانب يوما مع اللاجئين من اهالى غزه وسيناء وهذه الصورة التقطتها عدساتهم لتحكى للعالم مأساة فلسطين ٠٠

رميا بالرصاص باعتبار أن عملية الابادة واحدة من الحلول التى يقدمونها لمشكلة الوجود الاسرائيلى ٠

وقام جمال الدين عز مدير ادارة المعلومات بوزارة الشئون الاجتماعية بالاجابة على أسئلة الصحفيين والمراسلين حول حياة اللاجئين فى أماكنهم المؤقتة ٠

وقال : ان المعونات العاجلة تصرف لهم على الفور ٠٠

وفجأة انطلق مراسل أمريكى بسؤال خبيث حيث قال : لماذا لا يعمل هؤلاء اللاجئون فى المديرية ويقيمون فيها بصفة دائمة ؟

وقال مندوب مصلحة الاستعلامات فى هدوء : ان هذه المساكن التى يراها قد بنيت بالفعل لفلاحين مصريين كان مقررا أن يهجروا اليها فتحا لمزيد من الرزق امامهم ٠ وفتحا لمزيد من فرص العمل لهم وتخفيفا من حدة ازدحام السكان فى بلادهم الاصلية ٠٠ ولعدم كفاية الرقع الزراعية المقيمين فيها حاليا لاعالتهم ٠٠

كل ذلك حسب خطة مدروسة ٠٠ ولكن حينما أتى هؤلاء اللاجئون تنازل فلاحونا عن حقهم هذا عن طيب خاطر ومنحوا مساكنهم لهؤلاء اللاجئين ٠ وبدلا من أن تسأل سؤالك هذا ٠٠ كان عليك أن تسأل لماذا طردوا من ديارهم !

وقد لاحظت أن المراسلين اهتموا بتصوير الاطفال الصغار اللاجئين الذين خرجوا من بيوتهم لاسباب لا يعرفونها ولا تقدر عقولهم على أن تعيها وكانت فى عيونهم نظرات أسى ودهشة وفزع وخوف ٠٠

لقد كان هذا فى حد ذاته أصدق صورة لجريمة اسرائيل ٠٠

حكمت عبد الحكيم



حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها : جميل عارف

٥٠ مليونا من الجنيهات بالعملات الصعبة تنتظر قراراً من وزير الاقتصاد

● تقرير خطير اعدته ادارة مكافحة تهريب النقد بوزارة الداخليــة اثار اهتمام وزارة الاقتصاد .. ان مبالغ تتراوح بين ٤٠ و ٥٠ مليونا من الجنيهات وكلها بالعملات الصعبة يحتفظ بها بعض المواطنين ، ولم يتقدم اصحابها الى البنوك لاستبدالها بعملات مصرية خشية مساءلتهم عن مصدر هذه العملات .. ان خمسة ملايين من هــذه الجنيهات وحدها يتداولها التراجمة الذين يعيشون فى قرية نزلة السمان بجوار أهرامات الجيزة ، وقد حصلوا عليها نتيجة تعاملهم مع السائحين .. وملايين أخرى فى الاسكندرية وبور سعيد وفى القــاهرة .. ويتمنى أصحاب هذه العملات الصعبة ان تقبل البنوك استبدالها بعملات مصرية مساهمة فى المجهود الحربى .. جمع هذا التقرير ترددافتراح يقول .. لماذا لا يصدر وزير الاقتصاد قرارا يبيح للمواطنين خلال فترة ثلاثة اشــهر مثلا استبدال ما يحتفظون به من عملات صــعبة بالاسعار الرسمية فى البنوك دون أن يسألهم أحد عن مصدر هذه العملات مساهمة فى المجهود الحربى .. ووزير الاقتصاد له حق اصــدار هــذا القرار دون الحاجة الى اصدار تشريع يدخل أى تعديل على قانون مكافحة تهريب النقد فقد تضمن هذا القانون بندا يخول لوزير الاقتصاد الحق فى اقامة الدعوى فى قضــايا تهريب النقد أو الاعفاء من اقامتها !



كيلو ذهب من دبل زواج ضباط الشرطة فى الاسكندرية

● مسيرة من ٣٠٠ ضــابط شرطة فى محافظة الاسكندرية شاركت فى حملة التبرع بدل الزواج مساهمه فى المجهود الحربى .. لقد تبرع كـل واحد منهم بدبلة زواجه . ودبله زواج السيده زوجته .. وشارك فى هــذه المسيرة اللواء مصطفى صادق مدير الامن فى الاسكندرية .. واللواء محمد على البشبيشى نائبه .. وتجمع من دبل زواج رجال الشرطة فى محافظة الاسكندرية كيلو جرام كامل من الذهب !

سرى جداً !!

●● لن يتأثر الاقتصاد السودانى بسبب قرار الحكومة الامريكية بعدم شراء الاقطان العربية فقد تبين ان الولايات المتحــدة لم تستورد فى العام الماضى أكثر من ٤٠٠ بالة فقط من القطن السودانى .. وفى الموسم الحالى بلغت مشترواتها ٢٥٠ بالة !

●● توقف خط أنابيب شركة ((انجــلو ستار)) التى تمتلكه المانيا الغربية ويقوم بضخ البترول اليهــا من ميناء تريستا بسبب اغلاق قناة الســويس .. وقالت التقــارير ان الخزانات فى مينــاء تريستا حيث يبدأ خط الانابيب لم تكن تحتوى على أكثر من ٤٠٠ الف طن عنــدما بدأت أزمة الشرق الاوسط ..

●● تبدأ فى الاسبوع القادم المفاوضات بين بريطانيا وليبيا لتصفية القــاعدة البريطانية فى ناحية طبرق .. كمــا ينتظر أن تبدأ المفاوضــات بين ليبيا والحــكومة الامريكية لتصفية قاعدة ((والاس)) الامريكية يوم ١٠ أغسطس القادم !!

●● طلب مجلس نقابة المعلمين فى الخرطوم من الحكومة السودانية تحويل البعثات الدراسية من بريطــانيا وأمريكا الى الدول الصديقة لها ..

وفاة أم الشعب الباكستانى

● اشترك اكثر من مليون نسمة من ابنــاء الشعب فى الباكستان فى تشييع جنــازة فاطمه جنــاح شقيقة محمد على جنــاح مؤسس دولة الباكستان .. وفى البــاكستان اشتهرت فاطمــة جنــاح ، التى ماتت وعمرها ٧٤ سنة ، باسم « مادارميلاتس » .. أى .. « أم الشعب » ..



عندما قال خروشوف : ايزنهاور قائد فاشل !

● ظهر نكيتا خروشوف (٧٣ ســنة) لاول مرة فى برنامج تليفزيونى اعده له التليفزيون الامريكى فى البيت الذى يعيش فيه فى ضــواحى موســكو .. وقال خرشوف فى حديثه ان ايزنهاور كان قائدا عســكريا تافهــا .. ووصف نيكسون الذى كان نائبا لايزنهاور بانه لا يصلح لشىء وقال عنه انه دمية لا مبدأ لها !

ضربوا الوطنيين بالكرابيج فى هونج كونج

● استخدمت القوات البريطانية كرابيج مصــنوعة من سلاسل الحديد فى ضرب الوطنيين أثناء الاضرابات التى وقعت أخيرا فى هونج كونج .. وفى هــذه الصورة التى حصلت عليهــا ((آخر ساعة)) يرى أحد جنود البوليس ، وهو يمسك بأحد هــذه الكرابيج ليضرب به أحد الوطنيين بوحشية .. وقالت الانباء التى اذاعتها وكالات الانباء من هونج كونج أن الجنود الانجليز استخدموا المدافع الرشاشة والقنابل فى ضرب الوطنيين أثناء هذه الاضطرابات !!



أين تحلق هذه الطائرات ؟

● التقط احد المصورين الصحفيين هذه الصورة لاحدى طائرات النقل أثناء احتفالات يوم الباستيل فى باريس .. وفى الصــورة تبدو الطائرة وكأنها قد استقرت فوق قمة المسلة المصرية فى ميدان الكونكورد فى باريس

وكانت الطائرة فى الواقع - ورغم الخدعة التصويرية - تحلق على ارتفاع عدة مئات من الامتار فوق قمة المسلة المصرية !

فلاحة تتنازل عن فدان أرض للمجهود الحربى

● ارسلت فلاحة تعيش فى قليوب اسمها مريم عبد القادر كرارة الى رئيس مجلس مدينتها تقول له انها تمتلك مع ابنتيها عائشة وفاطمة خمسة افدنة و ١٢ قيراطا و ٢١ سهما فى ناحية العجوزية بمركز دسوق فى محافظة كفر الشيخ ويسعدها ان تتنازل عن فدان من مساحة هذه الارض على ان تقوم الجهات المختصة فى محافظة كفر الشيخ ببيع هذا الفدان بالمزاد العلنى والمساهمة بثمنه للمجهود الحربى !



الصين الشعبية تأمر باعطاء الأولوية للقمح المرسل للقاهرة

● امرت حكومة الصــين الشعبية باعطاء الاولوية لعملية شحن القمح الذى قررت اهداءه الى الجمهورية العربيــة المتحدة .. وكانت حكومة الصين الشعبية قد قررت اهداء ١٥٠ الف طن من محصول القمح الصينى هذا العام الى الجمهورية العربية .. ويرى فى الصورة الفلاحون فى أحد المزارع الصينية وهم يعملون فى تعبئة الجوالات بهدية بلادهم الى الشعب العربى من القمح

الملايين التى كانت تطير فى الهواء .. والرقابة المطلوبة عليها فى الميزانية الجديدة ..

.. كيف نحمى المال العام ؟

● تحقيق : ابراهيم عياد المراغى

جبهة تحتاج الى سلاح جديد ..
وهذا السلاح لايستمد قوته من صوت البارود .. ولكن قوته كامنة في انه نابع من الضمير ، من اجل حراسة شيء اسمه – المال العام – .
وهــذا المـال مملوك لكل فرد في الدولة ..!
ومن ثم وضعت مئـات القوانين من اجل المحافظة عليه ، ولكن أليس عجيبـا أن توضع كل هذه اللوائح من اجـل تطبيق قانون واحــد : هو قانون الضمير ..!

وفى الاجتماعات التى عقدها الدكتور نزيه ضيف وزير الخزانة مع وكلاء وزارته .. كان الدكتور ضيف يتكلم عن ان المال العام مال له قدسية وحرمة .

ورد عليه احد وكلاء الوزارة .. بانه مال مثل مال الايتام !

ورد الوزير : ان اهم شيء هو أن يكون هناك وعى فى استخدام المال العـام مثـل الوعى فى استخدام المال الخاص ..

وقد شـهدت الحجرة الكبيرة المطلة على لاظوغلى اجتماعات عديدة دامت حتى المساء .. كانت الاجتماعات كلها تدور حول ميزانية الحرب الجديدة ومناقشة السياسة المالية التى ينبغى اتباعها على ضوء العدوان الاخير وكيفية تقييم المصروفات والايرادات من جديد وبشكل يتمشى مع الظروف الحاضرة وذلك لعرض هـذه التقـارير على لجنة الخطة برئاسة زكريا محيى الدين .

ولاول مرة يشترك المواطن العادى فى تشكيل الميزانية .. فقد تلقى الدكتور ضيف عشرات من الاقتراحات كلهـا تدور كيف يمكن تمويل الميزانية ، ومع آراء عشرات الباحثين اللذين كان وزير الخزانة يناقشهم عند الاختيار بين نفقة واخرى ، وكيفية اختيار الاساس لالغاء مصروف والابقاء على آخر .

وكان هنـــاك اتجاه آخر هو انه يمكن عن طريق اصـدار قرار تخفيض المصروفات ولكن الاهم هو خلق الوعى الكامل لاستخدام هذا المال العام – لا تكفى القرارات والقوانين ولكن المهم هو تغيير لاسلوب حياتنا وتطوير لاساليب حياتنا المعيشية فى المنزل والمكتب والابتعاد عن السلبية فى معالجة المال العام .

فالمال العام يعــانى من غريزة الاسراف فى حياتنا .. الاسراف فى كل شيء فى التــواكل والسلبية فى الحزن والفرح والتظاهر والاستهلاك .. وهذه التيارات تحكم الملايين من الجنيهات التى تضيع فى الهواء سنويا .

ان ١٣٤٠ مليون جنيـه مطلوب حراسـتها بالضمير قبـل أن تحرس بالقــانون والسلطة واللوائح .. مطلوب ان يعالجها كل موظف كما يعامل ماله الخاص ..

● مثلا – **المشتريات الحكومية** بلغت فى ميزانية ٦٦/٦٧ :

فى قطاع الخدمات : ٣٦٫٣٤٢٫٤٩٦ جنيها .
فى قطاع الاعمـال : ١٣٥٫١٩٠٫١٧٣ جنيها .

● **المونات العامة :**

لقطاع الخدمات بلغت ٤٦٫٣٦٥٫٣٠١ جنيه
لقطاع الاعمـال بلغت ٣٢٫٩٦١٫٤٠٨ جنيهات

وبالرغم من التقدير الاخير لموجودات المخازن الذى اثبت أن مخازن الحكومة بها موجودات صالحة للاستعمال من كافة المطلوبات بما يقارب ٢٠٠ مليـون جنيـه فان الوزارات والمصـالح والمؤسسـات دأبت كل عام على عمل مقايسـة تقليدية للمشتريات دون تقدير للاحتياجـات الفعلية .. وبقيت موجودات الحكومة تتزايد عاما بعد عام دون استغلالها والاستفادة بها .

كيف تتم المشتريات الحكومية ؟

والمشتريات الحكومية يغلب على معالجتها طابع الرعونة والاستهتار والفوضى !

مثـلا فى يونيـو من كل عام تتبارى الوزارات والمصالح فى استنفاد بنودها بشتى الطـرق .. ورغم تعليمات الخزانة فانها تتفنن فى الطـرق للشراء ولا تتورع عن تقديم الفواتير بتاريخ قديم قبل يونيو .

وفى هذا الشهر تبلغ المشتريات نسبة تتجاوز النسبة التى تقررها وزارة الخزانة وهى ٣/١٢ من الاعتمادات ، وتلتهم المصروفات كل وفر وكل اعتماد متبق .

● احدى المصالح الحكومية .. دهنت المصلحة بالجير ، ولما وجد أن هناك اعتمادا متبقيا دهنت مرة أخرى بالزيت بعد أسبوع واحد من دهانها بالجير !!

● تتم المشتريات حتى آخر العـام المـالى عن طريق ممارسات لكسب الوقت ، ويتم فى شهر يونيـو من كل عام اصـلاح وتجديد السيارات الحكومية وشراء المكاتب والمراوح رغم التعليمات التى لا تجيز هذه الاصناف اطلاقا الا بموافقة .. وللضرورة القصوى .

● احدى المصالح وجدت أن هناك اعتمادات متبقية فى بند البنزين وقطع الغيــار فاشترت بالالوف ووضـــعتها فى المخازن بدعوى ان ذلك يخفف العبء على الميزانية الجديدة

● أحــد تفاتيش الرى مخصص له اعتماد قدره ٥٥ جنيها لادوات النظافة .. والتفتيش مكون من ٤ حجرات ودورة مياه .

وادوات النظـــافة تنص التعليمــات على ان تشترى من مصلحة الســجون .. والطريقة ان يكتب طلب الى مصلحة السجون للتوريد ويأتى الخطاب باليد بأن مصلحة الســجون (تأسف لعدم وجود الصنف) لم تشترى أدوات النظافة من المحلات الخاصة .. مهمات : ريش وفنيك وورق تواليت وصابون لوكس وورنيش باركيه .. ثم أين تذهب هذه المهمات ؟ .

● الشراء على وجه العموم .. كانت وزارة الخزانة قد اصدرت تعليمات خاصة بالشراء ، ويقول انور شلبى وكيــل وزارة الخزانة (ان التعليمات تنص على أن تعطى الاولوية للقطــاع العام .. فاذا لم توجد هــذه الاصناف ورفض القطاع العــام فيتجه نحو القطاع الخاص .. وصدرت تعليمات معـدلة بحيث يعطى للسـعر والمواصفات أهمية .. فاذا تقدم القطاع الخاص بهذه الاسعار والمواصــفات عرضت على القطاع العام فاذا أخذ بها قام بالتوريد ، واذا لم يأخذ بها قام القطاع الخاص بالتوريد) .

والمصالح الحكومية .. عندما تخرج فى ممارسة فانها تذهب للقطاع العـام ، وبمجرد أن يرفض القطاع العام أو يعرض ســعرا أعلى فانه يتم التوجه للقطاع الخاص .. بمحلات معروفة ويتم دائما التعامل معها .. وعلى هذا فان الممارسـة تصبح ممارسة تقليدية

ولهذا فان حسابات الحكومة بوزارة الخزانة اشترطت أن يحضر مندوب الخزانة دائما هــذه الممارسات لكشف اى تلاعب ، ولتكون الممارسة سليمة مائة فى المائة .

المصروفات العامة

٢٤ بندا ، وكل بند مكون من ١٥ مصروفا ، وعلى هذا فان هناك ٣٦٠ مصروفا تقريبـا فى الحكومة وقطاع الاعمال .. والمصروفات العـامة تشمل مصروفات الاشغال وبدل السفر والنقل . وبلغ المنصرف فى **قطـاع الخدمات** لهـذا العام المالى الماضى ٥٫١٥٤٫٨٣٠ جنيها بالاضافة الى مليون جنيه تعزيزا للبند بعد تجاوزه .

وفى قطاع الاعمال بلغت ١٢٫٥ مليون جنيه .

مصروفات الباب الاول

والبدلات لها وحدها قصة .. فهى تمثل عبئا ثقيلا على ميزانية الدولة علاوة على أنها اصبحت موضة جديدة ترتبط بالمظهر والفخفخة .

مثلا فى عام ٦٣/٦٤ كانت البدلات تقدر ب ١٣٫٥ مليون جنيه وفى عام ٦٤/٦٥ اصبح رقم البدلات ١٦ مليون جنيه وفى عام ٦٦/٦٧ أصبح رقم البدلات ١٨٫٨٩٢ مليون جنيه .

نزيه ضيف
.. وارقام الميزانية

وهناك قانون يحكم البـــدلات – القانون ٦٧ لسنة ١٩٥٧ – فماذا عن هذا القانون :

تنص المادة الاولى على أن الاجور الاضـــافية لاى عامل يجب الا تزيد عن ٣٠٪ وبحد اقصى ٥٠٠ جنيه سنويا ومع ذلك فان المادة الرابعة من القانون تستثنى معظم الحالات من الحــد الاقصى وبوجه خاص بدل التمثيل !!

وهناك رواتب التمثيل وتبلغ فى قطاع الخدمات ١٫٠١١٫٣١٩ مليون جنيــه وفى قطـــاع الاعمال ٢٠٩٫٢٨٣ الف جنيه .

رواتب طبيعة العمل وتشـمل رواتب طبيعة العمل للاطبـاء ورواتب الحــرقان للصيادلة والحكيمات والمولدات – رواتب العدوى – رواتب التفرغ للمهندسين والتفتيش ، الامتيــاز – الاختزال – الصرافة – الغطاسة – السماعة – القيادة وعشرات الاسماء وتبلغ ٩ مليون جنيه فى قطاعى الاعمال والخدمات .

أما رواتب الاقامة وتبلغ ٤٫٥ مليـــون جنيه وهى رواتب الاقامة فى المناطق النائية والسودان والاغتراب والمناخ وبدل الســكن ..

وهناك الرواتب المختلفة مثل رواتب الاستقبال والضيافة . الملابس . الاغـذية والبحث وتبلغ ٢٫٥ مليون جنيه .. وعشرات أخرى من الاسماء التى لا تخطر لك على بال ..

اما بخصوص المكافآت : وفى مجال ذكر المكافآت فان الدكتور نزيه ضيف عبر عنها بأن عمليــة الاجور الاضافية والمكافآت (عملية خطف) وفى حديث للدكتور ضيف وزير الخزانة مع وكلاء الوزارة قال ان كل عامل فى الوزارة يحـــاول الحصول على اجر اضافى بصرف النظر عن كونه ادى عملا يستحق عليه هذا الاجر ام لا ، واحب أن اصارحكم الى حد القول أن بعض العاملين فى مكتبى اعترضت على منحهم اجرا اضافيا كذلك فى بعض الادارات من لا يستحق هذا الاجر .. اريد أن اسألكم هل الاجر الاضافى هو الطريقة المثلى لدفع العاملين على الانتاج ؟

وبلغت هذه المكافآت والاجور الاضافية ١٤٫٥ مليون جنيه .

وهناك المئات من الكشوف صرفت فى ٦/٣٠ فى كل وزارة سواء من عمل أم من لم يعمل .. بسبب استنفاد البند قبل بدء السنة المالية بسبب استنفاذ البند قبل بدء السنة المالية الجديدة .

والمعروف أن ساعات العمل الاضافية لا تصرف الا للموظفين حتى الدرجة الرابعة .. وهنـــاك فتوى من ديوان الموظفين تقول انه اذا كان هناك عمل ليس امتدادا للعمل الاصلى فتمنح ساعات العمل الاضافية ولو للموظفين فوق الرابعة وعلى هذا يتم تفسير العمل الاصــلى وامتداده كل حسب هواه !

ويتم الصرف لموظفى الدرجة الاولى والثانية والثالثة بلا استثناء كل حسب تفسيره !

كيف يحفظ المال العام ؟

كيف يمكن وضع حد للملايين التى تصرف هباء ..

هل ضبط الانفــاق الحكومى مجرد قرارات تتبعها الوزارات أم انه مطلوب من كل مواطن ان يعرف أن مال الحكومة مال له قدسية وحرمة مثل ماله الخاص تماما ..

وفى الاسبوع الماضى خرجت من مكتب الدكتور نزيه ضيف وزير الخزانة خطابات تحمل توقيعه وتحمل وجهة نظر الى ٢٣ وزيرا تدور حول فكرة حرمة المال العام .

ومع عشرات الكلمات أوضحت وزارة الخزانة أن مهمتنا ليست مفروشة بالورود والحــرير الا أنها سهلة هينة ولا تخرج عن العمل الذى يشوبه الاقتناع بأن المال العام انما هو مال مملوك لكل فرد فى الدولة .

وفى نفس الوقت كانت هناك خطابات من انور شلبى وكيل الوزارة الى المراقبين الماليين يطلب فيها التنبيه بالنهوض بالعنصر البشرى القائم بالاجهزة الحسابية ..

● يقول انور شلبى وكيل الوزارة انه يتم الان تدريب موظفى الوحدات الحسابية لتأهيلهم كما صدرت تعليمات بأن يحلوا محل الموظفين غير المؤهلين .

ويقول انور شلبى وكيل وزارة الخزانة : –

ان الرقابة تسير على أساس أنها قبل الصرف ويتبع ذلك أن هناك مندوبا من وزارة الخزانة فى كل وزارة وفى كل مصـــلحة حكومية مهمته مراقبة الصرف بحيث تقوم كل جهة بالانفاق بما يتفق والخطة واى خلل فى اى قطاع سيترتب عليه خلل فى القطاع الاخر .. لذلك فان مهمة مندوب الخزانة مراقبة الصرف فى إطار الميزانية المعتمدة للوزارة ومتابعة تحصيل الايرادات فى وزارته .. ويتم الصرف وفق اسس القوانين واللوائح المالية بحيث تلتزم هذه الجهات بتطبيق الميزانيـة التطبيق السليم .

وقال انور شلبى : ان وجود اعتمادات مخصصة فى الميزانية لا يعنى ذلك من اتبــاع احكام اللوائح وانه قد الغى النص القديم الذى يخول لرؤساء المصالح الصرف على مسئوليته ما دام أشر بذلك .. أن التعليمات الان بان يمتنع عن الصرف عن كل صرفيــة مخـــالفة للقوانين واللوائح وفى هذه الحالة يمكن الرجوع لوزارة الخزانة .

وقال وكيل الوزارة : ان ذلك لا يعنى ان يكون مندوب الخزانة مرنا مرونة يستمدها من خبرته وعلمه واطلاعه ..

وقال وكيل الوزارة : انه مطلوب أن يتعاون رؤساء المصالح والاجهزة التنفيذية مع مندوب الخزانة .. وقد طلبت منهم أن يكونوا غاية فى المرونة وعدم التعقيد وارسلت الى المراقبة المالية الاجتماع برؤساء المصالح وافهامهم أن رجل الخزانة هو مستشار مالى وليس مهمته التصيد او الرقابة بمفهومها المعروف .. اولا وقبل كل شيء ..

وقد قمت بزيارات للمحـــافظات للاجتماع بهم والتعرف على مشـــاكلهم .. ودراستها بالوزارة لحلها والتغلب عليها ..

مشاكل حماية المال العام !

وحماية المال العام له مشاكل وله ضريبة يدفعها من خولت له حمايته ..

ان ممارسة الانفاق أهم من صدور التعليمات والقوانين ..

ان العامل الهام فى حل المعادلة الصعبة هو اسلوب ممارسة الانفاق .. كيف نزيد الايرادات كيف نخفض المصروفات !

دون سلبية – وبضمير ..

ان جبهة المحافظة على المال العام لا تقل اهمية عن جبهة القتال ..

جبهة تحتاج الى الضمير والى الواجب ..

جبهة لا تتطلب التواكل والسلبية ..

انها فى حاجة الى الضمير قبل القــانون والواجب قبل السلطة من أجل المحافظة على ١٣٤٠ مليون جنيه ..

ابراهيم عياد المراغى

ما هو الحل .. قبل تأميم البترول العربي ؟



تكلم عبـــد الله الطريقى خبير البترول العالمى فى حديث خاص « لآخر ساعة » عن أبعاد المعركة الفاصلة .. قال ان العرب أنزلوا أكبر الهزائم باعدائهم فى الصحراء .. وتحـــدث عن الخطوات التى يتحتم على العرب اتخاذها قبـل ان يلجأوا الى سلاح تأميم البترول العربى ! ..

● عبد الله الطريقي يتكلم فى حديث خاص لآخر ساعة عن أبعاد المعركة الفاصلة

حديث : عبد الملاك خليل

القى الشيخ عبد الله الطريقى أوراقه علي المائدة التي أمامه .. ثم قام ليضبط صوت الراديو وكان يذيع أغنيــة فيروزعن «مدينة القـــدس» .. وبينما كانت تهب نسمة باردة من النيـل علي الدورالتاسع والعشرين التفت الي وهو يقول .. ان الصهيونية حركة عنصرية قامت اثر الاضطهاد الديني والعنصـــري الذي مارسته بعض شـعوب أوربا ضد اليهودمما حول هؤلاء القوم أو الشـــرائم الي مجموعة حاقدة علي الانسانية .

ولهذه الاسباب تحالفت الصهيونية مع الاستعمار ان الصهيونية التى لا مأوى لها تريد أن يرد اليها اعتبارها وأن تجد مأوى للمشردين من ابنائها ولو على حساب الشعوب الاخرى والاستعمار يريد الابقاء على صناعة ورفاهية شعوبه بالسيطرة على رواسب البترول فى الوطن العربى وكذلك على الممرات المائية والهوائية بين القارات المختلفة وهكذا فان العدوان الاخير على العرب يهدف الى القضـــاء على المكاسب الثورية . . . ضمن حلقة من سلسلة طويلة من اعتداءات الاستعمار على الشعوب العربية وغيرها . اين اذن نكروما وبندرانيكة وسوكارنو ولومومبا ؟ ..

وفى الوطن العربى يشكل البترول العربى برواسبه اختلافا عن بقية رواسب البترول فى الاماكن الاخرى . فهى قليلة التكاليف فى اخراجها ولا تحتاج الى أموال كثيرة لاقامة منشآت ضخمة لاخراج كميات كبيرة من البترول وقد نتج عن قلة تكاليف العثور على رواسب البترول واخراجه فى الوطن العربى ان ارتفعت أرباح الشركات العاملة فى صناعة البترول فى البلاد العـــربية لدرجة لا مثيل لها فى اى مكان آخر من العالم .

بينما لا تزيد ارباح الشركات العاملة فى فنزويلا وهى أكبر بلد مصدر للبترول فى العالم على ١٨٪ من مجموع رأس المال الموظف وفى أمريكا على ١٠ ٪ نجد أن الارباح فى صناعة البترول العربية تصل الى اكثر من ١٠٠ ٪ (مائة فى المائة) .

البترول والجوع

ويرجع تكالب الاحتكارات العالمية الاستعمارية على البترول لادراكهم للقدرات الراهنة والمستقبلة للبترول ومايستطيع أن يوفره للشعوب وللانسانية جمعاء . ففى الامكان تحويل البترول الى غذاء أساسى قد يحل مشكلة الجوع فى العالم بعد أن أصبح العـالم مهدداً بالمجاعة للزيادة المطردة فى السكان . وفى الاسكان أمكن تشييد المساكن الرخيصة الجامعة لكل ما يفكر فيه الانسان من وسائل الترفيه والترف .. كل ذلك من مواد بترولية بحتة .

● **قلت : وما هو تقـديركم للموقف بعد النكسة ؟**

واعتدل الطريقى فى مقعده ثم خلع نظارته الطبية وقال :

ـ علينا أن نأكل بصل وعيش وفسيخ ومش ونقاتل . ان البعض يقول ان البلدان العربية وخاصة مصر بلاد لا تملك أمكانيات المقاومة والتصدى الشعبى ، لا لسبب الا لانه ليس لدينا جبال وغابات . والحقيقة لدينا ما هو أهم من كل هذه الامكانيات !!. لدينا الصحراء الواسعة .. لقد استطاع العرب فى أثناء الثورة العربية الكبرى ان ينزلوا من مواقعهم فى الصحراء أكبر الهزائم بكافة الجيوش والقوات الاستعمارية .. ان رمال الصحراء هى اكبر حصن للمقاتلين

ان قنابل النابالم مهما بلغت قوتها تنطفىء اذا ما سقطت على الرمال . انكم تضعون أمام البيوت والمنشآت أكياس الرمل للوقاية .. فهل نعد ذلك حماية ممكنة ؟ وعلينا ازاء ذلك أن نعرف ان حربنا ستتواصل سنوات وسنوات . ليأتى الصهاينة الى كل الوطن العربى وسيعرفون كيف يكون التصدى والمقاومة .. ليقتلوا الرجال كلهم .. أننا اذا لم نقاتل سنكون امة من النساء .

تعاون على كل المستويات

● **وكيف يتحقق ذلك ؟**

ـ لقد اثبتت احداث العدوان اى قدرات عربية أصيلة مقاتلة !! لقد قاتل الاردنيون ببسالة نادرة وقاوم السوريون كالنسور . وان الجماهير العربية فى مصر التى خرجت فى ٩ يونيو هى الجماهير الحقيقية . انها شبيهة بالجنود والضباط البواسل الذين ردوا العدوان على راس العش واحرقوا الدبابات الصهيونية .. انهم المقاتلون والنسور الاشداء الذين جرت امامهم الفلول الصهيونية فزعا فى الضفة الغربية من القناة . ان حاجتنا تكمن فى تنسيق قواتنا وتنظيمها . علينا أن نعرف حقيقة مصادرنا وقواتنا الذاتية .

ففى المستوى العسكرى والحربى يتكون الطيران مثـــلا قد يكون من العـــراقيين والمصريين والمقاتلين من السودانيين والجزائريين والسوريين والمدفعيــة من الاردنيين والمصريين .. مثـــلا وانا بلا غـــرور أو ادعاء لســت قائدا عسكريا او خبيرا حربيا ، وانما اقول علينا ان ننسق قواتنا ، على كافة المستويات للاستفادة من كل امكانية لتكون فى مكانها الصحيح . ولهذا اقترح على الدول العربية المتحررة فى المستوى السياسى أن تعقد فيما بينها اتفاقا فى السياسة الخارجية والجيش والتعليم تكون بمثابة نواة ذات فعالية بالغة الاهمية .. ولابد من اتحاد فيدرالى بين الدول العربية شبيه بالنظام المتبع فى الولايات المتحدة ـ من ناحية الشكل وليس **المضمون** ـ لحكم كل ولاية . أن الحكم فى هذا الاتحاد لابد أن يستند الى دعائم ديموقراطية اصيلة . والولاء فى هذا الاتحاد لابد وأن يكون للامة العربية . اننى

وان كنت أشعر بالنكسة فى كل لحظة متفائل غاية التفاؤل لما حدث لانه هزنا بعمق من نومنا وأظهر حاجتنا الى التضامن والوحدة .

وفى المجال الاقتصادى لابد من الدراسة العلمية المؤكدة . وفى هذا الصدد أحب أن أؤكد ـ بداية ـ انه ليس هناك حياد أو ما يسمى بالطريق الثالث أو خلافه .. ان معركتنا تنتظم صفوفنا أولا ثم صفوفنا مع القوى الاشتراكية والوطنية والتحررية فى العالم بأسره .

ويترك مقعده ويهب واقفا وقد تسامع بما يجرى فى الامم المتحدة ويضيف :

ـ ليس لنا خيار آخر .. ماذا كنتم تتوقعون من الامم المتحدة .. وماذا تفيد الامم المتحدة التى خلقت اسرائيل ؟. لقد استطاعت الصين الشعبية باعتمادها على قواها أن تبنى نفسها بل وان تصنع القنبلة الهيدروجينية !! لسنا اقل من الصين ولا اقل من الشعوب الاخرى التى تصنع تاريخها .. فى فيتنام وغيرها ..

وتكمن قوانا الاقتصادية فى دراسة علمية واعية لامكانياتنا . فالقطن المصرى مثلا ـ اذا ما احسن استغلاله وتصنيعه ـ يكفى المنطقة العربية كلها **ولو تمكننا من ارسال نصف مليون أو مليون فلاح مصرى الى العراق وسوريا لامكننا ان نستغنى عن كل ما نستورده من قمح ودقيق من الولايات المتحدة وغيرها . ففى العراق مثلا هناك ١٢٢٥٠٠ كيلومتر مربع صالحة للزراعة لا يزرع منها حاليا سوى ٣٠ الفا فقط ، وحتى هـــذه الثلاثين الفا لا يزرع منها سنويا سوى نصفها . ولو أمكن تطور هذه الاراضى والثروات ببعض الاموال التى تصرف حاليا فى مشاريع زراعية فى الصحارى وفى الاراضى التى لا يرجى أن تأتى بمحصول ذى فائدة تذكر كما هو الحال فى السعودية .**

وفى مجال **الثروة الحيوانية العربية** نجد ان السودان يستطيع بما يحفل به من مراع وثروة حيوانية تفى كل الوطن العربى . ان فى السودان ١٣ مليون رأس غنم و ٩ ملايين من رأس البقر ومليونين من الجمال .. وباستخدام الوسائل الحديثة نستطيع أن نطور هذه القدرات الحيوانية بحيث تزيد على نطاق الوطن العربى عشرة أضعاف ما هى عليه .

وفى **مجال الصناعة** نجد أن الجزائر بها ١١٥٠ مليون طن رواسب الحديد ومن الممكن اتخاذها كأساس لقيام صناعة صلب عربية تمد الوطن العربى بجميع ما يحتاج اليه من الحديد .. ان البلاد العربية الآن تستورد الحديد من الخارج وتأتى به من أوربا وأمريكا واليابان . ولو قامت صناعة للصلب فى الجزائر على مستوى الامة العربية لما وجدت الجزائر صعوبة فى تصريف هذه المادة ، لان القادرين على شراء الحديد الخام هى الدول الصناعية الكبرى وهذه لديها فائض من رواسب الحديد وكلها تبحث عن أسواق واذا ما دخلت مشترية عرضت بأبخس الاثمان . ومن صناعة الصلب فى بلادنا يمكننا اقامة صناعة للناقلات وللانابيب اللازمة لخطوط الانابيب التى نحتاجها لنقل البترول من حقوله الى موانىء تصديره أو تصنيعه . اننا أشبه بمن يدوس على الذهب وبطنه فارغة وخاوية ..

● **قلت : وأين الكفاءات التى تستطيع أن تقوم بهذه الامكانيات ؟**

فقال : بداءة أحب أن أقول انه لا مناص من التعاون مع البلدان الاشـــتراكية وفى الوضع الحالى يمكن الاستعانة بالكفاءات والكوادر الفنية . والدول والشعوب الاشتراكية لن تبخل علينا بما لديها من قدرات فنية .. وهى كما ساعدتنا فى تقوية دفاعنا ستفعل نفس الشىء فى تنمية قدراتنا . انه من الاهمية البالغة دراسة تجربة الدول الاشتراكية والاستفادة من خبرات شعوبها فى تطبيق الاشتراكية والمشاريع المشتركة والامل أن نجد من هذه الشعوب كل تعاون ومساعدة لعدم تعارض مصلحى بيننا وبينهم . ولقد سمعت مؤخرا عن مشروع عظيم ينوى الاتحاد السوفيتى القيام به . سيشترى الاتحاد السوفيتى البترول الجزائرى وسيستطيع ان يغذى مصانعه وصناعاته وخاصة تلك التى فى جنوب الاتحاد السوفيتى ، لان تكاليفه أرخص من التكاليف التى يدفعها للحصول على بتروله هو شخصيا من سيبيريا ومن المناطق الاخرى المترامية فى الاتحاد السوفيتى . وبهذا حلت احدى القضايا التى اثيرت مؤخرا فى مؤتمر الاشتراكيين العرب فى الجزائر . ولا يغيب عنى أن انبهكم ان هناك العشرات من أفضل الخبراء فى العالم من العرب فى أوربا وامريكا لا يجدون عملا ، وعلى استعداد أن يقدموا كافة خبراتهم لشعوبهم وتحت يدى قائمة باسمائهم لمن يطلبهم .

قلت : والى اى مدى ستؤثر المقاطعة العربية على أوربا الغربية الى ناصبتنا العداء ؟

ـ ان اوربا الغربية تستهلك يوميا ٨ر٥ مليون برميل من البترول . تحصل على ٨ر٥ مليون منها من البترول العربى ، واذا ما قطع البترول العربى فلن تستطيع اوربا الغربية ومعها كل

جهود وطائرات وصواريخ وقل ما شئت من قدرات الولايات المتحدة أن تؤمن لها من مختلف المصادر ، بما فى ذلك ايران وفنزويلا وغيرها ما تريد . ان الولايات المتحدة حتى ولو اعتصرت جميع آبار العالم لن تحصل على اكثر من ٥ر٢ مليون برميل يوميا . وفى النهاية سيظل النقص رهيبا وقدره ٣ ملايين برميل .. وهذه كمية كفيلة بشل الحياة كلية فى كافة أنحاء اوربا الغربية .. والشتاء قادم عما قريب !!

ان الشركات الامريكية والبريطانية تمتلك نحو ٨٢٪ من اسهم الشركات المنتجة للبترول العربى وهذه الملكية تحقق ارباحا هائلة تزيد على ٢٤٠٠ مليون دولار سنويا .. وهذه الفائدة هى ماينبغى ان نوجه اليه خبرتنا ردا متواضعا على تواطئهما ومشاركتهما فى العدوان علينا .. ولا حل سوى التاميم ..

● والحل حتى يتم التأميم ؟

ـ ان نبيع البترول وخاصة للدول التى لا تستطيع الاستمرار فى المقاطعة . وان يجرى البيع لعدد من الدول التى أعلنت موقفها الى جانبنا وهى على سبيل المثال لا الحصر الحكومة الاسبانية . وأن يتم تزويدها مثلا بنفس الكمية التى استطاعت ان تحصل عليها فى العام الماضى ونحن لدينا من الخبرة والمعلومات من التعرف على حاجة من ناصرونا فى موقفنا .

العرب وفيتنام

وبعد اطراق ابتسم الشيخ عبد الله الطريقى وحول ناظريه صوب الوفد الفيتنامى وكانه يعتذر . وكان رئيس الوفد الفيتنامى يصغى وكانه يستمع الى صلوات وابتهالات وهدوء كبوذا فى صمته الرائع . وقال :

ـ أن ما نشرته احصائيات وزارة الدفاع الامريكية يفيد أن الولايات المتحـــدة ستخسر ٣٠ مليار دولار سنويا لو توقف البترول العربى عن الاسطول السابع الحربى الذى يتولى الآن مهمة نشر الحرب الوحشية ضد فيتنام وشعبها . وبناء عليه فستضطر السلطات الامريكية لاحضار مايلزم قواتها للقتال ضد شعب فيتنام من امريكا ذاتها أو من فنزويلا بالبحر الكاريبى وهذه العملية فى حد ذاتها ستزيد من تكاليف الحرب ٢٠ مليون دولار سنويا وهذه ستشكل عبئا ثقيلا سيؤثر بالضرورة على طبيعة الحرب . وكل مقاومة للعرب ستحفظ مصالحهم وحياة الشعوب الصديقة .

● **قلت : وماذا عن السوق العربية المشتركة والسوق الاوربية المشتركة ؟**

ـ ان عدم توسيع السوق العربية المشتركة بحيث تشمل معظم الدول العربية خصوصا الدول المتحررة يجعل امكانية قيام السوق المشتركة العربية كأداة ناجحة فى سبيل تحقيق الوحدة العربية امرا مشكوكا فيه . والسوق الاوربية التى احكمت ميثاقها وتمكنت بوسائلها السياسية من وضع ضرائب ورسوم كبيرة على المنتجات البترولية وادخال البترول الخام دون ضرائب ورسوم قد حرم بلادنا من فرص ثمينة . لقد تمكنت من هذا الى قيام صناعات تكريرية وبتروكيميائية وتصدير المنتجات منها . لقد تمكنت السوق الاوربية لان تصبح أكبر مركز او منطقة لاستيراد البترول العربى بحيث كانت تحصل ـ قبل العدوان ـ على ٩٠٪ من حاجياتها من بلادنا وكنا موردا للمواد الخام . كنا نصدر ٨٠٪ من منتجاتنا بدون تصنيع ، ولم تكن نصنع سوى ٢٠٪ تقريبا . اننا عندما كنا نفعل ذلك لم نكن نخدم انفسنا . وقد حان الوقت لاتساع السوق العربية المشتركة لتشمل معظم دول شمال افريقيا او كلها .. واذا ما تحقق ذلك فستصبح من ثم قوة تفاوضية كبيرة تدافع عن حقوقها حيال السوق الاوربية .. واذا لم يتحقق ذلك فان بلادنا العربية ستستمر ولامد طويل تتعامل مع السوق الاوربية المشتركة على حسب شروط الاخيرة وحسب مصلحتها .

● **قلت : وما هو تقديركم لدور الولايات المتحدة من واقع معيشتكم لها ؟**

ـ لقد تعلمت فى الولايات المتحدة الامريكية وكلما رايتهم اكثر زاد اقتنـــاعى باحتقارهم انهم اشبه بتمثيل جميل ولكن بلا عواطف او احاسيس .

عبد الملك خليل

الطريقى ..
.. وقضية البترول العربى



• تقرير عن العزلة والاضطهاد والتخلف التي يعيشها آلاف الزنوج الأمريكيين

ثورة الرجل الأسود على التفرقة في أمريكا

يكتبه: سعيد نعمة الله

الدبابات نزلت الى الشوارع لقمع اضطرابات الزنوج.. وبهذا حطم جونسون كل أصوات الزنوج كما تقول وكالات الانباء ..

والدة الزنجى جيمس باول الذى قتله البيض فى احدى الحملات التى تهدف الى قمع ثورة الزنوج لمطالبتهم بالمساواة ..

قال ثائر كبير من أمريكا اللاتينية يوما : انا سمعت عن أية اضطرابات في أية دولة في العالم الآن فاعرف أن المخابرات الامريكية وراء هذه الاضطرابات ولكن الاحداث التي توالت اخيرا .. والوثائق التي تكشفت يوما بعد يوم تؤكد أن المخابرات الامريكية ليست وراء أي اضطراب في العالم فقط .. ولكنها وراء أي اضطراب يحدث في داخل أمريكا أيضا ..

وفى هذا الاسبوع جاءت الانباء من واشنطون ونيويورك تقول ان المخابرات الامريكية وراء الاضطرابات العنصرية .. وانها وراء عملية اغتيال الزعيم الاسود مالكولم اكس ..

لماذا .. ؟

لان مالكولم اكس ومن ورائه كل الزنوج يصلحون قضية فرعية يتم من خلالها شغل الرأى العام الامريكى عن جرائم حكومته .. ومن اعتدائها على الحريات ومحاولتها قهر كل حركة تحرر فى العالم .

ولان مالكولم اكس كان على اتصال بحركات التحرر ونضال الشعوب .. فقد حضر جلسات مؤتمر الشعوب الافريقية والاسيوية فى القاهرة، ونبه الى خطورة الدور الذى تلعبه الحكومة الامريكية فى قهر الزنوج واضطهادهم ..

لكل هذا تشجع مخابرات أمريكا التفرقة العنصرية وتزيد من لهيبها واشتعالها .. ولكل هذا تحرص المخابرات الامريكية على ان يعيش الزنوج معزولين عن وطنهم وبلدهم .. حياة لا تليق ببشر .. وفى تدهور وفقر لا يتناسبان والمصادر الهائلة لوطنهم وبلدهم .

امريكا التى اصطنعت فى ارضنا اخطر مشكلة عنصرية فى القرن العشرين تمارس فى ارضها احط انواع التفرقة العنصرية .

وامريكا التى خضعت للصهاينة فى محاولتهم اقامة دولة تقوم على اساس عنصرى تزاول فى مدنها اقذر الوان الكراهية العنصرية .

وامريكا مازالت حتى هذه اللحظة لاتعترف بقرارات الغاء الرق التى صدرت خلال الحرب العالمية الاولى .. اذ ان الزنوج فى داخلها يعيشون حياة هى الرق مغلفا باطار امريكى حديث !

وحسب التقديرات الامريكية نفسها ــ وحسب ما نشرته مجلة يو اس نيوز الامريكية القوية النفوذ يعيش الزنوج فى امريكا الان فى تخلف قدره ستون عاما عن حياة البيض! وتقول المجلة ايضا ان دخل الاسرة الزنجية فى امريكا ظل ثابتا طوال الخمسة عشر عاما الماضية على نسبة لاتزيد على عشرة فى المائة فقط من دخل الاسرة البيضاء

وكان أمرا طبيعيا .. وبهذا الدخل المنخفض ــ أن يعيش الزنوج حياة قذرة فى أحياء ضيقة ولايتلقون العلم .. ولايسمح لهم بأن يعيشوا حياتهم العادية ..

واصدق صورة لحياة الزنوج نجدها فى حى هارلم .. هذا الحى ظل طوال الستين عاما الماضية بمثابة القنبلة الزمنية التى تنفجر فى اى وقت .. وتنفجر أكثر من مرة فى العام الواحد .

والحياة فى هارلم نوع من الجحيم على الارض: ان الزنوج المقيمين فى هذا الحى لايرون فى البيض



تخلف قدره سبعون عاما يعانيه الزنوج.. وارهاب دائم يعيشون فيه فى بلد هو بلدهم وأرض هى وطنهم



الغازات المسيلة للدموع والعصى والكلاب هينة من وسائل تعذيب الزنوج فى الولايات المتحدة الامريكية ..

سوى محصلى الضرائب .. او مندوبى الايجارات او أصحاب محلات البقالة .. ورجال البوليس .. الذين يقومون بمهمة هى اقرب الى قوات الاحتلال منها الى مهمة رجل البوليس .

وفى اقل من ثوان تتحرك هارلم الى جحيم من الكراهية .. يخرج منها الزنوج فى مظاهرات صاخبة يطاردها رجال البوليس .. يتفرق افرادها تحت ضرب الهراوات ثم يعودون للتجمع من جديد .. وفى كل مرة تلقى عليهم الاحجار .. والقنابل المسيلة للدموع وقنابل المولوتوف .

والضرب العنيف المؤلم ليس مقصورا على فرد واحد فى المظاهرة ولكنه للجميع دون تفرقة .. وهو ايضا لمن يتقدمون لاسعاف زملائهم المصابين ولضميد جراحهم ..

وامريكا تصيح فى كل وقت.. انهم الشيوعيون

يحرضون الزنوج .. فلا تجد احدا يصدقها لان حقيقة مايجرى للزنوج فى هارلم بالذات وللزنوج بصفة عامة تؤكد أن المشكلة ابعد ماتكون عنها اى تحريض ..

البطالة مثلا بين الزنوج تصل الى اكثر من ٦٠٪ وهى نسبة أعلى بكثير منها للرجل الابيض.

والتعليم للزنوج مقصور على المراحل الاولية. اما الذين يسمح لهم تجاوزا بدخول المدارس الثانوية وتسمى هناك العالية ..فغالبا مايطردون لضعفهم فى الدراسة ويفشل نصف الباقين .

والحياة القذرة لاترجع الى طبيعة الزنجى كما تدعى امريكا ولكنها ترجع الى تكديس الزنوج فى الاحياء المكتظة ، حتى أن عدد زنوج هارلم يصل الى حوالى مليون شخص يقيمون فى مساحة لاتزيد على اربعة كيلو مترات مربعة !

واذا كانت هذه الاحياء قذرة فلماذا يتقاضى البيض ايجارا شهريا عن الغرفة الواحدة لا يقل عن خمسين دولارا اى حوالى ثلاثين جنيها بينما ايجار الغرفة الواحدة للبيض فى ارقى احياء نيويورك لايزيد على خمسة وعشرين دولار اى حوالى الخمسة عشر جنيها !

والحكومة الامريكية تصر على أن تنشر فى صحفها الى أن حى هارلم مركز لتجارة المخدرات ومقر لارتكاب الجرائم بين السود وان نسبة القتلى فى الحوادث فيها مرتفعة .

وهذه الارقام صحيحة .. ولكن الحكومة الامريكية لاتنشر الاسباب الحقيقية لها .. ان السبب الحقيقى لكل هذا هو رجال البوليس البيض الذين يحصلون على رشاوى واتاوات لترويجهم المخدرات ولنشرهم الفساد .. لتحريضهم على الجرائم بين صفوف السود .

وكما تقول سيدة زنجية فى دراسة اجتماعية أعدت عن زنوج هارلم : ان المجرم الحقيقى فى هارلم هو رجل البوليس .. انهم يسمحون بالمخدرات ويشجعونها ويحضرون رجال العصابات للعمل هنا لانهم يحصلون على رشاوى او كما قالت هى

وكما قال الزنجى كينيث كلارك : « لا أدرى لماذا يرسلون الينا فى هارلم هذه المئات والمئات من رجال البوليس انهم يحضرون ليقامروا وليلعبوا الروليت الروس ليحصلوا على نقودنا .. لماذا لا يرسلون لنا هنا عددا من مهندسى المبانى ليعيدوا بناء الحى وليقيموا فيه عمارات جديدة تتسع لاعدادنا الضخمة .. لماذا لايرسلون الينا المدرسين .. أو حتى عمال النظافة ..

وعلى مر الزمن تجتاح حى هارلم موجات من الغضب .. دون حل .. ودون محاولة للوصول الى حل فى عام ١٩٣٥ نشبت ثورة عارمة فى الحى .. اخمدتها قوات البوليس ...

وفى سنة ١٩٤٣ نشبت ثورة اخرى اشد ضراوة وعنفا .. لان حال الزنوج لم يتقدم عما كان عليه فى عام ١٩٣٥

ومن جديد تعود الثورة اكثر عنفا فى عام ١٩٦٤ فى هذه المرة اشد ضراوة .. واقوى كراهية .. ولتجد حتى الزنوج المسالمين من المؤيدين لها ولهم فى هذا العذر كله . وكما يقول زنجى « لان رجال السياسة من السود فشلوا فى أن يحصلوا لنا على حقوقنا .. وفشلت الكلمة مكتوبة ومسموعة .. ولم يعد نداء المطالبة الهادئة مسموعا .. واصبح الرد الوحيد عليه طلقات نارية يسقط خلالها عدة قتلى من بين صفوفنا ..

وبعد موجة العنف التى نشبت عام ١٩٦٤ وقف العمدة - روبرت واجنر - الذى كان موجودا فى ذلك الوقت ليحذر الزنوج فى كلمة قال فيها : ان عدم التزامكم للهدوء سيحول مدينة نيويورك نفسها الى قلعة عسكرية تحتلها قوات تسيطر على كل شارع وكل ميدان .. »

قال واجنر هذا : ولكنه لم يبحث مطالب الزنوج ولم يحقق فى جرائم رجال بوليس هارلم ولم يحاكمهم بعد أن اغتالوا الرجال والنساء والاطفال فى حى هارلم .

وكان أمرا طبيعيا أن يظل خطر الانفجار قائما فى حى هارلم الذى أصبح كبرميل البارود المعد للتفجير فى اية لحظة .

وكمجتمع ينظر الى الكثير من اموره بالارقام المحددة وأن أمريكا من خلال احصائياتها تجد ان مشكلة الزنوج فى تفاقم ينذر بالخطر .

فمازالت الاعداد الضخمة من زنوج الجنوب يزحفون الى الشمال حيث المدن الصناعية الكبيرة ، وبينما كانت نسبة من يعيشون من الزنوج فى الجنوب تصل الى ٩٠٪ ، اذا بها تقل فى عام ١٩٦٧ الى ٥٤٪ الامر الذى يعنى ان الخطة الامريكية لاحتواء الزنوج فى المناطق المتخلفة فى الجنوب قد فشلت تماما ..

وفى الفترة من ١٩١٠ - ١٩٢٠ كان عدد مهاجرى الجنوب من السود هو نصف مليون زادوا فى الفترة من ١٩٢٠ الى ١٩٣٠ الى ثلاثة ارباع مليون .. ثم نقصوا فى الفترة من ١٩٣٠ - ١٩٤٠ بسبب فترة الركود الاقتصادى التى عمت امريكا الى ربع مليون ثم عادوا للزيادة مابين ١٩٤٥ - ١٩٥٠ الى مليون ونصف .. ليزيدوا مرة اخرى فى الفترة من ١٩٦٠ - ١٩٦٧ الى أكثر من ٢ مليون مهاجر أسود .

هذه الارقام تعد بمثابة صداع دائم للمسئولين فى امريكا لانها تعنى ان الزنوج سيحصلون على كل حقوقهم .

هذه هى الحياة فى حى هارلم ..

هذه الحياة وصفها الكاتب الاسود المعروف جيمس بالدوين حينما قال :

وانا اعيش فى هذا السجن .. كنت احس بالكراهية والخوف من الرجل الابيض ..ولكننى لم اكن احب السود ايضا - كنت اكرههم ايضا فى سجنهم الذى لايستطيعون منه فكاكا - او هربا - وكان الخوف ينتابنى حينما اتصوراننى لااستطيع الهرب من هذا الجحيم مثلهم -

لقد كانت سنوات العذاب فى هارلم بالنسبة لى سنوات من الخوف والكراهية للبيض والسود والعالم كله .

سعيد نعمة الله

لماذا تختفى المخابرات الأمريكية وراء مصرع الزعيم الزنجى مالكولم اكس ؟

ماذا يقول الناس الذين يعيشون في مواجهة العدو .. ؟ وكيف تسير الحياة على بعد ١٠٠ متر من العدو الاسرائيلي ؟
وكيف يفكر الرجال الرابضون على طول خط القنال .. من بورسعيد وبور فؤاد الى الاسماعيلية والسويس وبور توفيق؟

كيف يعيش الناس
في مواجهة العدو الاسرائيلي
من بورسعيد الى السويس ؟

الحياة على خط النار ..

• تحقيق: فاروق الطويل • تصوير: محمد سعيد

أكتب هذا التحقيق وتتناثر من حولى مجموعة متناقضات غريبة فى ظاهرها .. خلفى عروس تجلس بجانب عريسها .. وفى الشقة الامامية «اربعين» أحد الشهداء .. وفى الشقة المجاورة سيدة تنتظر اخاها الشارد فى سيناء .. والمسافر من منطقة القنال للقاهرة أو لاى مدينة أخرى يفاجأ بتغيير ظاهر .. فى جميع نواحى الحياة وفى شتى صورها .. الصورة هناك حرب .. والمنظر هنا عادى ..

بعض الناس يحس أن هناك تضاربا فى هذا السلوك .. ويلوم الشعب خارج منطقة القتال .. بأنه معزول .. وانه لا يشارك أبناء منطقة النار مشاعرهم ..

والبعض يقول : ان الحرب تحتاج للابتسامات والضحكات .. وان حاجة الانسان لهذه الابتسامات زمن الحرب أكثر من حاجته اليها زمن السلم .

وهذا يعكس لنا قضية هامة نعيشها الآن .. ويتحدث فيها مجتمع الرجال الذى يعيش فى خط المواجهة مع العدو .. هل يعنى عودة الناس الى حياتهم العادية أن المعركة انتهت .. هل يعنى السلوك العادى للمواطنين انهم بعيدون عن المعركة .. هل يعنى انهم نسوا أن العدو على بعد ١٠٠ كيلو من العاصمة .. وهل يعنى وجود العدو فى ارضنا أن نعلن الحداد .. ان اعلان الحداد شىء والحرب شىء آخر ، وما دامت المعركة مستمرة فلا مكان للحداد .. بل يستمر الاستعداد للمعركة والابتسامة على الوجوه والاعصاب فى ثلاجة بلا أدنى توتر .. فى نفس الوقت تمتلىء نفسيات الرجال بالشوق للانتقام .. وبذلك تحقق عنصر المفاجأة بأعلى درجاته

الناس فى مواجهة العدو .. رجال بلا زوجات كلهم عزاب .. أو شبان .. الرجال هجروا أولادهم ونساءهم وبقوا مع اسلحتهم .. مع ملاحظة أن الاهالى الحقيقيين وابناء البلاد الاصليين لم يهاجروا .. فقط الذين هاجروا هم المستوطنون لهذه المدن .. وليسوا أهاليها الاصليين .. البلاجات هادئة جدا تماما الا من الاسلاك الشائكة وعوائق الدبابات والالغام .. والخنادق والمدرعات والمدفعية ..

كان لاهالى القناة دائما شرف الكفاح الدائم .. وكل شاب فى هذا الخط له تاريخ شخصى مع الاستعمار كان لهم دور هام بعد الغاء الاتفاقية مع الانجليز .. ورفضوا العمل فى القاعدة .. بالرغم من أن مشكلة تشغيلهم استمرت سنوات طويلة .. حتى بعد قيام الثورة .. كان لهم دور هام فى العمل مع الفدائيين قبل الجلاء .. وكان لهم تاريخ فى معارك ٥٦ .. وأخيرا تحملوا الكثير فى مواجهة عدوان ٦٧ لهذا فهم يستحقون كل التكريم منا جميعا .. ويستحقون النظر باهتمام اليهم .. لهذا لا نبخل بأعز شىء .. وانا أقول هذا للشعب وليس المسئولين .. فالمسئولون امكانياتهم محدودة ولكن الشعب امكانياته واسعة .. ويستطيع أن يعطى أكثر مما يعطى الآن ..

كما يجب أن تتغير كلمة مهاجرين .. فانها تؤذى مشاعر الناس .. وتجعلهم يحسون أنهم عبء على أهالى المنطقة التى نزلوا فيها .. كذلك يجب أن تلغى فورا كلمة اعانة فانهم لا يأخذون منا اعانة بل يأخذون حقهم .. الطبيعى .. وتغير كلمة الاعانة بالمرتب أو بأى كلمة أخرى لا تجرح مشاعر ولا تثير حساسيات ..

وللاسف سمعت أن بعض سائقى السيارات كانوا يطلبون أجورا خيالية من المهاجرين لنقل متاعهم او لانتقالهم الى أى مكان آخر .. وكان يجب أن يقوم الاتحاد الاشتراكى بهذا الدور .. كما انه على الاتحاد الاشتراكى ان يفتح أولا بيوت أعضائه المسئولين لتلقى بعض المهاجرين فيها .. ثم يطالب بقية الناس بعد ذلك أن يفعلوا مثله .. فالمفروض كما يقول التنظيم أن عضو الاتحاد الاشتراكى يجب أن يكون قدوة .. وهذا العمل فى حد ذاته أحد العوامل التى تضمن لنا النصر .. والتى تجعل الرجال فى خط المواجهة مع العدو مطمئنين على أسرهم وأولادهم ونسائهم ..

لا أحد ينكر الادوار الهامة التى قام بها أهالى منطقة القنال .. فى استقبال الجنود العائدين من سيناء .. ولا أحد ينكر أن هناك بيوتا كثيرة فتحت لاستقبالهم .. وبيوتا كثيرة قدمت كل ما عندها وسيدات كثيرات تركن بيوتهن ليعملن على خدمة الشاردين .. وأطباء مدنيين ومواطنين عاديين عبروا القناة للضفة الشرقية ليحملوا الدواء وليحملوا الجرحى من الضفة الشرقية ويعودوا بهم الى الغرب .. كل ذلك بدافع شخصى وليس بأوامر من أحد ..

الحياة عادية فى بور فؤاد .. ولا تخلو المدينة من بعض السيدات والاطفال يلعبون بجوار خنادق .. وتسأل الجنود عن المدافع التى تقف وراءها والرشاشات التى يحملونها والمبانى مستمرة هناك .. ولو أن كثيرا من الاهالى قد هاجروا منها .. الا أن نسبة غير قليلة باقية هناك ..

خط القنال مغلق .. ولا يسير عليه سوى المراقبين الدوليين .. وبتصريح خاص .. ومعهم مرافق من هيئة الاتصال بينهم وبين القوات المسلحة المصرية ..

الهجوم الاسرائيلى متوقع فى أى لحظة .. وفى أى وقت .. يمكن أن يحدث عدوان اسرائيلى ..

فاروق الطويل



● سوق فى قرية الكيلو ١٤ طريق الاسماعيلية - بورسعيد كل شىء عادى عند البدو



● فى الاسماعيلية وخط القناة لم تظهر أى أزمة فى المواد التموينية ..

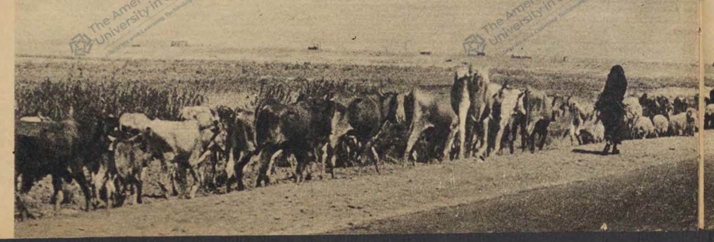




● طفل صغير يبيع السمك الذى تمكن من صيده .. فى شاطىء المنزلة على طريق بور سعيد ..

● بورفؤاد .. منظر بطولى وهو استمرار البناء فى أخطر المناطق التى وقع عليها عدوان راس العش وكانت هدفا للعدوان

● البدو يعيشون حياتهم العادية جدا فى الصحراء الشرقية



كيف يعمل المراقبون الدوليون على جانبي قناة السويس ؟





أورسينيوس .. مراقب الهدنة
من مراجعة مراكز المراقبة على الخريطة



● أودبول كبير مراقبي الهدنة
.. ومناقشة حول الموقف

كيف يعمل المراقبون الدوليون على جانبي قناة السويس ..؟

وكيف يراقب رجال الامم المتحدة تطورات الموقف سواء فى الضفة الشرقية او فى الضفة الغربية .. ؟

وكيف تتم عملية اختيار نقط المراقبة . وكيف تجرى الاتصالات بين المراقبين على جانبى الضفتين ؟

بدأ مراقبو الامم المتحدة عملهم على امتداد قناة السويس تنفيذا لقرار مجلس الامن الخاص بوقف اطلاق النار .. وصل اودبول كبير هيئة الرقابة الدولية الى القاهرة حيث ابلغته الجمهورية العربية المتحدة انها تعتبر انزال قوارب اسرائيلية الى قناة السويس خرقا لقرار وقف اطلاق النار . قال اودبول انه ابلغ الجانب الاسرائيلى والسكرتير العام للامم المتحدة هذا القرار باعتباره امرا يدخل فى حدود سيادة الجمهورية العربية الكاملة على أراضيها وباعتبار ان قرار الجمهورية العربية المتحدة بقبول وقف اطلاق النار لا يعنى تنازلها عن أى حق من حقوقها فى السيادة على أراضيها

وقد حدد ناطق رسمى بلسان الامم المتحدة فى القاهرة الموقف فقال ان الجمهورية العربية المتحدة قد قدمت كل التسهيلات لمراقبى الامم المتحدة .. وأكد انه لا توجد فى الوقت الحالى وعند تولى المراقبين مهام عملهم أية زوارق فى القناة .. كما أن هيئة الرقابة لم تتلق أى تقرير حول وجود قوارب من هذا النوع . وسيتم اتصال المراقبين فى الجانب المصرى برسائل مفتوحة وبدون استخدام الشفرة

وطوال الاسبوع استمر وصول المراقبين الى القاهرة .. كان رونيه بليار وفال أوشيه الفرنسيان أول من وصلا فى اليوم الثانى لوصول رئيس المراقبين السويدى أورسنيوس وبعدها وصل ثلاثة من السويد هم جوان لازارو وياداف جيلما وأوليف يونيكويست

وبعدها توالى وصول المراقبين فوصل ثلاثة من الفنلنديين وستة من بورما ليصبح عدد المراقبين ١٦ مراقبا بخلاف عدد من الفنيين المدنيين

وقد عشت مع مراقبى الامم المتحدة فى النقط التى اختاروها للرقابة ..

وأورسينيوس قائد المراقبين الدوليين ليس جديدا على منطقة الشرق الاوسط .. وليس جديدا على الحدود الملتهبة فى المنطقة العربية .. والرجل الطويل القامة السويدى الجنسية كان مراقبا عسكريا على الجبهة السورية الاسرائيلية منذ عام ١٩٦٠ وبعد خمسة أعوام تنقل للعمل فى قطاع غزة

وفى الحديقة الخضراء الجميلة على شاطىء القناة انتظرت أورسينيوس حتى عاد من جولته الاستطلاعية فى اتجاه السويس ، وسألته :

● **كيف تختارون نقط المراقبة ؟**

ـ الشروط المطلوبة فى نقط المراقبة هى ان تكون فى موقع يسمح باكتشاف أية محاولة لخرق قرار وقف اطلاق النار .. والهدف هو تغطية أكبر مساحة ممكنة فى المنطقة مع مراعاة النقط التى يمكن أن تكون ذات حساسية خاصة والتى كانت مثار اشتباكات فى الفترة الاخيرة

● **وكم عدد نقط المراقبة التى تحددت حتى الآن ؟**

ـ تم اختيار خمس نقط للمراقبة .. تحتاج كل نقطة منها الى أربعة مراقبين باعتبار أن عملية الرقابة مستمرة طوال الاربع والعشرين ساعة وهذا يعنى أننا سنكون فى حاجة الى ١٦ مراقبا فى كل جانب بالاضافة الى عدد آخر من الفنيين

● **وهل هذه المحطات كافية لاكتشاف محاولات خرق القرار ؟**

ـ هذه المحطات ليست كافية ونحن نعمل على زيادتها ولكنها بداية . ونحن حتى الآن لم يصلنا العدد الذى يلزم هذه المحطات الاربع من المراقبين .. وهناك سيارات الامم المتحدة المزودة بأجهزة الاتصال اللاسلكى التى ستعمل فيما بين هذه النقط بصفة دائمة .

● **وما هى بالتحديد مهمة المراقب ؟**

ـ مهمته هى أن يراقب وأن يسجل ملاحظته وأن يقوم بابلاغ المقر الرئيسى عن أية محاولة لخرق القرار . وهذا المقر الرئيسى فى الاسماعيلية فى الغرب والقنطرة فى الشرق سيقوم بابلاغ الجنرال اودبول فى القدس تمهيدا لرفعه الى أوثانت السكرتير العام للامم المتحدة

● **ابلغت القاهرة الامم المتحدة ان اية محاولة لانزال قوارب فى القناة ستقابل باطلاق النيران فورا .. فهل من تعليق ؟**

ـ هذا القرار رفع الى الامم المتحدة ولكنه لا يغير من طبيعة عملنا فهى كما قلت التسجيل والمراقبة وليس التدخل ، أو ادانة جانب . بمعنى أنه لو انزلت اسرائيل زورقا وضربته الجمهورية العربية المتحدة فسنكتب الواقعة كما هى .. وكما حدثت وسنرفع تقريرا عنها الى الامم المتحدة

وجلست مع الفتنانت كولونيل طيار نينيف ، وهو سويدى الجنسية ومسئول عن كل عمليات الاتصال اللاسلكى بين مختلف محطات المراقبة . ونينيف فى الرابعة والخمسين من عمره .. أصبح جدا بعد وصوله الى الاسماعيلية .. كما التحق ابن آخر له بالجندية منذ أيام ..

قال نينيف وهو يشير الى الحشيش الاخضر فى حديقة المقر الرئيسى : اننى أحب اللون الاخضر وبلادنا كلها خضراء .. ولكنها ليست بهذا الجمال

قلت له : لاحظت أن معظم المراقبين هنا من السويد ..

وقال : السويد لم تدخل حربا منذ ١٥٧ عاما ولا أقول اننا لم نشترك فى الحرب العالمية الاولى والثانية لان لدينا ساسة محنكين أمكنهم تفادى الدخول فى الحربين .. ولكننا لاننا بلد فى تصورى محظوظ ! وربما كان عدم اشتراكنا فى الحروب وحيادنا الطويل ازاء الكثير من النزاعات والاشتباكات الدولية هو الذى جعلنا نصلح كمراقبين لوقف اطلاق النار .

● **وماذا فعلت بعد وصولك الى مدينة الاسماعيلية**

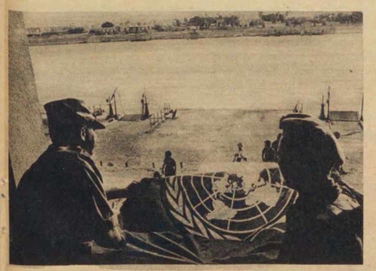
ـ استقبلتنا الغارة الجوية الاسرائيلية على مدينة الاسماعيلية وكنت أقف خارج فندق بالاس ولكن زملائى شدونى الى الداخل ... وأنا أشكر كل المصريين الذين بذلوا جهدا ضخما فى ايوائنا بعد هذه الغارة وبعد تدمير الفندق الذى كان مخصصا لاقامتنا .

❖❖❖

هذه فى سطور سريعة مهمة مراقبى الامم المتحدة وهذه هى الخطوط الرئيسية التى سيعملون من خلالها واذا كانت الجمهورية العربية المتحدة قد وافقت على قبولهم فان قرار الموافقة تم على اعتبار ان مهمتهم مقصورة على مراقبة تنفيذ قرار وقف اطلاق النار فقط ، وهى موافقة لا تؤثر ولا تدخل بطبيعة الحال فى اى قرار تتخذه الجمهورية العربية المتحدة لازالة آثار العدوان الاسرائيلى على اراضيها .. وانطلاقا من هذا الفهم الصريح الواضح كانت الموافقة .

سعيد نعمة الله

● آخر ساعة تحضر بدء عملية الرقابة لوقف اطل





● علم الامم المتحدة يرتفع فوق نقطة المراقبة الدولية على الضفة الشرقية لقناة السويس فى منطقة القنطرة حيث توجد بعض مراكز العدو الاسرائيلى . . .

UN

UN603

● بجوار الفردان وقف المراقب الفرنسى يحدد صلاحية احدى نقط المراقبة على الضفة الغربية للقناة ..

تصوير : محمد سعيد

طلاق النار من الناحية المصرية .. ومن الناحية الاسرائيلية أيضا ..

● احدى سيارات الامم المتحدة القادمة من اسرائيل تمرق على طريق سيناء وهى تحمل طلائع المراقبين الدوليين على الناحية الاسرائيلية الى نقطة المراقبة فى القنطرة شرق وبجوارها حطام مدرعة اسرائيلية نصف جنزير اصابتها نيران المدافع المصرية خلال الاشتباكات الاخيرة

UN 75

كشف حساب اسرائيل :

٥٨٠٠ عدوان اسرائيلى على الجبهة المصرية خلال ١٩ سنة



بن جوريون ... القتل والسلب والنهب وسرقة الاراضي بمعرفة الجرارات الاسرائيلية المسلحة .. ثم ادعاء الحقوق الزائفة التى ينكرها التاريخ والقانون والانسانية

• ماذا وراء سرقة الأراضى .. والمذابح الرهيبة .. والاعتداءات المتوالية للاسرائيليين ؟

كتبه : محمود ادهم

على مدى ١٩ سنة

منذ اعلان قيام دولة الصهاينة .. وافعالها تفضح نواياها العدوانية التوسعية التى تريد ابتلاع الامة العربية - او على الاقل تنفيذ ما دون فوق حجر عتيق .. وضعوه على واجهة الكنيست .. من النيل حتى الفرات .. واعتداءاتها على حدود الدول العربية عامة - والجمهورية العربية المتحدة خاصة - تظهرها بصورتها البشعة الاجرامية - فتبدو على حقيقتها مجرد قاعدة استعمارية وشوكة فى جانب الدول العربية ..

سرقة الاراضى

والغريب أن نوايا اسرائيل العدوانية مفضوحة دائما .. ولكنها تبذل جهدا معينا - كالعادة - عن طريق اذاعتها وصحافتها فى الداخل والاذاعات والصحافة المأجورة فى الدول الغربية - تبذل جهدا كبيرا لاخفاء الحقائق ولتصوير حوادث السرقة - سرقة الاراضى العربية - وحوادث السلب والنهب فى أكثر من صورة - تدخل بها وعن طريقها الى عقول شعوب الدول الغربية وبرلماناتها فتجد العديد من المؤيدين لتوسعاتها القائمة على العدوان ابتداء من تزييف صكوك التمليك وانتزاع الاراضى بالقوة وتهديد أصحابها وطردهم - والغريب أن هذا لايصدق عليها قبل اعلان قيامها الدعوى فقط ولكن بعد اعلان هذا القيام أيضا حيث يمكن أن نقول أن نصف الاراضى التى تقوم فوقها دولة العدوان - نصفها مسروق بعد اعلان قيامها وأن خريطتها لم تكن تتكون من كل هذه الاجزاء التى ضمتها بطريقة السرقة والبلطجة والاعتداء المستمر والمتكرر وهو نفس سبب الاعتداء على الوسيط الدولى برنادوت الذى كان يرى هذا بوضوح ويبذل جهده للحيلولة دونه فنالت منه رصاصات اسرائيل الغادرة ..

والغريب أيضا أن هذه الاعتداءات على الاراضى العربية قد قدمت على أثر وقوعها مذكرات الى الامم المتحدة وصدرت أيضا قرارات لم تنفذ اسرائيل واحدا منها ولم تجد من يحاسبها على عدم تنفيذها . ولذلك ينبغى الا ندهش مطلقا لكلام أبا ايبان وزير خارجيتها - حيث أن اسرائيل لاتعترف بغير القوة وحدها .. ولا تنصاع الا لطلقات الرصاص .

٥٨٠٠ اعتداء

وهذه الاعتداءات الاسرائيلية قد وصلت أخيرا - ليس على كل الجبهات العربية فعددها فوقها لايحصى - وانما على طول خطوط الهدنة بينها وبين الجمهورية العربية المتحدة وصلت - حسب آخر تقرير - وبالعدوان الثلاثى الاخير الذى تواطأت فيه معها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا - الى ٥٨٠٠ حادث اعتداء خلال تسعة عشر عاما والجدير بالذكر أن كثيرا من هذه الاعتداءات وقعت بعد حديث زعماء اسرائيل عن السلام الواجب بينها وبين - جيرانها - العرب وانها كانت ترتفع باستمرار من ١٦ حادثا عام ١٩٤٩ الى ٤٨ فى العام التالى الى ٢٧٦ حادثا فى عام ١٩٥٥ - وقد أخذت هذه الحوادث فى الزيادة المستمرة كما أخذت فى بعض الاحيان شكل مذابح رهيبة فاقت الى حد كبير المذابح اليهودية المعروفة فى العصور الوسطى - وقد وضح ذلك خاصة فى المناطق التى يسكنها الفلسطينيون والذين تريد اسرائيل ابادتهم عن آخرهم .

مذبحة بيت دارس - بيت الخورى - الزيتون ناصر الدين - دير ياسين الاولى - رفح - دير ياسين الثانية - غزة - العريش - السنيورة غزه - العريش مرة ثانية - بلاد الضفة الغربية

ويضاف الى هذه بالطبع المذابح الجماعية وعمليات القتل الجماعى التى يذهب العرب داخلها ضحية لها .. وخلالها جميعا كانت العصابات الاسرائيلية تقوم بقتل الشيوخ والاطفال وبقرت بطون الحوامل وطردت مئات الالوف من ديارهم حفاة عراة على حد تعبير تقرير الجامعة العربية .

مذابح رهيبة

والغريب ان اليهود خلال هذه الحوادث يخربون كل شىء .. المبانى والطرق والسكك الحديدية واسلاك البرق والتليفون ويسرقون وينهبون كل شىء ويعتدون على كل آثار الحضارة الانسانية رغم صياحهم المستمر فى الصحف الغربية بأنهم رسل الحضارة الى شرقنا العربى .. وانهم جاءوا لينقذوا بلاد الشرق من الفوضى والهمجية !! على أن أشهر حوادث الاعتداءات الاسرائيلية على البلاد العربية - منها - على سبيل المثال لا الحصر ..

- **مذبحة دير ياسين الاولى** مساء ٩ ابريل ٤٨ حيث قتلوا كل اهلها وعددهم ٢٥٠ ذبحوا ومثل بأجسامهم ثم جمعوا من بقى على قيد الحياة من النساء والاطفال والبنات العربيات وجردوهن من ثيابهن ووضعوهن فى سيارات مفتوحة وطيف بهن فى شوارع القدس المحتلة للتمتع بالنظر اليهن !
- **مذبحة ناصر الدين** - بالقرب من طبرية - حيث هوجمت من عصابات الارجون وشترن ولم يبق على قيد الحياة غير اربعين امرأة وطفلا
- مذابح بيت الخورى ودارس وشرفات وخربة النجار وبيت لحم وقبيه ووادى فوكيه ودير ايوب والاعتداءات المتكررة على الكوتيلا وطبرية وبرطعه وأم الريحان واذنا والرهوه وغرندل وحوسان وقلقيليه
- ٢ اعتداءات كبيرة على غزة الى جانب عددلا يحصى من الاعتداءات الصغيرة التى قتل فيها الاهالى وسلبت حاجياتهم ومحلاتهم ونسفت طرق غزة ومحطة مياهها اكثر من مرة
- احتلال منطقة العوجة المنزوعة السلاح بعد القبض على الكابتن سيزلاند السويسرى مندوب الامم المتحدة ..
- معركة الصبيحة حيث هاجمتها قوة اسرائيلية كبيرة متحركة من منطقة العوجة المفروض انها منزوعة السلاح وقد ردهم الجنود المصريون رغم خسارة خمسين جنديا حيث كان الاسرائيليون اضعاف اعدادهم .
- العدوان الثلاثى على مصر (٢٩ اكتوبر ٥٦) متواطئة مع انجلترا وفرنسا وما صاحبه من اعتداءات همجية على كل المواقع المصرية
- اعتداءات متوالية خلال شهر مارس ١٩٥٨ على جبهات وقرى عربية كثيرة ..

.. وخلال كل هذه الاعتداءات - كان موقفها من قرارات مجلس الامن هو نفس موقف التحدى للجماعة الدولية والقانون الدولى - والذى تكرر بصورة بشعة على لسان وزير خارجيتها .

ماذا وراء اعتداءات اسرائيل؟

وقد يثور فى نهاية هذا التحقيق سؤال هام عن أسباب الاعتداءات دولة الصهاينة المتكررة .. انه من الطبيعى ان تعتدى اسرائيل .. ومن غير الطبيعى الا تتعدى - لانها تتبع دائما سياسة العدوان حيث هى المتنفس الوحيد لها ولساستها وآفاق مستقبلها المظلم وهذه كلها تمثل الاطار اما داخل الصورة فنجد عديدا من الاسباب :

- الظهور بمظهر البلطجى الذى يمد دائما الى ارهاب (جيرانه) بالاعتداءات على احدها حتى يحتفظ برهبته بينها .
- تحويل الانظار من التصدع الداخلى والخلافات القائمة بين زعماء الاحزاب والعصابات كذلك لتحويل الانظار عن الازمات الاقتصادية الخطيرة
- تنفيذ مخططات الدول التى اصبحت تؤرقها اخبار انتصاراتنا وبناء مجتمعنا الاشتراكى على اسس سليمة ورفض الدخول فى احلاف وتكتلات ويدخل فى هذا ايضا ارهاب محاولة قلب الحكومات الوطنية بالبلاد العربية
- دورها فى تنفيذ المخطط الاستعمارى العالمى حسبها قاعدة عدوانية او الولاية رقم ٥١ من الولايات المتحدة الامريكية
- الحصول على مزيد من التبرعات ومشاعر العطف على اثر الاعتداءات بعد ان تقلب دعايتها الحقيقية وتصور الامر على انه احدى جولات الغول العربى مع الحمل الوديع اسرائيل
- سرقة اراض جديدة تصلح لاجتذاب مهاجرين جدد واجبار الاهالى على ترك اراضيهم
- اتهام هؤلاء السكان بالوطنية والانتماء لاحدى منظمات المقاومة الشعبية وايواء افراد الفدائيين .

وبعد .. ان التلمود قبل اعتداءاتهم قد لخص هو الآخر نواياهم التى لخصها ببساطة فى كلمة تقول (**القتل الصالح .. من غير الاسرائيليين**) .. او .. (**قتل غير اليهودى لا يعد جريمة بل فعلا يرضى الله !!**)

محمود ادهم

ملاحظات سريعة

اليهود .. والهيكل والمسيحية

● بقلم : فيليب جلاب

المشكلة التى تحاول الدعاية الاسرائيلية ابرازها اليوم داخل وخارج اسرائيل هى مشكلة ((اعادة بناء الهيكل)) ، وذلك كجزء من الحملة النفسية لاقناع الجميع بأن القدس العربية لن تعود لاصحابها ..

و ((تطوع)) بعض الطوائف الامريكية ((المسيحية)) اسما والتى تعمل فى خدمة الصهيونية فعلا بالقيام بدور ((الطليعة)) او ((الاستكشافات)) لدى الرأى العام المسيحى لايهامه بأن مايتم انما هو تحقيق لبعض النبوءات المقدسة وأن بناء الهيكل يعنى بداية ((الملك لايهامه بأن مايتم انما هو تحقيق لبعض ((النبوءات)) ((الاسد والحمل معا فى سلام .. وتتحول السيوف الى محاريث .. الخ))

ولكن غالبية المسيحيين فى العالم تعرف المعنى الروحى العميق لهذه الآيات المقدسة .

ويقوم الآن قداسة البابا كيرلس السادس ومئات الآباء الكهنة بأعظم وأشرف حملات الكفاح المقدس لدحض الخرافات الصهيونية وكشف الصلة العميقة بينها وبين مآرب الاستعمار الامريكى فى المنطقة . والسؤال المنطقى قبل اللجوء الى الحجج الدينية السليمة هو انه اذا كان اليهود اليوم يقنعون المسيحيين بأن مايتم هو تحقيق لنبوءة المسيح فلماذا لايؤمنون به حتى الآن ! ولماذا يعتبر اليهود أن أعدى أعدائهم هم أتباع المسيح الحقيقيون ؟!

لقد كتب الدكتور القس غبريال رزق الله عميد كلية اللاهوت الانجيلية بالقاهرة بحثا دينيا قيما وعميقا بعنوان ((الالف سنة)) فى طريقه الى القراء ذكر فيه « الحجج » الاسرائيلية (التى تأثر بها ونشرها بعض المسيحيين فى الغرب) ثم فندها تحت عنوان « حديث خرافة » ومن هذا البحث ومن مناقشة مع القس الشاب الوطنى ((برسوم شحاته)) تخرج بهذه الملاحظات :

● ان كلام المسيح ونبوءاته عن اليهود كانت واضحة لا لبس فيها : « هوذا ملكوت الله يؤخذ منكم ويعطى لامة تعمل اثماره » ثم أيضا ((سيأتى عليكم وزر كل دم ذكى سفك على الارض ، من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن براخيا الذى قتلتموه بين المذبح والهيكل)) .

اما خرافة عودة اليهود وبناء الهيكل كحدث نهائى فهى كما يقول أساتذة اللاهوت المسيحيون خرافة يهودية قديمة لم ترد فى اى سفر قانونى من أسفار الكتاب المقدس ، ولكنها وردت فى ما يسمى ((بالاسفار)) الحالمة وغير القانونية التى كتبها اليهود فى عهد الملك انطوخيوس (١٧٥ ق.م) . وفى ذلك العهد نشطت الكتابات اليهودية المليئة بالرؤى الشخصية والاحلام بقيادة ((يهوذا المكابى)) .

ثم نسبت الى أسماء معروفة فى التاريخ اليهودى ((كاخنوخ)) و ((باروخ)) و (وعزرا الرابع) حتى تكتسب وزنا ليس لها أمام القراء اليهود وغيرهم .

وفى هذه الاسفار غير القانونية على التحديد جاء الحلم اليهودى التوسعى وهو ((الملك من النيل الى الفرات)) .. الى آخر هذه الخزعبلات . وقد استطاعت الحركة الصهيونية وهى حركة سياسية غير دينية فى الاساس أن تستغل هذه الخرافات اليهودية ببراعة تعرف من الصهيونية ، بل وتسربها الى بعض المسيحيين الاوربيين ذوى النوايا الطيبة أحيانا او الذين يتخذون من المسيحية ستارا لمآرب شريرة أحيانا أخرى .

ولنقرأ الآن مانشرته مجلة ((تايم)) الامريكية فى هذا الشأن . تقول المجلة : هناك بعض العقبات التى تواجه اسرائيل اليوم بالنسبة لاعادة بناء الهيكل ، ومن هذه العقبات :

١ – ان الشريعة تحتم أن يشرف على المعبد كهنة من نسل هارون (كوهين) . والمشكلة هى ان كثيرين من اليهود يحملون هذا الاسم دون أن يكونوا من نسل هارون فكيف التمييز بينهم ؟

٢ – من طقوس المعبد كما جاء فى التوراة هو نحر الذبائح يوميا ، مما يتعارض كما تقول المجلة مع الحساسية الانسانية لكثيرين من اليهود المعاصرين ، (لو كانت الطقوس تنص على نحر الآدميين أو العرب لما تعارض هذا طبعا مع حساسية اليهود الصهيونيين !)

٣ – ان المعبد لابد أن يبنى فى نفس المكان الذى يقوم فيه المسجد الاقصى اليوم (قبة الصخرة) ، ويقول المؤرخ اليهودى ((اسرائيل ايلداد)) ! ((نحن فى نفس المرحلة التى كان فيها داود عندما حرر أورشليم ، فبين ذلك الوقت وبين بناء سليمان للهيكل جيل واحد ، وهذا ما سيحدث لنا اليوم)) .

وعندما سئل : وماذا عن المسجد الاقصى ؟

أجاب الرجل الذى يقطر عنصرية واستهتارا : ((هذا سؤال مطروح طبعا ، ومن يدرى فربما يحدث زلزال ؟!))

بعض الحقائق على لسان الاعداء!

الجولة المريرة فى صحف الغرب الراسمالية والصهيونية الصادرة أثناء العدوان وفى أعقابه كفيلة بأن تفقدك الثقة فى كل مايأتى من الغرب أو يصدر عنه ، وهى تؤكد حقيقة وقاعدة ذهبية هى ان الصحفى او الكاتب المنعدم الضمير ليس أقل من وحش مفترس ، وأن لافرق بين مجرمى الحرب الاسرائيليين والامريكيين الذين يعذبون الاسرى ويقتلونهم فى ميادين المعارك وبين مجرمى ((الفكر)) الذين يشوهون عقول وقلوب قرائهم على صفحات المجلات والكتب .

ولكن الدور الاجرامى الذى تقوم به أجهزة الدعاية الامريكية والغربية يتحمل بعض وزره جهل وسطحية الرأى العام الامريكى والاوربى من ناحية ، ونتحمل نحن العرب قدرا لابأس به من المسئولية لاننا لانرسل اكثر رجالنا كفاءة واخلاصا وذكاء ونقشا الى الجبهة الخلفية فى اوربا وامريكا .. او على الاقل اكثر مطبوعاتنا ذكاء ووعيا وعلما !

ومع ذلك فبين اطنان القاذورات التى افرزتها أقلام الدعاة المأجورين والمنصرين فى أوربا وأمريكا تستطيع أن تلتقط بعض الحقائق التى القوا بها رغما عنهم لاسباب لاتتعلق بالامانة او الموضوعية بقدر ما تتعلق بالمحافظة على الشكل امام بعض القراء الاوربيين الاكثر وعيا وانصافا وهذه بعض الحقائق على لسانهم .

● قال مراسل الفيجارو الفرنسية الصهيونية فى تل أبيب : ((.. ومع ذلك

– ورغم انعدام الغطاء الجوى المصرى فان جنود عبد الناصر لم يحاربوا بجبن ، فالكتيبة الاسرائيلية الاولى المصفحة التى حاولت اختراق الكونتيللا أبيدت عن آخرها ، اما الثانية فقد استطاعت أن تمر .. ومع ذلك فقد مات جنود عبد الناصر فى مواقعهم وهم يدافعون عنها بشجاعة ..))

● وعن احدى معارك الدبابات الانتحارية اثناء الانسحاب قال نفس المراسل : ((قاد المصريون دباباتهم وحاربوا بها بشجاعة عمياء)) !

● بل ان البر يجادير ((يشيا هو جافيتش)) قائد المنطقة الجنوبية الاسرائيلى أعلن فى مؤتمر صحفى ونقلت عنه ((لوموند)) الفرنسية انه ((عندما كان الامر يتعلق بالدفاع كان المصريون يستبسلون فى الدفاع عن مواقعهم ..))

ورغم ان هذه الحقائق لاتخفى عن أعيننا اى خطأ لنا وضرورة تداركه فى الحاضر والمستقبل فانه من المفيد دائما تذكرها وسط حملة سعارية وصاخبة من أجهزة الاعلام الصهيونية والاستعمارية ، وبعضها للاسف ينطق بالعربية ويؤدى نفس الدور !

● فماذا عن الجانب السياسى ؟

لقد اجملت صحيفة صنداى تايمز البريطانية المعادية لنا خلاصة مايسمى بالنصر الاسرائيلى فقالت :

((... ولكن اسرائيل كسبت معركة ولكنها لم تكسب الحرب العربية الاسرائيلية ، بمعنى انهاء نزاع ١٩ سنة

((ان مرارة العرب وعداوتهم اصبحت اليوم اعظم مما كانت .. وهذا ثمن للهزيمة ولكنه ثمن سيدفعه المنتصر ايضا ..))

وأضافت الصحيفة : ((ان امكانيات تسوية حقيقية طويلة المدى لم تعد اقرب اليوم بعد الهجوم الاسرائيلى .

وقد كتب هذا الكلام فى ١١ يونيو سنة ١٩٦٧ وبعد أن ثبت للجميع أن التواطؤ الاستعمارى الصهيونى كان يهدف أساسا لتصفية النظم التقدمية وفرض مايسمى بالصلح بالقوة على الشعوب العربية !

* ايان موريه

سلعة الاشتراكية !

● قال ايان موريه رئيس وزراء رومانيا اثناء زيارته لهولندا أنه يجب الغاء حلفى وارسو والاطلنطى . وهذا التصريح يصدر عن رومانيا مرة كل اسبوع تقريبا ، والعالم كله يعرف نوايا رومانيا ((السلمية)) وخاصة دول الغرب كالمانيا الغربية وامريكا . وهذا العرض أو التصريح سبق أن قدمه الاتحاد السوفيتى اكثر من مرة دون ان تقتنع الولايات المتحدة الامريكية طبعا ، بل أن ستالين قال للسفير الفرنسى فى موسكو يوم أعلن الغرب عن تكوين حلف الاطلنطى : لماذا لاتدعوننا للدخول فى هذا الحلف ؟

المهم ان تكرار هذا العرض اليوم من جانب رومانيا لامعنى له ، ليس لان الكفاح من أجل السلام لايجدى ، ولكن لانه من الصعب ان يصدق أحد وخاصة واشنطن وبون ان رومانيا يمكن أن تعبر عن وجهة النظر الاشتراكية اى دول حلف وارسو . صحيح أن رومانيا حاولت (فى تناقض مع كل المبادىء الاشتراكية المعروفة) أن تلعب دور الوسيط بين الاستعمار وبين المعسكر الاشتراكى ، ولكنها لم تستطع ان تحتفظ بتوازنها بين المعسكرين مما أدى الى فشل المحاولة ، وموقفها الاخير الغريب من العدوان الاسرائيلى الاستعمارى يؤكد أنه اذا أصبحت ((التجارة والمتاجرة)) هى المبدأ الاسمى فى حياة بعض الدول فان المبادىء الاشتراكية نفسها يمكن ان تتحول لديها الى سلعة ، وسلعة غير رائجة !

عيب ؟!

● أن يضيف بعض مديرى المؤسسات واعضاء مجالس ادارتها لقبا جديدا الى القابهم السابقة عندما يكتبون أسماءهم فى نعى قريب لهم فى الصحف وهو ((لقب)) : ((قائد قطاع كذا)) للمقاومة !

المقاومة والكفاح أكثر قداسة من هذا العبث ، ومثل هذا النعى لايثير حزننا على بعض الاموات كما يجب أن يحدث بل يثير الكآبة والحزن على بعض الاحياء !

فيليب جلاب



درس

المؤلف ليس فى حاجة الى تعريف ، فموقفه أثناء العدوان الثلاثى فى عام ١٩٥٦ وضعه فى قائمة أصدقاء الحق ومحبى العدالة ، ودفاعه عن قضية فلسطين جعله صديقا للعرب فى مجتمع من أسسه العداء للعرب وحقوق العرب ، وقد زار ناتنج مصر مرة أخرى أثناء العدوان الاسرائيلى الاخير جاءها كما قال لى ليعبر مرة اخرى عن تأييده للعمل العربى الموحد وعن استنكاره للعدوان الاسرائيلى وليرى كيف يستطيع « هو والقلة الصغيرة من الاصدقاء » ان يخدم القضية العربية .

ويعد هذا الكتاب بمثابة شاهد الاثبات الاخير الحاسم فى قضية استمر النظر فيها اكثر من عشر سنوات ، قضية التواطؤ البريطانى الفرنسى الاسرائيلى . ويشرح ناتنج فى مقدمة كتابه أسباب سكوته هذه السنوات العشر فيقول انه طوال هذه المدة لم يحاول ان يشرح أسباب استقالته من منصبه كوزير دولة للشئون الخارجية ، ولم يقدم أى تفسير للخطوة التى أقدم عليها ولم يقرأ بيانا فى مجلس العموم كما جرى عرف الوزراء المستقيلين بل انه فى جميع مقالاته وكتبه تجنب دائما الخوض فى الحديث عن حرب السويس الا فى نواحيها العامة وأسباب هذا الصمت بسيطة . فقد أراد اما أن يقص القصة كاملة كما شاهدها وعاصرها بنفسه أو لا يقول شيئا . ولم يستطع فى تلك الفترة أن يروى القصة كاملة ما دام المدبرون الاساسيون لحرب السويس ما زالوا فى مناصب كبرى فى الحكومة البريطانية ، فان ذلك من شأنه أن يسىء اساءة كبرى الى الشعب الذى يحكمه هؤلاء المسئولون ويمثلونه فى المجتمعات الدولية . .

اما الآن فقد قرر ناتنج ان يخرج عن سكوته وان يقص قصته وذلك لعدة أسباب هى :

١ ـ أرجو الا يظننى البعض غير متواضع حين أقول بأنى أشعر بأنى مدين للتاريخ فى رواية هذه القصة . فبسبب احتياطات الامن المشددة فى ذلك الوقت لم يعرف القصة كما أعرفها أكثر من ستة أشخاص . وكانت هذه المجموعة المنتقاة ـ باستثنائى أنا ـ مشتركة فى هذه المغامرة الى درجة تجعل نشر حقيقة ما حدث بمثابة اعتراف به . مما يجعل أى انسان يحجم عن فعله اختيارا بالاضافة الى ذلك فالنظر الى عدم وجود أية سجلات للمحادثات التى جرت بين بريطانيا وفرنسا واسرائيل ـ على الاقل لدى بريطانيا ـ فان المؤرخين لن يجدوا فى أرشيف وزارة الخارجية ماينير السبيل أمامهم حين كتابة التاريخ الرسمى لتلك الفترة . وهكذا فانه من الواضح ان أمامى وحدى مسئولية فريدة لتسجيل تسلسل أحداث أزمة السويس فى طريقة مبسطة غير ملتوية . وقد ظهر عدد من الكتب منذ عام ١٩٥٦ تدعى انها تحتوى على معلومات اكيدة مستقاة من مصادر فرنسية واسرائيلية وتقدم وصفا واسعا ودراميا أكثرمما أقدمه الآن . ولكنى فى كتابة هذه المذكرات تعمدت أن أقتصر على مذكراتى الخاصة حول ما حدث فعلا ، ولم أذكر ـ الا فى الامكنة التى أشير اليها ـ غير ما رأيته وسمعته بنفسى فى ذلك الوقت .

٢ ـ لقد ظهر خلال العام الماضى عدد من الاعترافات عن السويس من جانب بعض الشخصيات المهمة التى اشتركت فى حرب السويس . مثل كريستيان بينو وزير الخارجية الفرنسية فى ذلك الوقت وموشى ديان قائد الجيش الاسرائيلى فى الهجوم على مصر . وعلى الرغم من أن هذه الاعترافات لا تعطى الحقيقة كاملة فانها أوضحت بما يكفى بأن تفسيرات در بطانيا فى المسألة كما قدمها الوزراء البريطانيو ن البرلمان . كانت مضللة زعيم صادقة . وما لم يتم شرحه هو كيف ولماذا اتبع ايدن سياسة لا يمكن الدفاع عنها من الناحية الادبية بالاضافة الى أنها سياسية انتحارية .

والفضل يرجع الى من هم مثل بينو وديان فى أن العالم يعرف الآن ان ايدن وزملاءه كانوا شركاء فى مؤامرة بشعة مع فرنسا واسرائيل للاستيلاء على قناة السويس .

٣ ـ لقد قررت أنه من العدل ان أنشر هذه المذكرات أثناء حياة أولئك الذين اشتركوا فى العملية . وطبعا هناك مدرسة ترى أن مثل هذا الكتاب يجب ألا ينشر الا بعد وفاة المشتركين الرئيسيين فى العملية . ولكنى أعتقد أنه ـ على الاقل فى هذه الحالة ـ يجب أن تتاح الفرصة لهؤلاء المشتركين أن يدافعوا عن أنفسهم . وان نشر هذا الكتاب بعد موتهم يعد جبنا .

٤ ـ وأخيرا لدى سبب شخصى لرواية هذه القصة الغريبة المحزنة . فلقد أدت أزمة السويس واستقالتى من الحكومة ومن البرلمان الى تدمير حياتى السياسية . وبقدر ما أشعر بالاسف لذلك وبالاسى للتخلى عن منصب وزارى هام . فانى لا أشكو . ولو عدت بحياتى مرة أخرى لفعلت ما فعلته مرة أخرى . ولو أنى أشك فى أنه لو أمكن اعادة عقارب الساعة الى عام ١٩٥٦ فان الحاجة تدفعنى الى الاقدام على ما فعلت عليه . ومع ذلك وعلى الرغم مما كشف عنه بينو وديان فان هناك كثيرين لا يمكنهم أن يفهموا كيف استطعت أن أستقيل من حكومة يرأسها رجل ظل طوال سنوات عديدة أستاذى السياسى . وبالرغم من أن استقالتى لم تحطم أحدا سواى . فان هؤلاء الناس كانوا على استعداد للانضمام الى كورس النقد الذى قادته بعض الجرائد منذ ذلك الوقت واتهمتنى بخيانة زعيمى وراعى . من ثم فانى أعتقد أنه من المسموح به بعد انقضاء عشر سنوات وحيث أنه لم يعد هناك ما يضر بالمصلحة القومية ـ أن أجيب على هذه الاتهامات وأشرح السبب الذى دعانى الى اتخاذ الموقف الذى اتخذته .

هذه هى الاسباب الاربعة التى دعت ناتنج الى نشر هذا الكتاب . وقد أضاف اليها سببا خامسا وذلك فى حديث معى وهو أن الاحداث الاخيرة والاعتداء الاسرائيلى الغادر تجعل مثل هذا الكتاب ضرورة حتمية .

عقدة ايدن ... عبدالناصر

ويشرح ناتنج بعد ذلك كراهية ايدن وعقدة عبد الناصر التى كان ايدن يقاسى منها . ويبين كيف بدأت تلك العقدة . ففى شهر مارس ١٩٥٦ فصل الملك حسين الجنرال جلوب من منصبه كرئيس للاركان العامة وقائد الجيش الاردنى . وقد اعتقد ايدن آنذاك أن جمال عبد الناصر هو السبب فى ذلك . وأنه يجب ألا يمر مثل هذا العمل الموجه



سلوين لويد

لا نهاية له ..!

ان مكانة بريطانيـــا كدولة امبراطورية عظمى بدون عقاب • وفى ذلك اليوم قرر ايدن أن العالم لا يستطيع أن يسعه هو وجمال عبد الناصر وان الدكتاتور المصرى لا بد أن يزال بطـــريقة او بأخرى والا فانه ســـيحطم مركز بريطانيـــا فى الشرق الاوسط ومركز ايدن كرئيس للوزراء .

وفى مناقشة ايدن لناتنج ومحاولة الاخير أن يشرح لرئيسه الاسباب الحقيقية لطرد جلوب اتهمه ايدن بالتحيز لعبد الناصر • وحين قدم ناتنج مذكرة الى رئيس الوزراء عن الشرق الاوسط اقترح فيها بعض الاسس الخاصة بقضية فلسطين • اتصل ايدن به تليفونيا وقال له صارخا ماهذا التخريف الذى أرسلته الى • انى لا أوافق على أية كلمـة واحدة منه •

فقلت أنه محاولة للنظر الى المستقبل ولتحليل موقفنا فى الشرق الاوسط حتى نتفادى فى المستقبل مواجهة ضربة ضد كرامتنا مثل ضربة جلوب •

« ولكن ما كل هذا التخريف الذى تقوله عن عزل ناصر أو دفعه الى الوقوف موقف الحياد كما تسميه • انى أريد تدميره الا تفهم • أريد زواله واذا كنت ومن معك فى وزارة الخارجية لا توافقون على ذلك فعليكم أن تأتوا لتشرحوا لى الاسباب »

وحاول ناتنج أن يهدىء من روعه ويشرح له الحكمة فى عدم تدمير ناصر قبل العثور على بديل له لا يكون أكثر عداء لبريطانيا والا وقعت فوضى فى مصر • ومرة أخرى صرخ ايدن « ولكنى لا اريد بديلا • ولا يهمنى مطلقا اذا ســـادت الفوضى والاضطراب فى مصر » •

وانعكست كراهية ايدن لعبد الناصر فى كل ما قام به بعد ذلك وفى كل محـاولاته فى الدول العربية التى كانت لا تزال تدين بالولاء لبريطانيا

تأميم القناة :

ويتحدث ناتنج بعد ذلك عن مقابلته لكابوت لودج فى نيويورك الذى أخبره بأن دالاس قد يقرر فى أى وقت أن يسحب عرض بناء السد العالى وذلك لاسباب تتعلق بالسياسة الداخلية الامريكية • خاصة بعـــد أن قامت مصر بالاعتراف بالصين الشعبية • وشرح لودج لناتنج الضغط الصهيونى فى داخل أمريكا لسبب نجاح ناصر فى منع السفن الاسرائيلية من المرور فى قناة السويس • وقال أن انتخابات الرياسة لم يبق عليها أكثر من أربعة شهور • ولذلك فان دالاس يرى أنه من الجنون الاستمرار فى تقديم القرض الخاص بالسد العالى • وفى ١٩ يوليو ١٩٥٦ اســتدعى دالاس السـفير المصرى وأخبره بقرار سحب عرض السد العالى •

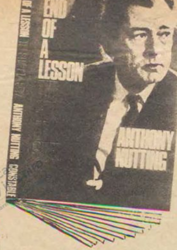
وكان ايدن سريعا فى اتباع نفس الخط الامريكى • ونتيجة لذلك قام الرئيس عبـــد الناصر بتأميم القناة • ويصف ناتنج رد فعل التأميم فى بريطانيا وموقف هيوجاتسكل رئيس حزب العمال الذى ندد «بناصر على أنه هتلر آخر» • وتبعه هربرت موريسون أيضا من العمال بالهجوم على عبد الناصر • ويقول ناتنج • والآن وجد ايدن أخيرا حجة للقيام بحملة شاملة من الضغط السياسى والاقتصادى والعسكرى على مصر وليدمر بصفة دائمة صـورة ناصر كقائد للقومية العربية » •• وقد حدث فى وقت تأميم القناة أن كان الملك فيصل ملك العراق فى زيارة رسمية لانجلترا ومعــه الامير عبـــد الاله ونورى السعيد • وكان ثلاثتهم يتناولون العشاء فى ١٠ شارع داونتج حين وصلت تفاصيل خطاب ناصر حول تأميم القناة • وحين ســمع نورى السعيد النبأ ، أبدى رد فعل غاضبا أكثر منه حذرا وعبر عن أمله فى أن تقوم بريطانيا بالرد القوى على تحدى ناصر » • ونتيجة لنصيحة نورى السعيد قام ايدن باصدار التعليمات ببدء حملة من الضغط الاقتصادى والعسكرى ضد مصر وبعد يومين من التأميم قامت وزارة الخزانة بتجميد حسابات مصر الاسترلينية • وتبعتها فرنســـا فى ٢٩ يوليو وأمريكا بعد ذلك • وأصدر ايدن تعليماته بحظر تصدير أية مواد حربية الى مصر واستدعى ٢٠ ألفا من الاحتيـــاطى أرسلوا الى البحر الابيض المتوسط •

ويستمر ناتنج فى تتبع الاحداث الناتجـة عن التأميم ويصف اجتماع جمعية المنتفعين واستعداد مصر لتقديم بعض نقط التساهل ومحاولتها الوصول الى حل عادل • وفى وجه هذا لا تنقطع الاستعدادات البريطانية كما بدأت شكاوى اسرائيل حول موقف جيوش الاردن والعـراق • وقام ايدن بمحاولات لمنع الملك حسين من « الارتماء فى أحضان ناصر » كما حصل من نورى السعيد على ضمانات « بأن قواته لن توضع فى أى مكان بجوار الحـــدود الاسرائيلية حتى تبدو وكأنها تقوم بدور دفاعى محض • وعلى الرغم من أن نورى أعطى هـــذه الضمانات بكل سهولة فانها لم ترض الاسرائيليين الذين عادوا مرة أخرى بمطلبهم الاصلى وهو ألا تقوم القوات العراقية بأية تحركات • ومرة أخرى تدخل ايدن وطلب من نورى أن يرسل قوة رمزية فقط من وحدة مشاة • ومرة أخرى وافق نورى •

دعوة الى التآمر :

تحت هـــذا العنوان يتحدث ناتنج عن الوفد الفرنسى الذى سافر الى بريطانيا ومحادثاته مع ايدن الذى كان يتحين الفرص ليوجه ضربة الى ناصر • وبعد مناقشات طويلة مع الوفد الفرنسى حول موقف بريطانيا لو هاجمت اسرائيل الدول العربية وذلك بسبب الاتفاقيات العسكرية التى تربطها بهذه الدول • وتقديم الضمانات الكافية بعدم اشتراك هذه الدول فى الحرب ضد اسرائيل •

ويقول ناتنج أن ايدن كان يبدو سعيدا حين وصل الى نتيجة بأن « ليس هناك أى التزام من جانب بريطانيا بأن تمنع الاسرائيليين من الهجوم على مصر » • وكان من الواضح أن فرنسا فى ذلك الوقت كانت على علم تام بالخطة الاسرائيلية وبدأ الجنرال شال • من أعضاء الوفد الفرنسى • يشرح هذه الخطة وهى دعوة اسرائيل الى الهجوم على مصر عبر شبه جزيرة سيناء • وبعد أن تتيح بريطانيا وفرنسا للقوات الاسرائيلية الوقت الكافى لاحتلال سيناء كلها أو معظمها فانهما ســـتصدران الامر للطرفين أن يسحبا قواتهما من قناة السويس حتى يمكن لقوة انجليزية فرنسية أن تتدخل وتحتل القناة بحجة انقاذها من الغدر الناجم عن القتال •



بقلم : انتونى ناتنج

عرض وتلخيص :

مرسى سعد الدين

ولم يتحدث شال عن الوقت الذى تقرر للقيام بهذه العمليات •

وحاول ناتنج بشتى الوسائل الوقوف فى وجه ايدن ولكن بلا فائدة • ثم حاول مرة أخرى التأثير على سلوين لويد ولكن بلا فائدة • وسافر ايدن ولويد الى باريس دون ناتنج • وهكذا راحت مؤامرة السويس تنضج بين لنـــدن وباريس •• واستطاعت الحكومة الفرنسية أن تعطى بن جوريون التأكيدات اللازمة لكى يبـــدأ فى تنفيذ الخطة • واجتمعت الوزارة البريطانية لتأخذ القرار الحاسم •• وفى ٢٥ أكتوبر عرف ايدن أن اسرائيل على استعداد للقيام بدورها فى المؤامرة • وأرســـل بن جوريون مبعوثا الى الحـــكومة الفرنسية مع تأكيـــدات لحكومة اسرائيل بأن بريطانيا مصممة فى عزمها على تنفيذ الخطة الفرنسية وأنها ستفعل كل ما تطلبه اسرائيل بخصوص ضرب المطارات المصرية للحيلولة دون ضرب المدن الاسرائيلية • وحين عاد لويد من اجتماع مجلس الوزراء البريطانى دار بينه وبين ناتنج الحديث التالى :

– متى سيبدأ الهجوم

– فى ٢٩ اكتوبر : يوم الاثنين • ان اسرائيل ستهاجم عبر سيناء فى المساء •• وفى صباح اليوم سنصدر نحن والفرنسيون انذارا اليها والى مصر بأن تخليا منطقة القناة حتى نرسل قواتنا لاحتلالها •• والمفروض ان مصر سترفض الانذار وبمجرد الرفض سنبدأ ضرب المطارات المصرية بالقنابل •

ويضيف ناتنج : وبهذا يزول خطر قوة ناصر عبد الناصر وتتم حمـــاية اسرائيل من الهجمات الجوية المصرية ومنـــع ضرب القوات الاسرائيلية المتقدمة فى سيناء •

الاستقالة :

وحينئذ يقرر ناتنج أن يســـتقيل ويخبـــر لويد بذلك قائلا : انى لا أستطيع أن أظل عضوا فى الحكومة اذا نفذت هذه المؤامرة • وفى استطاعتك أن تضع صيغة الانذار بدون مساعدة منى • فانى لن أشترك فى وضع السياســـة بعد الآن • انى لأشعر بالتعاســـة بالفعل اذ أعرف ما أعرف ولا أستطيع أن أفعل شيئا بصدده • ورد لويد قائلا انه تحدث الى ايدن فى هذا الشأن وان ايدن على استعداد لوضع ناتنج فى وظيفة أخرى ولكن ناتنج يرفض لان النقـــل « الى وزارة أخرى لن يحل مشكلتى • كنت اريد أن أبقى فى وزارة الخارجية ما دام فى بقائى فيها ما يمنع تنفيذ هذه الحركة الحمقـــاء • أما وقد فشلت جهودى كلهـــا فانى لا أستطيع أن أبقى وزيرا فى وزارة الخارجية أو أية وزارة أخرى •

وبدأت الخطوات العســـكرية والدعائية لتنفيذ الخطة • وبدأت بريطانيا عملية خـــداع وتمويه واضحة • وقامت باثارة الشكوك بأن اسرائيل تســـتعد لغزو الاردن وتم الاتفـــاق مع فرنسا واسرائيل على حشد قوات اسرائيلية صغيرة بالقرب من حدود الاردن • لا سيما بعد أن انتشرت الاشاعة التى روجتها المخابرات الاسرائيلية العسكرية بأن القوات العراقية دخلت الاردن • وكان على بريطانيا بموجب هذه الخطة توجيـــه انذار الى اسرائيل بأن الهجوم على الاردن يعنى تنفيذ بريطانيا لمعاهدتها معهـــا • ثم يطير موليه وبينو الى لندن لمناقشـــة الهجوم الاسرائيلى والمشـــاكل الخطيرة التى نجمت عنه • تلك التمثيلية الماكرة التى قامت بهـــا بريطانيا وفرنسا ليقنعا العالم بعدم التواطؤ •

وتتم الخطة حسب الاتفاق • ويشرح ناتنج ما دار من الناحية العسكرية ويحلل المناقشات التى حدثت فى مجلس العموم البريطانى وموقف حزب العمال •• ثم يعالج نتائج العدوان بالنســـبة لبريطانيا خاصة والعالم عامة • فهناك اغلاق القناة فى وجه الملاحة وتحطيم أنابيب البترول • ويقول ناتنج « بقيت بضع دقائق أخرى أفكر فى هذه المأساة التى ابتلعتنا كلنا فجأة • وانى أرجو الا أواجه فى حياتى مثل هذه الدقائق الحزينة التى قضيتها فى مكتبى قبل أن أغادره بغير رجعة • فلم يكن ما حـــدث هو أن كل ما بذلت من جهد شـــديد لتحقيق علاقات جديدة على أســـاس الثقة مع العالم العربى قد انهار ، وانما أسوأ من هذا أن كل محاولات ايدن ولويد قد انتهت بالفشل • كما أن المبـــادىء التى وقف ايدن وحارب من أجلها كوزير للخارجية قد غرقت فى الوحـــل • كيف يمكن أن نســـتعيد ما فقدناه فى هذه المغامرة الامبريالية الحمقاء • كيف يمكن أن نستعيد الثقة التى حطمناها والقيادة الادبية التى فقدناها • نحن الذين ندعى أننا حماة القانون • استعملنا قانون الغابة »•

تعليق :

حين جلست الى انتونى ناتنج اثناء زيارته الاخيرة بدأ يستعيد ما حـــدث اثناء العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ويقارنه بما حدث هـــذه المرة • لقد قامت امريكا فى العدوان الاسرائيلى الاخير بالدور الاساسى • وكأنها قد ورثت عن ايدن رغبته فى ازالة عبد الناصر • ان مخطط التواطؤ واحد . حتى التفصـــيلات الشكلية واحدة والخداع واحد • تهديد ضد الاردن فى ١٩٥٦ بينما الخطة الاساسية مصر • وتهديد ضد سوريا فى ١٩٦٧ بينما الهـــدف الحقيقى مصر • بيانات من بريطانيـــا فى ١٩٥٥ بأنها ستقف ضد من يبدأ القتال • ونفس البيانات من جونســـون ١٩٦٧ • الغارات الغادرة على المطارات المصرية فى ١٩٥٦ وكذلك فى ١٩٦٧ •• وهناك نواح اخرى عديدة •

ويقول ناتنج : حقيقة ان امريكا وقفـــت ضد بريطانيا وفرنســـا فى ١٩٥٦ ولكن لم يحدث هذا حبا فى العرب • ولكن لان بريطانيا وفرنسا تجاهلتاها تماما • لقد كانت امريكا اول من اظهر رد الفعـــل فى ١٩٥٦ • منع قروض الســـد العالى وتجميد حسابات مصر وغيرها من الخطوات الاخرى • ان امريكا هى الحلف الطبيعى لاسرائيل • اليست هى التى اقامتها !

مرسى سعد الدين



جى موليه — بينو — ايدن



نورى السعيد






لسيدة زهـرة رجب فى الاجتماع الطارى. لسيدات الهلال الاحمر واللائى قدمن فيه كشف حساب عن كل ماقامت به الجمعية

خطابات للأسرى .. عن طريق الصليب الأحمر

عقدت ٢٠٠ عضوة من سيدات الهلال الاحمر هذا الاسبوع اجتماعا طارئا لتقديم كشف حساب عن المشروعات التى تمت ..

قالت ماجدة الشافعى مقررة لجنة بنك الدم :

— العمل مستمر بالنسبة للتبرع بالدم .. وقد قام بنك الدم بعمله من أول يوم فى تشكيل الهلال، وساهم مساهمة كاملة فى امداد المستشفيات الحربية بكميات وفيرة .

وقالت جيهان السادات مقررة لجنة التبرعات :

— ان جمع التبرعات يتم بنظام كامل وتوجيه من وزارة الشئون الاجتماعية .. واهم أنواع التبرعات هو التبرع لغطاء الذهب ، وعمل التوعية اللازمة له بالاشتراك مع جميع الهيئات والجمعيات النسائية .

وقالت فاطمة ابو العز مقررة لجنة المخازن :

— قامت اللجنة بجمع التبرعات والاعانات الواردة الى الهلال وتنسيقها داخل أكياس لتوزيعها كهدايا ترفيهية على الجرحى فى المستشفيات .

وقالت سامية صدقى مقررة لجنة اعداد الملابس :

— لقد تم اعداد الملابس للجرحى فى المستشفيات وملابس للاجئين بمقاسات متفاوتة وأحجام تصلح للجميع ولايزال العمل مستمرا لعمل الثياب اللازمة والمناسبة .

وقالت استقلال راضى مقررة لجنة المستشفيات :

— تم توزيع عدد من المتطوعات على المستشفيات العسكرية للمساهمة فى الخدمات الطبية والنفسية ، وحل مشاكل الجرحى ، وارسال الخطابات الى اسرهم .

وقالت بهية بدر الدين مقررة لجنة الايواء :

— ان اللجنة قد قامت باستقبال اللاجئين والمهاجرين فى الاماكن المخصصة والقيام بزيارتهم وتوصيل طلباتهم الى المختصين لتلبية رغباتهم .

وقالت عزيزة حسين مقررة لجنة المراسلات :

— قامت اللجنة بكتابة ما يقرب من ٢٥ الف استمارة للصليب الاحمر بأسماء المفقودين والماسورين ، وكذلك توصيل الخطابات من الاهالى الى الاسرى عن طريق الصليب الاحمر .

وقالت علية الغار مقررة لجنة الشعب والمحافظات :

— لقد عقدنا اجتماعات دورية فى المحافظات للتعرف على النشاط الاجتماعى ، كما سنقوم بزيارة جميع المحافظات للتوعية بالنسبة لمشروع التبرع بالذهب .

واخيرا اختتمت زهرة رجب مقررة اللجنة التنفيذية للهلال الاحمر الاجتماع بالحديث الذى قالت فيه : ان على كل عضوة فى الجمعية الاستعداد للانضمام الى ركب المحافظات الذى سيقوم بزيارة كل مكان فى الجمهورية العربية المتحدة لتبادل وجهات النظر وتوحيد الجهود للقيام بجمع غطاء الذهب هناك ، ونادت بعد ذلك بخلع الخواتم والدبل الذهبية ، واسرعت الحاضرات بتقديم دبل زواجهن أو خواتمهن للمساهمة فى مشروع الغطاء الكامل للذهب .

واختتمت السيدة زهرة رجب فكرة التبرع بتقديم شبك قيمته ١٠٠ جنيه .

نوال الهيل

تخطيط علمى لجهود المرأة !



بخور تتصاعد خيوطه الفضية لترسم فى الفضاء المحيط به أشكالا غامضة وشفاه مرتجفة تتمتم بدعوات حتى تنخفض حرارة الزوج المرتفعة وتزول عنه الحمى التى لازمته أياما .. وعلى الرغم من تجربة جميع الوصفات البلدية فان المرض العنيد لم يفارق الجسد الهزيل .

ثم يأتى الطبيب ويصف الدواء وبحبة صغيرة أصغر حجما من « الترمسة » ينهزم الصداع وتختفى الحرارة ويهرب المرض بقوة العلم المذهلة .

ولم يقتصر تدخل العلم فى حياتنا اليومية على معرفة الداء ووصف الدواء، ولكنه امتزج فيها حتى أصبح جزءا منها لا نحس بوجوده وكأنه مكمل للطبيعة وليس من اختراع الانسان .. وهو أكبر دليل على قدرات العقل الخارقة للوصول الى عجائب كان خيال الاساطير عاجزا عن وصفها فبساط الريح فى الاسطورة الخيالية تحول فى القرن العشرين الى الطائرة والصاروخ .. وفى كل يوم نرى ونسمع ونعرف الجديد من عجائب العلم المذهلة وتحقيقه لمعجزات لا يستطيع العقل ان يصدقها ببساطة .. وكل اختراع يبدو مستحيلا معقدا يؤكد العلماء انه يخضع لنظرية علمية بسيطة !

ولكننا للاسف الشديد تعودنا ان نستورد العلم من الخارج حتى لا نرهق أذهاننا بمشقة البحث وحتى لا نتعب عقولنا بالدراسات الطويلة المعقدة .. ولم نسمع فى الفترة الاخيرة عن وصول احد الاخصائيين فى وزارة البحث العلمى مثلا الى اكتشاف جديد يغنى عن كثير من المواد التى نستوردها بالعملة الصعبة ويخفف من أعباء الدولة الاقتصادية .. ان معظمنا ينال الشهادة الجامعية حتى يحصل على الوظيفة المناسبة بالمرتب المحدد لها ..

وكان الاستعمار هو السبب فى التخلف العلمى فى الماضى ولكن بعد ان تخلصنا منه واستطعنا ان ننتج الكثير من المواد التى كنا نستوردها .. وتقدمت بعض الصناعات عندنا حتى أصبحت تنافس احسن المنتجات العالمية لم يعد لنا أى عذر مقبول !

فكل شىء فى حياتنا الحديثة أصبح يخضع للتطور العلمى .. والمرأة التى تفوقت فى أى ميدان علمى تستطيع ان تفكر أكثر من غيرها فى السلع البديلة للمنتجات التى يجب ان تستغنى عنها كل ست بيت فى الفترة القادمة .. وفى الوسيلة العلمية لانقاذ ميزانية الاسرة مهما فرضت علينا الظروف تضحيات تتطلبها طبيعة المرحلة القادمة .

كما ان المرأة التى تقوم بالخدمة العامة فى حاجة الان الى تنظيم كامل يستنفد جميع المجهودات ويخضع لتخطيط علمى سليم حتى يستوعب الاعداد الهائلة المتزايدة من الجيش النسائى المتحمس لازالة آثار العدوان من النواحى الاقتصادية لكى تؤدى كل امرأة واجبها الكامل فى هذه الفترة على أساس علمى مدروس يستنفد جميع القوى ويؤدى فى النهاية الى افضل النتائج واسرعها .

ايفلين رياض



السيدة زينت مع احدى العضوات تقوم بخياطة ملابس اللاجئين.



السيدة ايزيس وفاطمه وهدان .. وتوزيع الملابس على اللاجئين

المرأة تحتج .. فى هيئة الأمم !

يضم نادى سيدات القاهرة حوالى ٣٠٠ عضو ، بينهن سيدات السلك الدبلوماسى العربى كعضوات شرف ، وهو اول ناد قام بانشاء دار للحضانة فى قرية سنديون تحت اشراف عضوات النادى .. ويتم فى يوم الاثنين من كل اسبوع اجتماع للعضوات لحضور ندوة ثقافية او موسيقية مع الاستمتاع بالقراءة فى المكتبة التى تضم عددا كبيرا من الكتب الثقافية .

وتقول السيدة بثينة فريد رئيسة الجمعية ووكيلة معهد الموسيقى :

انه فى يوم ١٥ مايو بدأ النادى فى توجيه جهوده للدفاع المدنى ، وقد دعى المقدم حلمى صديق مدير ادارة الخبرة والتخطيط فى الدفاع المدنى لالقاء كلمة على الاعضاء ، وتوزيع النشرات الخاصة بالدفاع المدنى .

واول عمل قامت به الجمعية بعد العدوان هو ارسال برقية احتجاج من المرأة العربية الى هيئة الامم مع توضيح وشرح للقضية ، ووصف عن الاعمال الوحشية التى قام بها المعتدون على النساء والاطفال .

وبدأت بعد ذلك السيدات فى تكوين لجان لمختلف الاعمال وبالاتصال بوزارة الشئون الاجتماعية لاخذ فكرة عن انواع الخدمات المطلوبة فى هذه الظروف .. وقد تكونت لجان للخياطة ولجان لجمع التبرعات المالية والعينية ولجان للتدريب على الاسعاف والتمريض .. واخيرا شكلت لجنة للدعوة للحد من الاسراف .. والجمعية تدعو دائما للسعى الى ضم الصفوف ، وتوحيد الجهود فى هذه الظروف ، وتوعية المرأة بأهمية التبرع بالمال والحلى فى هذه الفترة التى اصبحت مساهمة كل عضو فيها بامكانياته هى من اهم الوسائل لازالة آثار العدوان بالنسبة للنواحى الاقتصادية .. ولجنة التبرعات فى الجمعية برياسة السيدة ايريس أجيجى جمعت حوالى ٦٠٠ جنيه كما قامت اللجنة بخياطة اعداد هائلة من الثياب الحريمى والرجالى بجانب التبرعات العينية التى وصلت الى الجمعية من المواطنين والهيئات .

سميره عبد الفتاح

السيدة سعاد محمود عضو مجلس ادارة الجمعية ورئيسة شئون الدعاية تقوم بجمع التبرعات النقدية من المواطنين فى مصر الجديدة .

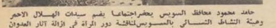




فصول المدرسة تحولت الى مشغل للخياطة

تحولت كل حجرة فى كلية النصر بمصر الجديدة الى مشغل بعد ان قامت هيئة التدريس فى المدرسة بجمع التبرعات وشراء الاقمشة واعدادها لتقديمها الى اللاجئين والمصابين .. وتقوم المدرسات بزيارة المستشفيات وتقديم الهدايا باسم المدرسة

لقاء على خط النار ..



حامد محمود محافظ السويس يحضر اجتماعا يضم سيدات الهلال الاحمر وهيئة النشاط النسائي بالسويس لمناقشة دور المرأة في ازالة آثار العدوان

مشت سيدات الهلال الاحمر على خط النار ..

قررن ان يلتقين بانفسهن بالمصابين من ضحايا العدوان الاسرائيلى الذى لم يعد يعبا بالمستشفيات ولا بالعجائز ولا بالاطفال ..

وداخل مجموعة المستشفيات .. راحت سيدات الهلال الاحمر يستمعن الى قصص تدمى القلوب ..

أسرة واحدة .. تتكون من ستة عشر فردا تعيش فى منزل من طابقين .. انهارت على البيت قنابل المعتدين ، ففتكت بالنساء والاطفال داخل البيت ، بحيث خرجوا من تحت انقاضه مصابين اصابات بالغة الخطورة .. اما مجموعة الرجال فقد ماتوا جميعا ! ..

كانت هذه اعظم القصص تأثيرا فى نفوس السيدات .. وبعدها .. انتقلت البعثة الى مستشفى الهلال الاحمر لزيارة بعض ضحايا العدوان .. واقف هنا وقفة لأبرز دور الراهبات المتطوعات القائمات على خدمة هذا المستشفى ..

وعظمة هذا الدور .. النظافة والنظام والهدوء تنطق بها العنابر وغرف العمليات .. وقامت سيدات الهلال الاحمر بمعاونة الراهبات فى عملهن ، وشكرهن على هذا المجهود الانسانى الكبير الذى يقمن به بايمان واخلاص ..

واقترح ان تستعين كل المستشفيات بخبرة الراهبات فى هذا الميدان الانسانى ، لما اثبتنه دائما من نجاح فى هذا الميدان لصالح المصابين وتخفيف آلامهم ..

وبعد الانتهاء من زيارة الجرحى والتخفيف منهم وتقديم الهدايا لهم ، وبعضها وصل كهدايا من الهلال الاحمر العراقى) .. قامت البعثة وبصحبتها السيد المحافظ بزيارة جمعية الهلال الاحمر بالسويس والتعرف على نشاط المرأة بالسويس فى المعركة .

وقالت لى السيدة نفيسة على حمزة وهى احدى القائمات على النشاط النسائى : انه قد تم تدريب ١٣٠ فتاة ، ويتم تدريب ١٠٠ فتاة اخرى على الاسعاف والتمريض على مستوى راق ..

وبين السيدات القائمات على النشاط النسائى فى السويس ٦ سيدات مغتربات رفضن ترك الميدان والعودة الى الاهل بعيدا عن المعركة على الرغم من التسهيلات بالنسبة للاجازات ..

ولفت نظرى صورة مشرفة للفتاة العاملة .. وهى (صباح مرسى) .. عمرها ٢٦ سنة ، وخريجة قسم اجتماع من جامعة عين شمس ، وتعمل اخصائية اجتماعية ومقررة وحدة منظمة الشباب بحى الاربعين .. كانت (صباح مرسى) فى اجازة لمدة ٢٤ ساعة لزيارة اهلها بالقاهرة عندما وقع العدوان الاخير ، فقطعت الاجازة وعادت الى السويس لتؤدى دورها فى المستشفى . للسهر على رعاية الجرحى والمصابين من الثالثة مساء حتى الثامنة صباحا .. ثم تذهب الى عملها بالوحدة الاجتماعية بالمثلث ، ولم تتخلف يوما من المواعيد الرسمية للعمل .. وتتحمس الشابة الصغيرة لدورها فتقول ليس كافيا ان نقوم بالتمريض ، لقد دربنا على حمل السلاح ونريد مزيدا من التدريب ...

وضمن الدور الذى تقوم به بنات السويس ، قال لى السيد كمال راغب سكرتير عام جمعية الهلال الاحمر هناك : ان السيدات يساهمن فى جمع التبرعات وتحويل اجولة الدقيق الى جلاليب للمهاجرين .. ويقمن بصنع الف أوفرول لافراد المقاومة الشعبية ، وقد فتحت المدارس ابوابها للقيام بهذا النشاط .. وتم تصنيع ١٣٠ نقالة للمقاومة الشعبية ايضا لاستخدامها فى عمليات الاغاثة .. وتقوم الاسر المنتجة بدور فعال فى الخياطة بدون اجر ، تبرعا للمجهود الحربى ، ومعظمها من الاسر المحدودة الدخل ..

وبعد اللقاء النسائى بين بعثة الهلال الاحمر وسيدات السويس وتبادل المقترحات الخاصة بالخدمة العامة فى هذه المرحلة الحاسمة ... قامت البعثة بزيارة بورتوفيق ومشاهدة آثار العدوان الاخير .. وفى طريق العودة كانت الصورة الماثلة فى ذهنى هى الجدية والحماسة والهدوء والاتزان التى يتميز بها اهالى السويس وهم يعيشون حياتهم اليومية على خط النار ...

مفيدة حلمى

العدوان الغادر أصابه فى ذراعه اليمنى وجلست عضو الهلال تكتب له رسالة .



التعاون بين سيدات الهلال الاحمر والراهبات فى مستشفيات السويس .

أول قائدة فرنسية لطائرة نفاثة ..!

فى الاسبوع الماضى تسلمت الفتاة الفرنسية جاكلين دبيو (٢٧ سنة) عملها كاول قائدة فرنسية لاحدى طائرات الجيب « النفاثة » لتعمل على احد خطوط شركة الطيران الفرنسية ، وقد اعدت لها ملابس انيقة خاصة من القماش الرمادى من اعداد احد كبار مشاهير تصميم الازياء فى باريس .

والمرأة الفرنسية التى تعنى بجمالها واناقتها الى اقصى حد ، تتحول فى وقت العمل الى طاقة كبيرة للمساهمة والمشاركة فى عملية الانتاج ، فهى تعرف تماما واجبها نحو وطنها عندما يقتضى الامر ..

ولايمكن أن ننسى دور المرأة الفرنسية خلال احتلال جيوش النازى لباريس ، ففى هذه الفترة التاريخية كانت تقوم باعمال تفوق حد التصور اثناء الكفاح الشعبى .. كانت تحمل السلاح للقتال فى حرب العصابات ، وتحمل الرسائل ، وتخبىء المتفجرات وتنقلها من مكان الى آخر بوسائل دلت على ذكاء ونشاط وايجابية .

ونفس الشىء يحدث اليوم ، فالمرأة الفيتنامية المشهورة بجمالها الشرقى واناقة زيها الشعبى تقوم بنفس الدور فى ميدان البطولة والشرف فى المعركة الطاحنة بين أمريكا وشعبها العظيم .

ولا يمكن أن ننسى الدور البطولى العظيم الذى قامت به المرأة الجزائرية التى كانت تحمل السلاح تحت حجابها الابيض ، وقد استشهد وعذب منهن الكثيرات ، وقد كانت الامهات كما قال بومدين فى خطاب له اخيرا : لقد كن يزغردن فى سعادة ، سواء كان اولادهن قد استشهدوا او خلال عودتهم منتصرين ! ..

عزيزة ثابت



جاكلين دبيو (٢٧ سنة) .. الجمال .. حتى بملابس الفضاء



اطفال الصين يقضون العطلة الصيفية فى زراعة الارز

ينمو اطفال الصين وهم يتناولون الارز فى جميع وجباتهم الغذائية .. وفى خطة جديدة للاستعانة بالاطفال فى زراعته اتفق عدد من أولياء الامور مع مدرسى الاطفال فى بلدة « ايونو » بالقرب من طوكيو بتعليم الاطفال زراعة الارز فى كل مكان يصلح للزراعة حتى يشاركوا فى انتاجه والعمل على زيادة محصولاته منذ طفولتهم .. واستغلوا فترة الاجازة الصيفية لتعليم الاطفال طريقة زراعة الارز مع ايهامهم انهم يقضون الوقت فى اللعب واللهو .. وهذه التجربة الجديدة قد تعمم فى جميع المناطق اذا ثبت نجاحها .

وفى الصورة استطاع احد المدرسين ان يحول حديقة السطح فى احد البيوت الى حوض لزراعة الارز .. ويشترك فى زراعة هذا السطح ما يقرب من ١٥٠ طفلا وطفلة يتلقون التوجيهات من الاباء والمدرسين .. وتبدو السعادة على جميع الوجوه وهم يقضون اجازة العطلة الصيفية فى عمل ولعب ولهو يستغلون فيه حيويتهم وشقاوة طفولتهم .

أم كلثوم تزور المحافظات لجمع تبرعات الذهب


السيدة أم كلثوم .. تتسلم المائة جنيه من الشقيقين محمود واحمد ابو عيطة ..

● أول مواطن استجاب لحملة التبرع عنده ٩ بنات

تحقيق : مرسى طنطاوى

قالت السيدة ام كلثوم أنها على استعداد للقيام بجولة في المحافظات . ستذهب وراء حملة التبرع بالذهب ، وقالت انها على استعداد لان تزور أى مدينة او قرية يجمع أهلها عشرة كيلوجرامات من الذهب على الاقل . كما قررت أن تقيم حفلتين فى كل شهر بدلا من حفلة واحدة على أن يذهب ايراد الحفلتين للمجهود الحربى ..


عائلة ابو عيطة كانت مثالا للعائلة المصرية المناضلة .. تبرعت بالدم ، وتطوعت فى الدفاع المدنى ، وفى التمريض والقت بكل مدخراتها من ذهب ونقود للمجهود الحربى .. ثم كونت كتيبة قليوب للتوعية وجمع التبرعات .. وأخيرا يضعون منزلهم رهن اشارة الدولة وارادتها فى اى وقت تشاء ..


رئيس مجلس مدينة قليوب وهو يشجع أفراد كتيبة قليوب ويعرض كافة امكانياته لمساعدتها

وفى الاسبوع الماضى استقبلت السيدة ام كلثوم فى بيتها اول مواطنين استجابا لحملة التبرع بالذهب ..

انهما شقيقان من قليوب ..

الاول اسمه محمد صالح ابو عيطة .. وهو اب لتسع بنات وولد واحد ..

والثانى اسمه احمد صالح ابوعيطة .. وعنده ثلاث بنات واربعة اولاد ..

ويقول محمد .. ان الكلمة التى نشرها الاستاذ التابعى فى جريدة «الاخبار» ويدعو فيها المواطنين للتبرع بدبل الزواج اثارت حماسه ..

اعجبته الفكرة .. وكان ان اسرع الى السيدة زوجته ، وطلب اليها ان تخلع دبلة زواجها ..

قال لها : انه سيحمل دبلته .. ودبلتها الى الاستاذ التابعى مساهمة منه فى حملة التبرع بدبل الزواج ..

وعرف شقيقه احمد .. فقال انه ايضا سيساهم بدبلة زواجه .. ودبلة زوجته

واستعد الشقيقان للتوجه الى القاهرة ومعهما اربع دبل للزواج لتسليمها الى الاستاذ التابعى ..

وعلى باب البيت فى قليوب .. كانت فى انتظارهما مفاجأة ..

زينب ابنة محمد الشقيق الاكبر تسرع ناحية والدها ثم تقدم اليه علبة صغيرة من القطيفة وتقول لوالدها :

بابا .. احنا كمان عاوزين نساهم معاكم فى حملة التبرع بالذهب ..

وفتح الاب العلبة ليجد بداخلها :

● ١٢ زوجا من الاساور الذهب .
● خاتمان من الذهب الخالص .
● عشرة ازواج من حلقان الذهب .

ومع زينب جاء خالد اخوها الصغير ليقول لوالده :

ـ بابا .. انا بعت الخروف بتاعى .. وادى لمه عشرين جنيه علشان تتبرع به نيابة عنى ..

يرفض ذكر اسمه !

وذهب محمد ومعه بناته الى الاستاذ التابعى وسلمه دبل الزواج .. وحلقان الذهب والاساور وكانت مفاجأة عندما قال له الاستاذ التابعى انه اول مواطن استجاب لكلمته التى يدعو فيها المواطنون للتبرع بدبل الزواج ..

وكان لمحمد رغبة .. هى الا ينشر اسمه مطلقا فى حالة ما اذا أراد الاستاذ التابعى ان يكتب عن مساهمته فى حملة التبرع بالذهب ..

وعملا برغبته .. اكتفى الاستاذ التابعى بالاشارة اليه فى مقاله فى جريدة الاخبار ..

● زينب قائدة الكتيبة تؤمن بان الشعب العربى سيسحق العدوان ..

● صلاح أبو عيطه قدم كل مدخراته للمجهود الحربى ..

قائلا : ان مواطنا فاضلا من قليوب يرفض ان يذكر اسمه ، قد تبرع هو وبناته التسع بذهب بلغ وزنه ٢٦٧ جراما ..

مفاجأة مثيرة !

وذهبت «اخر ساعة» الى قليوب لتفتش عن هذا المواطن الذى رفض ان يذكر اسمه . وفى قليوب وجدت فى انتظارها مفاجأة مثيرة . عرفت ان المواطن الذى اشار اليه الاستاذ التابعى .. ليس مواطنا واحدا .. وانه فى الواقع مواطنان هما الشقيقان محمد واحمد صالح ابو عيطة ..

وعرفت اكثر من ذلك .. ان الشقيقين لم يكتفيا بما ساهما به من ذهب ، وقاما بالاتفاق مع العميد محمد سامى ابو النجا رئيس مجلس المدينة على ان يقوم فرع بنك القاهرة فى قليوب بقبول تبرعات المواطنين ..

وعرفت بنات الشقيقين بهذا الاتفاق فاسرعن الى والدهن ليقلن له :

ـ بابا .. احنا محوشين قرشين فى الحصالات بتاعتنا .. وعاوزين نساهم بيها كمان للمجهود الحربى ..

ولم تنتظر البنات ، وقمن بتكسير الحصالات واخرجن منها «لحويشة العمر» ..

وتجمع مبلغ مائة جنيه ..

واسرع محمد صالح ابو عيطة الشقيق الاكبر الى رئيس مجلس المدينة فى قليوب وقام بتسليم هذا المبلغ اليه نيابة عن بناته مساهمة منهن فى المجهود الحربى ..

وكان هذا المبلغ بداية الاكتتاب لابناء قليوب فى بنك القاهرة ..

كتيبة قليوب !

وشيء اخر .. قامت بنات الشقيقين بانشاء رابطة للمشاركة فى عملية جمع الذهب مساهمة فى المجهود الحربى .. وفى قليوب يطلق الناس على هذه الرابطة اسم «كتيبة قليوب» ..

وفى كل يوم تخرج بنات الشقيقين مع صديقاتهن بنات قليوب ليطفن على بيوت المدينة .. وفى القرى المحيطة بها ..

وفى اول يوم استطاعت الكتيبة التى تمتلىء حماسة وثورة ان تجمع فى أقل من ساعتين ١٦٨ جراما من الذهب ..

ونقول لهن : ان أغلى ما تعتز به فتيات الريف هو الذهب .. فهل تجدن صعوبة فى اقناع الفتاة القروية بالتنازل عن حلقها او خلخالها الذهب مساهمة فى المجهود الحربى ؟..

وتبادر زينب كبرى بنات محمد ابو عيطة وهى طالبة بكلية الطب فتقول :

لو درسنا الواقع بجميع ابعاده لوجدنا ان الدولة هى مصدر هذا الذهب .. والسؤال الذى نوجهه لكل مواطنة اثناء جولاتنا فى القرى **.. ايهما افضل لنا وخير وابقى .. الذهب نتحلى به وايدينا وارجلنا مكبلة فى قيود الذل والعبودية .. ام الحرية والشرف والكرامة والاستقلال ! ..**

انا تحت أمركم !

وفى القاهرة عرفت السيدة ام كلثوم بقصة الشقيقين ، والدور الذى تلعبه بناتهما فى حملة التبرع بالذهب ..

وقالت السيدة ام كلثوم .. انها على استعداد لمقابلتهما ..

وتحدد موعد يقوم فيه الشقيقان بزيارة السيدة ام كلثوم ..

وعرف صلاح ابن الشقيق الثانى ، فاسرع الى والده يقول له :

ـ بابا .. عاوز اسحب من دفتر توفيرى مائة جنيه واتبرع بها مساهمة منى فى المجهود الحربى ..

وصلاح طالب متفوق .. وهو يحصل من الدولة على اعانة تفوق شهرية ، ويدرس حاليا فى احدى الكليات الفنية العليا ..

وقد ادخر هذا المبلغ من المنحة التى يحصل عليها من الدولة على مدى السنتين الماضيتين ..

وجاءت الفرصة ليرد جانبا من المنحة التى حصل عليها من الدولة لتذهب الى المجهود الحربى ..

وحمل الشقيقان المائة جنيه ، وذهبا بها الى السيدة ام كلثوم ..

ومع هذا المبلغ عرض عليها الشقيقان ان تزور مدينة قليوب ..

وقالت السيدة ام كلثوم :

ـ اننا شعب عظيم .. وسننتصر انتصارا باهرا مادام يقودنا الرئيس جمال .. وانا تحت امركم بعيدا عن اى مظاهر .. بس اجيب ذهب واموال علشان وطننا الكبير ! .

ولم تحدد السيدة ام كلثوم قيمة ما تريد ان يتبرع به اهالى مدينة قليوب وتركت قيمة المبلغ لوطنية ابناء المدينة !

وعاد الشقيقان الى قليوب ليزفا الى اهلها الخبر السعيد ..

وتحركت كتيبة قليوب بسرعة .. زينب وخديجة وفاطمة وعائشة واقبال وبسرية وعصمت وايمان وكوثر وخالد الطفل أولاد محمد ... وبهية ووفاء وماجدة بنات احمد ابو عيطة .. وانضم الى الجميع طابور طويل من فتيات مدينة قليوب ..

وستبدأ عملية جديدة لجمع الذهب وعدة آلاف من الجنيهات لتسليمها الى السيدة ام كلثوم ! .

ولا تزال القافلة تسير .. وقليوب تقول : نحن ضد الاستعمار بكل نياط القلب والروح ولن يفلت المعتدين الآثمين ..

مرسى طنطاوى

الشاعر ماياكوفسكى
قتله اليمين الغاشم واليسار المتطرف !



● تمثال مايكوفسكى فى الميدان الذى يحمل اسمه فى موسكو

أحدث انتحار مايكوفسكى فى محيط جيله ، وداخل دائرة عصره ، دويا مؤلما وأثرا كبيرا فى النفوس .. واحست موسكو انها تفتقده بجماهيرها وشوارعها وحدائقها ،وكان الشاعر دائم الطواف بها ، كما تساءلت عنه بعد غيابه عنها ، كافة المواقع والامكنة التى تشهد الحب والدفاع والهجوم .

بقلم : عبد الرحمن الخميسى



ولد مايكوفسكى فى ٧ يوليو ١٨٩٢ فى قرية بجدادى ـ احدى قرى جورجيا . وقد نشأ وترعرع فى أحضان الطبيعة ، فى القوقاز ، فاكتسب فراهة العود ، وصلابة البناء ، كما تحلى بالانطلاق والتشوف ، والقدرة على ارسال البصر بعيدا الى ماوراء المنظور ، مرتكزا على واقع الصراع الدائر فى الحياة .

كان والده يعمل حارسا للغابات . ولعل مايكوفسكى اكتسب من نوع الحياة التى عاشها هناك رحابة القلب ، والقوة .

وبالرغم من أن أعمال مايكوفسكى الشعرية ، تعتبر اليوم كلاسيكية ، فلا يمكن أن يجحد انسان اثرها وقيمتها .

والدليل على ذلك أننا نستطيع فى عصرنا الحالى ، كلما واجهتنا مشكلة من مشاكل العالم ، أن نضرب مثالا من شعر مايكوفسكى عن الحب والثورة ، والحرب والسلام .

كذلك تناول مايكوفسكى الاحداث الصغيرة التى تجرى فى الحياة اليومية ، فصاغها شعرا ، لان الشاعر لم يكن يفرق بين المشكلات الصغيرة والكبيرة. كان مايكوفسكى يهتم بالتفاصيل الدقيقة تماما ، كما يهتم بالقضايا الكبيرة .

انتقلت اسرة مايكوفسكى ، بعد وفاة أبيه الى موسكو ، وعاشت فى فقر مدقع ، وبؤس مقيم ، وهناك ، التحق بمدرسة الليسيه .

وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره ، ظهر شغفه بالفلسفة ، واستهل يسقى ذلك الشغف بمطالعته لفلسفة هيجل ، ثم شرع يطالع الماركسية .

وفى عام ١٩٠٨ ، عندما كان عمر الشاعر خمس عشرة سنة انضم الى الحزب الشيوعى

والقى القبض عليه للمرة الاولى متهما بكتابة شعارات مثيرة ، ثم تم اخلاء سبيله .

والقى القبض عليه للمرة الثانية ، وكان لذلك علاقة بهروب بعض النساء من سجن نوفنسكى بموسكو .

وفى هذه المرة صدر الحكم بالسجن على مايكوفسكى مدة أحد عشر شهرا ، وكان عمره يتراوح بين الخامسة عشرة ، والسادسة عشرة ..

وقد استغل مدة سجنه فى مطالعة الكتب الادبية فراح يقرأ اعمال المعاصرين ، وآثار الكلاسيكيين ، ومنهم بايرون ، ووليام شكسبير ، وتولستوى . وكان له من ذلك نفع كبير .

استطاع مايكوفسكى ان يحيل تكبيله داخل السجن الى ركيزة ينطلق منها الى آفاق جديدة بالنسبة له فى ذلك الحين فى مجال المطالعات الادبية .

وقد كتب فى مؤلفه (أنا نفسى) يتحدث على الفترة التى اعقبت مغادرته السجن ، فقال :

ماذا بوسعى ان اصنع كى اواجه الافكار القديمة؟ ألم تحتم الثورة أن أكون قد مررت بمدرسة جادة ؟ لقد ذهبت لاقابل زميلا لى وكان عضوا من اعضاء الحزب يدعى ((ميد فيديف)) ، وقلت له ـ أريد أن ابدع فنا اشتراكيا .

وضحك سير يوجا طويلا ، وقال ـ ان عينيك اكبر من بطنك !

واعتقد انه لم يقدر بطنى التقدير الصحيح !!

ويستطرد مايكوفسكى : ((وتوقفت عن عملى كمناضل حزبى ، وبدأت انخرط فى الدراسة .!))

واتجه مايكوفسكى الى فن الرسم فالتحق عام ١٩١١ بمدرسة الفنون الجميلة ولكن مدير المدرسة البرنس ليفوف ، أصدر أمره بفصل الشاعر من الدراسة عام ١٩١٤ بعد أن استنفد جميع التنبيهات والانذارات التقليدية ، وكان مضمون تلك التنبيهات المتوالية هو ضرورة أن يبتعد مايكوفسكى من الشغب ، وأن يكف عن نقده الجارح ، لكل ما يعتقد انه خطأ .

ولم يكن ذلك المدير يعلم ان مايكوفسكى يعيش عيشة السغب والحرمان خلال سنوات التحاقه بتلك المدرسة .

كان مايكوفسكى فى تلك الفترة منضما الى جماعة ، عرفت فيما بعد ، باسم المستقبليين ، وجعلت تذيع بين الناس ان مايكوفسكى شاعر نابغة ، قبل ان يكون قد نظم بيتا واحدا من الشعر تقريبا ..

قال له بورليوك وكان أكبر أعضاء الجماعة سنا ، له قوام بدين يرتدى الردنجوت ، وتغطى جزءا من جبينه خصلة من الشعر : ((والآن .. عليك أن تتصرف يامايكوفسكى، كى تصبح لك قصائد من الشعر)) .

وبدأ مايكوفسكى يتجه الى نظم الشعر .

وهنا ، تفجرت مواهبه ، وأصبح عازفا من اكثر العازفين مهارة ، على قيثارة الشعر ذلك ، لانه الى جانب فنيته ، كان يغترف من قلب مؤمن بما يمتلئ فيه ، ومن نفسية متدفقة بمعتقداتها الانسانية ، وزخارة بالتجارب ، ومتطلعة الى خير الانسان فى الحاضر ، والى سعادته ورفاهيته فى المستقبل

غير أن شعر مايكوفسكى ، لم يلق التقدير الحقيقى فى عصره ، فقد وصفته بريشة الحقد ، جماعات المثقفين وأساتذة علم الجمال ، بانه شعر غير مفهوم .. ومن العسير أن يصل الى العقول والقلوب !

وقالوا ((نحن لا نفهم منه شيئا)) !

والحقيقة ، انهم قد أحسوا للوهلة الاولى أن هذا الشعر ، مصوب الى صدورهم ، ومرسل كى يكشف عيوبهم ، ويعرى نقائصهم ! .

وقد حملوا على مايكوفسكى حملات وحشية ، تضمنت النقاط التالية :

أولا : شعر مايكوفسكى هو دعاية مباشرة مثل قميصه الاصفر !

ثانيا : غرور مايكوفسكى لايحتمله أحد ، فقد نظم قصيدة أسماها ((أنا ونابليون !))

ثالثا : صراحة مايكوفسكى وقحة ، فهو يترجم فى قصائده مشاعره كلها ، ويتناول بالافصاح حتى الوضيع من تلك المشاعر ..

رابعا : موقف مايكوفسكى من الدين !.

واذا طرحنا تلك النقاط جانبا فسوف نرى أن النقد الهام الذى وجهه اليه نقاد عصره ، هو الغموض المسيطر على قصائده .

غير أن ذلك الغموض من ناحية أخرى ، يحرك فى النفوس ، الشغف الى اكتشاف الخبايا السحرية من خلف كلمات الموسيقية .. وهو الى جانب ما يوحى به رنين قصائده ، يسهم فى ايقاظ المشاعر المستخفية بقلب الانسان ، كما يعاون على تداعيها فى الاتجاه العاطفى الذى تخلقه تلك القصائد .

لقد هاجمه خصومه ، فى النقطة التى يعتز هو بها ، وهى رغبته العارمة فى أن يصل الى قلوب الجميع فى أن يفهمه الجميع

كان مايكوفسكى يستهدف أن يصل بأشعاره الى قلوب وعقول العمال والفلاحين وأبناء الحياة العاديين .

وكان يقول ان تلك الفئات من الناس ، يمكن أن تفهم قصائدى اذا أتيح لتلك القصائد ، قسط من التحليل لقيمتها ، ومن توضيح صدقها وفنيتها ، واذا أحسن اختيار الوقت المناسب لنشرها واذاعتها للجماهير ، واذا توطد بالدعاية والشرح والاعلام المتواصل ، فى أذهان المثقفين والناس جميعا أهمية اتساق الفنانين والكتاب والشعراء والادباء والروائيين مع مشكلات مجتمعهم الذى يتحركون داخله ، والذى ينبغى ان يتفطنوا بما يعتوره من تعثر ، وما يعترض اندفاع تقدمه من عقبات .

وأفحم أولئك الخصوم الذين وقفوا بالمرصاد لمايكوفسكى ، ذلك الاستفتاء الذى أجرى لشعره .. بل انه خيب أملهم المغرض، حين دل دلالة واضحة على أن شعر مايكوفسكى كان مفهوما لدى جماهير الشعب العادى .

أما أولئك الذين قالوا فى ذلك الاستفتاء ، انهم لم يفهموا قصائد مايكوفسكى ، فكانوا من ممثلى البورجوازية الصغيرة ، ومن المثقفين الذين يجيدون تلميع احذيتهم ، والجلوس فى الاندية الادبية يثرثرون ، ويكذب كل منهم أمام الاخر ، ويخترع المهارات فى خداعه ، بلغة أدبية راقية !!

كان أعداء مايكوفسكى وخصومه فى ميدان الادب والفن كثيرى العدد اصحاب سيطره ونفوذ كبيرين على الاوساط الثقافيه .. وقد استطاع اولئك ان يرهقوا الشاعر الفنان ، بالوان هجومهم المختلفة المتواصلة طوال مراحل حياته .

فقد ظهرت مدارس عديدة تتولى مهاجمة المستقبليين ، فى الوقت الذى صرح خلاله مايكوفسكى بأنه متمسك بكلمة ((المستقبلى)) لانها تعتبر شعارا بالنسبة لعدد كبير من الناس .

ثم اوضح بعد ذلك ، علاقة المستقبلية بحركة جبهة اليسار التى كانت تحمل رأيها وتمثلها جريدة تصدر بنفس الاسم .

أعلن مايكوفسكى ذلك عام ١٩٢٣ ، وتطورت فكرة جبهة اليسار ثم اندثرت عام ١٩٢٧ ..

وقد راح مايكوفسكى يتقرب من جمعية ((**الكتاب البروليتاريين**)) للاتحاد السوفيتى بالرغم من أن هذه الجمعية قالت عن مايكوفسكى انه مجرد ((**رفيق سفر**)) بالنسبة لشعراء البروليتاريا الحقيقيين .

ومع ذلك ، فقد كان زملاء مايكوفسكى فى الحزب ، يوجهون اليه اللوم بالنسبة لما يصوغه من شعر الحب والعاطفة ، ويصارحونه بأن مثل هذا الشعر فى ذلك الحين ، لاينفع قضية الحزب .

كذلك ، كان هناك آخرون يهاجمون مايكوفسكى لانه يضحى بفنه من اجل الحزب ، ونوع ثالث كان يريد من مايكوفسكى أن يحتذى حذو بوشكين وتولستوى ، وغيرهما ، وحاقدون آخرون كانوا يدعون أن مايكوفسكى لا يؤمن بحرف من حماسه الزائف .

لقد وقع مايكوفسكى فريسة بين مخالب الرجعيين ، وانياب اليساريين المتعصبين ، فاشتعلت حوله نيران الحقد ، وحاصرته من كل مكان .!

غير أن مايكوفسكى ظل يقاوم ويقاوم ، ويعمل على توضيح موقفه الشعرى ومفهومه للشعر كفن ، بمختلف الوسائل .

تحدث عن الشروط التى ينبغى أن تتوافر لاى عمل شعرى :

أولا : وجود مشكلة فى المجتمع ، لايتصور الفنان حلها الا عن طريق عمل شعرى ، ويسمى مايكوفسكى هذا الشرط ((المطلب الاجتماعى)) ..

ثانيا : مشاركة الشاعر للطبقة التى يعبر عنها فى رغباتها ، ومعرفته الدقيقة لتلك الرغبات فى مسالة معينة ، اى اتجاهه تعبيرا عن الطبقة الى هدف محدد .

ثالثا : مادة الشعر وهى الكلمات ، ويعنى بها تلك المخازن الفنية بالكلمات ذات الايحاء والنادرة ، والمبتكرة ، والمؤلفة .

رابعا : امكانيات المعيشة وهى لدى الشاعر دار فسيحة وجهاز تليفون وأوراق وأقلام وعلاقة منتظمة بوكالة من وكالات النشر

خامسا : ضرورة وجود المنهج لاستخدام الكلمات الشعرية والاوزان والقوافى ولابتكار الصور الفنية الاسلوب الخاص بالفنانين .

ان مايكوفسكى لايعتبر الفن الشعرى ترفيها او ابهة ، ولكنه يراه منطويا على الهدف السامى ، وينظر اليه كعمل اكثر مشقة من اى عمل آخر .

وقد لعب مايكوفسكى دورا ملحوظا فى تطوير الشعر الروسى ، لامن ناحية المضمون فقط ، ولكن من ناحية الشكل ايضا ، فادخل اليه اوزانا جديدة ، كما ابتكر كلمات ، واستحدث استعمال كلمات اخرى فى مواضع جديدة ..

ومع ذلك ، فلم تشفع له كل ابتكاراته فى الفن الشعرى مضمونا وشكلا ، لدى خصومه المتوحشين من اليمين واليسار المتطرف على السواء !.

ولم يحاول مايكوفسكى أن يعالج أحقاد خصومه ، بل كان يزيد فى اضرامها ، بتعاليه عليهم ، واحتقاره الشديد لهم ، وهجومه المستمر عليهم ، فظلوا يصبون عليه شواظ كراهيتهم له ، حتى انتحر !!.

وقد كانت فكرة الانتحار تخالج عقل مايكوفسكى زمنا طويلا ، قبل أن يقدم عليها. فقد كتب فى احدى قصائده يقول :

فى هذه الحياة ..
ليس جديدا أن نموت ..
غير أنه أيضا ،
وبكل تأكيد ،
ليس أكثر تجديدا ،
أن نحيا ..!
.. ثم عاد يقول :
فى هذه الحياة ،
من السهل أن نموت ،
ولكن الصعب ،
هو أن نشيد حياتنا !

وفى اليوم الرابع عشر من ابريل عام ١٩٣٠ أطلق مايكوفسكى الرصاص على نفسه ، فمات على الفور ، بعد أن ترك خطابا جاء فيه :

أمى .. شقيقاتى .. زملائى .. اغفروا لى .. ليس هذا أسلوبا لائقا ، ولا أنصح احدا باتباعه .. ولكنى لم أجد لنفسى طريقا آخر .. ليلى .. أرجو أن تحبينى ..

أما عن أشعارى التى لم أكملها ، فأرجو تسليمها الى أسرة بريك ، فهى سوف تفهمها .. وكما تقول :

المسألة قد انتهت !!
واصطدم قارب الحب بالحياة الجارية
وقد صفيت حسابى مع الدنيا
ولا داعى لاسترجاع الاحداث
والالام
والاخطاء المتبادلة
كونوا سعداء ..
(امضاء : ف . م)

ومع ذلك ، فماذا كان موقف لينين من شعر مايكوفسكى ؟

قال لينين عام ١٩٢٢ : ((طالعت أمس بالمصادفة فى جريدة الازفستيا قصيدة لمايكوفسكى عن موضوع سياسى . ولم اشعر منذ مدة طويلة بمثل هذا السرور من الناحية السياسية او الادارية .. ففى هذه القصيدة يسخر الشاعر ويضحكنا ، من الاجتماعات التى يعقدها الشيوعيون اجتماعا تلو اجتماع ..))

ويؤيد لينين نقد مايكوفسكى ، قائلا : ((ان النقد صحيح من الناحية السياسية))

وقال ستالين عن الشاعر :

((كان مايكوفسكى ـ وما يزال ـ أكثر شعراء عصرنا موهبة .. ويعتبر اهمال ذكراه واعماله جريمة من الجرائم .))

وحين كان شغل الصحف الادبية الشاغل عام ١٣ ـ ١٩١٤ هو توجيه السباب الى الشاعر ، سجل مكسيم جوركى اعجابه بقصيدة مايكوفسكى المسماة ((**سحاب فى بنطلون ! .**))

وبعد .. فان الظروف التى احاطت بمايكوفسكى كانت أقسى من أن يحتملها شاب حساس مثل قلبه ، ومع ذلك ، فقد ارتكب أكبر الخطأ حين أنهى حياته بالانتحار

ولو عاش ، لضاعف من اثراء الشعر ، واخصاب ثورته ..

فليكن لنا درس من حياته ، ودروس من مماته ـ ولتدرك البيروقراطية الفنية أنها بجمودها وبرودها وأبوابها الرخامية ، لاتستطيع أن تقتل فنانا ، حتى اذا هو انتحر !

عبد الرحمن الخميسى

٢٩

كان هو ملثما لا تبين منه سوى عينين

سوف أنسى

بقلم: جاذبية صدقي

بريشة: كنعان



... لانني لابد أن أنسى ، أنسى حبي لك . اتذكر ؟ التقاني احيانا في غضبك .. غضبك الكثير .. الارعن .. الظالم .. فانكمش ساكنة مرتبكة .. اخشى التظلم .. التأوه حتى التنفس .. كنت اخشاه لكيلا أزيد في غضبك . فقد كنت غضوبا تثور لاتفه سبب .. بل بلا سبب . فاحني رأسي أمامك .. وجلى .. سيدى .. واقول لروحي :

— (هكذا هو) ..

كنت اعتقد انك لو خرجت من حياتي .. انتهت . كنت اعتقد ان مبنيك لو مالت عنى .. ضاقت بي الدنيا . اشعر لو أن اخرى زاحمتني في قلبك .. اموت . فخرجت من حياتي ومالت عيناك عنى .. وزاحمتني اخرى في قلبك . فماذا حدث ؟

كان من الممكن ان تسير بنا الحال معا .. هكذا .. الى آخر العمر ، انت بجبروتك وقلبك السليم .. وانا بذلي وقلبي الولهان لولا انني وجدت غيرك . اكتشفت فجأة أنني أحبه ، بل انني احببته طول عمرى اكثر منك . بل ان حبي لك دخيل .. وحبي له هو الاصيل ، حبي له الاصل وحبي لك فرع — كغصن الشجرة يستقى من الساق . واحببته حبا قويا غامرا ملأ قلبي .. وسرى في اعصابي .. وانعش أملي .. ورفع رأسي . انه حب بلا مذلة .. واكتشفت انه يحبني منذ زمن بعيد .. طول عمرى يحنو على .. ويظللني .. ويسقيني الود صافيا . فاندفعت الى حبه بكل آلامي وعذابي . اندفعت الى حبه بكل قواي وقلبي ودمي . اندفعت اتعلق من الدواء على جرحي بطبيب . اندفعت ملهوفة .. كي انسى .. انساك .

وقد حدثت فعلا المعجزة ! تقهقرت أنت في قلبي امام القوة الدافقة الجديدة ، انكمشت في ركن ضئيل بعد أن كنت املؤه كله .. تسيطر عليه . انكمشت وانكمشت ثم تلاشيت .. ذبت كانك تمثال من زبد في قلبي الحي .. الحار . وتدفق منتصرا النور الجديد ، وفتحت انا قلبي على مصراعيه .. اهويه .. كانه حجرة اتوم بتنظيفها .

واليوم .. ناداني الحبيب .. اسمعني ؟ افهمني ؟ أتفهم معنى أن ينادى حبيب ؟ ناداني . هو محتاج لي . يريدني . ملأت صيحته خلايا اعصابي ، وردد صداها قلبي . ناداني .. فسوف البي النداء . وسوف اهب له كل شيء ! لن ابخل .. لن ارقع .. لن أمسك عنه أي شيء . لقد وهبت له أغلى ما عندى . قلبي . فما بعد القلب ؟ سألبي .. واهب واضحى ! سأرد له حنانه ضعفين .. وعطف السنين ضعفين .. سأغسل آلامه بدموعي .. واجفف جراحه ببشرى .. واحمل على كتفي الرقيقة اعباءه الثقال . سأكافئه على خيره الذى افاضه على .. وظل جناحه الذى بسطه على .. بنفسي . سأهب له ايامي . بل عمري كله .. بل حياتي .

لم افهم معنى : (روحي فداه) سوى اليوم . الساعة وحبه يملؤني . لم اشعر برخص حياتي جنب حياته الغالية سوى اليوم .. الساعة .. وبدائه يهزني ، سأكون له وحده .. سأخلص له وحده . وسأعيش راهبة في محراب حبه .. سأعيش راعية لعهده .. لن يقدر آخر .. كائنا من كان أن يسترهيني .. يلهيني عنه . سأفنى فيه . سألبي .. واهب .. واضحى !. فهاأنذى أرد لك خاتمك الذى ربطني بك في خطبة فاشلة .. ألبمة فقد ربطني حبيب آخر برباط سحري .. خفي .. جبار لن ينفصم أبدا .. أبدا .. فاذهب عنى .

ولكن .. أتريد أن تعرفه ، حبيبي هذا ؟ حبيبي الحق .. حبيبي الاول والاخير .. حبيبي الذى أنا منه .. وله ؟

هو وطني .. وطني .. وطني !

⊙✣⊙

وسط ضجيج الاستعدادات .. والصلصلة .. والصياح .. والهتافات . والنداءات .. ونداء النفير فوق كل نداء ، انزوى (عبده) الى جانب من الخيم وسط ضوء مصباحه الكهربي على الرسالة يقرؤها . فانتسم من بين دموع قلبه . حبيبي الرعناء . هو أرض وهي وعناء . فكان يجب أن يحدث ما حدث . ولكن كيف ؟.. كيف أنساها ؟.

هنا دوى النفير بأمر الرحيل . فطوى (عبده) رسالتها الثائرة بسرعة ودسها في جيب سترته العسكرية . وقفز الى سيارة مع الفوج الراحل الى الميدان ليؤدي هو وزملاؤه قادرين استضافتهم بلاده بكرم الشرقي .. وعاونتهم شهامة العربي .. وفتحت لهم ذراعيها في سماحة وطيبة ليرقوا مقتلها . فعادوا اليوم يسددون سهامهم اليه .. مقتلها هذا .

ولكن لا .. ولا .. والف مرة لا ! اين هو .. واين زملاؤه ؟ ماذا يظنهم هؤلاء المخمورون ؟ مهازيل ؟ رعاديد ؟ قلوبهم هواء ؟

هو (عبده) .. ابن البلد العصامي .. الذى شرب النضال والكفاح منذ استوى على ساقين هزيلتين .. مرة في دكان نجار .. ومرة في دكان كواء .. ومرة والله صبي طباخ ! لكنه تعلم .. والعلم .. وظل يتعلم وينتصر على جبال من عقبات حتى صار طبيبا . فالحياة اقوى من أقوى الجبابرة .. فما يجره هؤلاء الآن يخيفونه وزملاءه ؟ زملاءه الذين لكل واحد منهم قصة بطولة رائعة .. في الحياة ؟

وكطبيعة الشباب .. بشغله الف شاغل في آن .. تقهقرت الرسالة لحظات من بال (عبده) حتى انه استطاع أن يبتسم ابتسامة عريضة وزميل ظريف يلصق فمه باذنه ويزعق فيها من اعماق حنجرته :

— (محارب .. محارب .. كل الناس محارب) !

فردد رفاقه الزعيق .. و (عبده) يضحك ويحاول أن يفوق الكل في الصياح والسيارة تنهب الطريق المظلم . تطويه كأنه بساط طويل أسود .. وصوت ضابط فرقتهم الى جوار السائق يصل اليهم .. أحيانا .. وهو يحاول أن يعلو بصوته فوق ضجيجهم ليقول شيئا للسائق .

سوداوين شديدتي البريق وكانت هى ملثمة جادة النظرات لايبدو عليها انها عرفته .. ومع ذلك عرفها انهاهى «سهير»



واختلطت مشاعر (عبده) وتداخلت افكاره . آه لو وقع فى يده الآن انجليزى ! آه لو وقعت فى يده الآن (سهير) ! لا .. لا .. حالنا ومال (سهير) آه لو وقع فى يده انجليزى ! لن يشفى غليله ضربه بالرصاص .. عن بعد . لابد أن ينهال عليه لكما بقبضتيه العاريتين هكذا .. وهكذا .. وهكذا !

وراءه زملاؤه المنحشرون فى السيارة حوله يتمايل فى جلسته وقد دس عنقه بين كتفيه .. واحدودب ظهره .. واشتعلت نظراته وهو يلكم الهواء فى غل يمينا وشمالا .. ومرة ثانية .. يمينا وشمالا . فتهللوا يصفقون . وقفز احد الرفاق مغريا يركع أمامه ليتلقى لكماته ويكيل له مثلها . وانحشر الجميع فى ركن ضاحكين .. وتزاحم بعضهم فوق بعض ليوسعوا الحلقة للمتلاكمين . وعلت القهقهة .. وكثرت التعليقات .. وتناثرت الملح والفكاهات .. والحكايات . واختلط هذا كله بنشيد حربى يلقيه اثنان جالسان فى ركن .. بلغ حماسهما منتهاه فى صوت أجش كله نشاز .. بلا لفتة .. بلا خلجة .. بلا ابتسامة ، وقد ارتسم على وجهيهما الطيبين الريفيين جد ما بعده جد !

وتصبب المتلاكمان عرقا . فارتميا ضاحكين لاهثين .. ومال (عبده) يسحب من تحت مقعده (زمزمية) جذب سدادتها ثم رفعها الى شفتيه . وكان وجهه محتقنا ينبض وأنفاسه متقطعة ساخنة فاستوقفته نداوة فوهة الزمزمية ، نداوة لطيفة .. رطبة .. منعشة .

فغشيته موجة قاسية من الشوق .. اليها ، (سهير) . ثم موجة أشد قسوة من الحزن حين تذكر خصامها . فتحسس جيب سترته حيث رسائلها وسها عن الزمزمية المرفوعة فى يده . فاختطفها منه زميل أفرغها فى جوفه . ثم القاها له ثانية على حجره . فلم يتحرك (عبده) .. بل لم يلتفت اليه .

استدار الى الليل الذى تطويه السيارة وتاه فيه : ببصره .. بشعوره .. بحواسه جميعها . ترى اين هى الآن ، لابد أنها جالسة فى حجرتها الفستقية الحريرية .. ترفل فى حرير .. وتدوس على حرير .. وتأكل حريرا .. وتستنشق حريرا .. حرير فى حرير حياة هذه الفتاة !. وليس هذا عيبا لكنه هوة فرقتهما .. ثراؤها الفاحش هذا .. وارستقراطيتها العريقة تلك النابعة من اعماقها .. المنسوجة مع عروقها . ثم التقاليد التى شبت عليها فأضحت وكأنها جزء منها كاصبع من أصابعها .. كقطرة من دمائها .. كعين من عينيها . انها لم تستطع قط .. ولو لأجله .. أن تتخلص منها ، من تعلقها بها .

حقا هى أحبته حبا خالصا .. عميقا .. صادقا . وأحبها هو بكل يتمه .. بكل آلام ايامه .. بكل وحدة لياليه . أحبها مخلصا .. متفانيا .. متلهفا .. يتنهد ويغمض عينيه وكأنه آت من مشوار بعيد متعب . وبادلته هى اللهفة .. والتعلق . سكبت فى أعصابه الخدر المريح الذى ينشده .. وسكب هو فى حياتها .. حياة . ومع ذلك اختلفا . اختلفا كثيرا .. وتشاجرا كثيرا .. وتخاصما كثيراً ثم هاهما ذا ينفصلان .

تململ (عبده) فى جلسته ينفث من صدر مكلوم ويحملق فى الليل الذى توغل فيه السيارة . ماذا كان فى وسعه أن يفعل غير ما فعل ! كان قاسيا معها بل شرسا أحيانا . يلطمها على خدها .. أو يلقى بسماعة التليفون عندما تحادثه .. أو يطبق على وجهها بين راحتيه بقسوة ويحدق فى عينيها فى صمت .. طويلا .. ثم يدفعها عنه لتهوى على الارض ويخرج دون كلمة . فان هؤلاء الاثرياء يثيرون اعصابه . كل شىء عندهم بأصول .. وقواعد .. وقوانين . والحياة الطلقة .. الحرة .. المرحة .. لن ! أف لهم . ضاق بهم .. وضاق وضاق وتحمل بعد خطبتها .. هو و (سهير) الكثير . سهرات أنيقة متخشبة .. ومجاملات معينة .. وابتسامات مرسومة قاتلة كادت تشل عضلات وجهه .. ثم نظرات .. آه من النظرات الموجهة اليه .. هو .. الدخيل على هذه الطبقة ! نظرات متعالية .. متأدبة .. تطوف بها سخرية خفيفة كاللوز اليمنى . لا هى جهر عيان ولا هى مستخفية بين بين . لا .. لا . انهما من عالمين لن يلتقيا أبدا .. هو و (سهير) .

خذ مثلا .. الاثرياء . أثرياء نساء تلك الطبقة ، وأدعى منها أثرياء رجالهن . لم يستطع قط أن يهضمها . معناها . مغزاها .. هدفها . معنى للهفة .. والمال المبعثر .. والكد الزائف .. الاهتمام المضحك المخزى .. وخاصة اذا كان للهوف رجلا .. فى سبيل أن يحرز سبق ارتداء طراز لا شبيه له . ماذا فى ذلك ؟ أى نصر هنالك؟ ى فخر ! فى نظره مصمم على الزى أروع ، شان على الاقل .. له هدف ، له عمل . فكانت القيامة تقوم كل مرة يفصح عن رأيه هذا بصراحة وسط اهلها .

ومثل آخر .. عند الاكل . كان هو يأكل بشهية فتية مرحة كميات تتطلبها صحته .. شبابه . فللحال كانت تسرى فى جو حجرة الطعام المتلألئة بالانوار .. والفضيات .. والاناقة حيث يكونان مدعوين هو و (سهير) .. فى بيت خال .. أو عمة او أخت كبيرة متزوجة .. كانت تسرى برودة .. واستعلاء .. وانكماش مترفع من الحاضرين المتأنقين الناعمين الذين يتأنون فى أكلهم ويسهبون فى وصف امراضهم الغريبة النادرة ويولعون بتسميتها بأسماء لاتينية . فيتبادلون نظرات مريبة متعجبة وضحكات ناعمة خافتة يخفونها برشاقة فى كم او خلف فوطة أكل منهاف، وهم يرمقونه وكأنما يتفرجون على نموذج من صنف آدمى غريب .. صنف .. ويا للعجب .. يفصح من شعوره بصراحة هكذا .. بلا مواربة .. بلا محاورة .. بلا مداراة .. بلا خبث متأنق . لا ، لا . لقد فرقهما الزمن هو و (سهير) منذ الازل .. منذ خلقا . وما كان تلاقيهما الا ليجرى عليهما أمر القدر ، حب وهناء .. ثم فراق ولوعة .

هنا تنهد (عبده) بحرقة وضيق . وكان من سوء حظ احد زملائه أن يختار تلك اللحظة عينها ليداعبه . فزمجر (عبده) وكشر عن نابيه .. دون وعى .. كأنه نمر وامامه وجبة دسمة من لحم فهو يهدد من يقترب منه . فلما ابتعد الرفاق اكب على اللحم ينهم .. على افكاره يجترها ويلوكها .. ويمضغها ثم مرة ثانية يلوكها .. منهلا قبل أن يبلعها ويجتر غيرها .

انه ما برح يذكر ليلة افترقا بلا عودة .. بلا لقاء .. بلا أمل . كانا غاضبين مجهدين ، هى محمرة العينين من بكاء .. وهو محمر العينين من غضب . لطمها .. وقبلها .. وخاصمها .. وصالحها على التوالى . فلما لطمها بعد ذلك وانتقى لفظا شرسا وصف به طبقتها ، تقدمت منه تنتفض وقد نفرت عروق رقبتها الهيفاء . تحمل وجهها الحلو محتقنا .. تتلاعب بقسماته ثورة كأنه وردة فى ريح قوية . ووقفت أمامه تتأمل شيئا فشيئا فيه .. مليا .. وعلى حدة .. كأنما تودع أصدقاء أعزاء : عينيه .. ثم شعره .. ثم انفه .. ثم شفتيه .. ثم حطت نظرتها على ذراعيه المعقودتين على صدره .. وهبطت الى ساقيه المتباعدتين فى تحد . ثم قفزت مرة ثانية الى عينيه . غير مصدقة أن تلك هى النهاية .. نهاية حبها الكبير . رفعت يدها كأنما تهم أن تلطمه . فقد آلمها .. طعنها . بل أجرى لها عملية جراحية بلا رحمة .. بلا شفقة .. بلا مخدر . لكنها لم تلطمه ، انزلت يدها وراحت تعضها بأسنانها الصغيرة تعاقبها على تجرؤها .. على تفكيرها لحظة فى التجرؤ عليه .. من احبت وقالت له فى صوت هامس وهى تبتعد عنه .. وتبتعد .. متراجعة بظهرها .. وحسرة الدنيا ترجف شفتيها ولوعة الفشل فى حبها تقطر من عينيها :

– (سوف انسى .. لابد .. لابد .. انسا ك!)

والقت بوجهها بين راحتيها واستدارت تهرول هاوية

وغادر هو قصر أهلها وهرول اليه .. الى الميدان . القى بنفسه فى الخضم لعل حياته .. ماضيه كله يضيع منه كأنما المعركة نهر مقدس يغتسل فيه من ذنوبه وآلامه . هو الدواء .. هو الشفاء . هو الامل الباقى .. الميدان .. الضرب .. القتل ! سيضرب المستعمرين ويقتلهم قتلا ! لن ينالوه فى اعتقاده على يدين غير يديه . فان له ثأرين .. ثأر بلده وثأر قلبه . فلولاهم .. لولاهم هؤلاء اللئام الاستغلاليون .. أصحاب السياسة القذرة الدنيئة .. ما قامت فى وطنه تلك الفوارق بين ابنائه .. ما انقسموا الى طبقات وسعت الدسائس الهوة بينها .. ونسجت لطبقة دون أخرى تقاليد ممسوخة من تقاليدها .. وعلمت طبقة أن تسخر من أخرى .. وأن تستعلى عليها .. وأوغرت صدورا على صدور .. والجميع قد أنبتتهم الارض عينها .. وأظلتهم السماء عينها .. ورواهم النهر عينه !

ولكن هكذا كانوا دائما .. وهكذا فعلوا دائما : مستعمرين أو غزاة ، فطنوا من بعيد الى العزة الكامنة فى شعوب العالم والى عجزهم هم عن ان يسودوها بالقوة أو المقدرة التى لا يملكون اية منهما . فتسلحوا بخديعة .. بدناءة .. بخسة . أفسدوا ما بين أبناء الوطن الواحد .. اطفأوا انوار المعرفة .. أدخلوا السموم البيضاء فى بلاد طاهرة لم تعرفها ، وشجعوا أهلها على ادمانها وتجارتها . أى طريق .. أى سبيل . كل همهم أن يتحكموا فى رقاب البشر . ويل .. ويل لهم منه ومن أمثاله .. الشباب الثائر المندفع !

بهذه الروح .. بهذه الغضبة .. بهذه الوثبة انقض (عبده) ينفث حقده . رصاصه وهو مستخف خلف عربة جيش كبيرة أعدت كمستشفى ميدان متنقل وكان مركزه فيها .. كجراح . فيظل الوقت كله يرسل الموت من بندقيته حتى اذا سقط احد الابطال وحملوه الى منضدة العمليات ، علق (عبده) بندقيته وراء ظهره وقفز داخل العربة وهو يشمر كمه ويغمس يديه فى طست به سائل مطهر ثم يسكب علمه كله .. وحنكته كلها .. روحه كلها بل ذوب أعصابه على أنامله ليخرج شظية غادرة .. أو يخيط جرحا غائرا .. أو ينقل دما عوضا عن الذى أراقه صاحبه رخيصا تحت قدمى الوطن .. ومرت الايام .. وتجمعت فى أسابيع .. وفترت أهمية الاشياء التى كانت ذات أهمية .. وشحبت أحداث الماضى .. وتقهقر كل شىء الى الخلف أمام الحدث الاكبر : المعركة .. معركة الحياة !

وجاءوا له يوما بعجوز يتعلق بثوبها الممزق أطفال كثيرون لا يزيد عمر أكبرهم على العاشرة . لم يكونوا يبكون . بل ان (عبده) لم يلق يوما مثل هؤلاء الصبية الرجال بوجوههم النحيلة المقطبة وشفاههم المطبقة فى عزم وفهم منهم . انها جدتهم ، ليس لهم سواها . لمحها انجليزى وهى تصب الزيت المغلى من نافذة بيتها على رءوس رفاق له فصوب اليها رصاصة ، والقدرة الكبيرة الملتهبة بين يديها . فلم تفلتها بل أفرغتها الى آخر قطرة ثم هوت على الأرض فاقدة الوعى والنطق .

فأعطى (عبده) الاطفال عشاء ، وأجلسهم فى ركن وأودع أكبرهم بندقيته . ثم أكب على البطلة العجوز ينقذها لوطنها وحفدتها . وخلال العملية الخطيرة .. والقنابل تدق الارض تزلزل عربة المستشفى بمن فيها .. رفع عينيه لحظة خاطفة ليريح أعصابها المشدودة . ففوجىء بأن الممرضة التى أقبلت مع المصابة ووقفت تعاونه وتناوله الآلات الجراحية .. جديدة . ممرضة أخرى غير التى عاونته طوال الاسبوعين الأخيرين . فقد كانت تلك ضخمة طويلة عريضة .. أما هذه فضئيلة نحيفة تذكر انه رآها مرات .

كان هو ملثما لا تبين منه سوى عينين سوداوين شديدتى البريق وكانت هى ملثمة جادة النظرات لا يبدو عليها أنها عرفته . ومع ذلك عرفها . انها هى .. (سهير) .

ارتعشت احشاؤه . كيف ! من جاء بالرقة المعطرة المتأنقة وسط الخشونة .. والدخان .. والرصاص ! من أتى بالدلال المياس الناعم وسط الجد .. وأى جد ! كيف تلبق آكلة لسان الطاووس وسط آكلى عيش مغموس بعرق .. بدم .. بتراب !

فرغ (عبده) من العملية فأمسك بنبض العجوز الضعيف الواهى وظل ممسكا به حتى استقام وانتظم . ومضت ربع ساعة .. نصف ساعة .. وسهير الى جواره واقفة فى صبر .. وجلد .. وقوة . لا تأتى بحركة .. لا تنبس ببنت شفة .. بل لا تراوح بين قدم وأخرى .. واللثام الخانق على وجهها .. والقفاز الطبى فى يديها .. وهى كلها على أهبة الاستعداد لاية اشارة .. اية ايماءة منه . فخانه قلبه وخفق بشدة .. بعنف . فعض شفته بغضب .. من نفسه . وهب واقفا ينزع لثامه ويلقيه على مائدة العمليات وهو يختلس نظرة اليها . فرآها تنزع لثامها كما فعل كأنما كانت حركته اذنا لها بذلك . ورمته بنظرة واحدة فيها تقدير لانامله السحرية واحترام للطبيب المقاتل .. وحسب .

لم يبدر منها اى شعور . كان جليا أن المعركة استحوذت على كل عواطفها .. كل حواسها .. كل قواها . وانزوت فى ركن صغير من عقلها كل عاطفة أخرى لا تمت لوطنها بصلة وثيقة .. حتى كل خلجة .. حتى كل خفقة . فشعر (عبده) بقلبه ينحنى فى تحية لها .. حبيبته الصغيرة ! لكنه رمى يديها بنظرة مستطلعة . انه يذكر يديها هاتين جيدا .. هل لمست عمرك جناحى يمامة ! هكذا هما .. يتشاوان .. ناعمتان بل حريريتان . أظافرهما صغيرة محدودة تلمعان بلون وردى مفضض . وكان يحلو له أيام خطبتهما أن يغمض عينيه ويمسح وجهه بهما .. بيديها المعطرتين الحريريتين . فينسى تعبه .. وشقاءه .. وخشونة الدنيا خارج حجرتها الفستقية التى ترف منها نعومة . أما الآن فالتقى بديها هاتين .. سمراوين ، بأظافر مقصوصة نظيفة .. قد اكتسبتا سمت الفائدة والاستخدام . وللعجب .. تشع منهما ثقة وشخصية وقوة كأنه يحدق فى قسمات وجه له شخصية راسخة واضحة المعالم .

فللمرة الثانية ارتعشت أحشاء (عبده) .. لا من برد .

فهب يوارى اضطرابه . اختطف بندقيته من الغلام حفيد المصابة وقال لها :

– (سهير) بلهجة رسمية جافة :

– (لا تتركى نبضها . وبعد نصف ساعة تعطى فى فمها ذلك الدواء . نادينى اذا احتاج الامر .. انا هنا قريب . سأصطاد لى اثنين .. ثلاثة !)

وقفز خارج العربة وانبطح من فوره على الارض وبح صوت بندقيته وهى تساهم فى الأزيز السائد .. والزلزلة .. والانفجار ..

ومضى الليل .. وأطل الفجر .. والمعركة سوط يلهب ظهور الاعداء . وسها (عبده) عن نفسه .. وعن مريضته .. وعن حبيبته . ثم فجأة تذكرها .. مريضته . فقفز مندفعا داخل العربة ليفاجأ بمنظر هزه هزا . كانت (سهير) مستلقية على الارض .. وقد شبكت عرقها بعرق المريضة بابر وخرطوم تسحب من دمها هى وتعطيها . دقيقة واحدة تسمر (عبده) خلالها مكانه .. ثم اندفع صائحا :

– (ماذا تفعلين يا مجنونة !)

فابتسمت الشفاه الشاحبة الجميلة وغمغمت هامسة :

– (أحاول ان انقذها .. لم يكن هناك وقت لاناديك .. وكنت انت مشغولا بما هو أهم .. وكنت انا ..)

وكان هو قد نزع الابر من عرقها وعرق المريضة التى القاها .. لدهشته .. تتنفس فى هدوء . فهدأت نفسه شيئا وارتمى على الأرض وهو يشعر فجأة بركبتيه ترتجفان .. فابتسم فسألته (سهير) :

– (علام الضحك ؟)

– (كنت أتساءل فى نفسى : أين امك ؟ اين خالتك ؟ كيف تركاك .. هكذا ؟)

– (أمى وخالتى ضمن قافلة اسعاف على ظهور الجمال فى صحراء سيناء !)

فصاح بدهشة ما بعدها دهشة .. بل صرخ :

– (أمك ؟ أمك ملكة الاناقة ؟ وخالتك .. ايضا ؟ وماذا ستفعل بمواعيد الحلاق ؟)

وانفجر يضحك .. ويضحك .. ودموعه تنهمر فيضحك .. ويضحك ..

فتسللت نبرة يشوبها غضب الى صوتها وهى تلح فى سؤاله :

– (قلت لك : علام الضحك ؟)

فمال ناحيتها وقال لها :

– (كنت اضحك فرحان .. نشوان .. منتصرا ! فحقا .. بل يقينا قد كسبنا المعركة !)

جاذبية صدقى

هكذا تفكر اسرائيل :

ضدان لا يتفقان !

ان محادثات وحدة تجرى بين احزاب الماباى وراخى واحدوت الاسرائيلية . وتزعم الاحزاب الثلاثة انها تقف على ارضية اشتراكية يسارية .

لا يمكن أن يكون هناك لقاء بين الصهيونية والاشتراكية !

فالنبع الذى يستمد كل منهما حياته .. نبع مختلف .. وعلى النقيض من الطرف الاخر والهدف الذى يسعى اليه كل منهما لا يمكن ان يتفق باى شكل من الاشكال مع الاخر .

ولكن حزب الماباى الحاكم فى اسرائيل .. وعددا من الاحزاب الكبيرة الاخرى .. تصر منذ نشأت فى مواطنها الاوربية . وبعد أن زرعت نفسها فى أرض فلسطين .. والى اليوم .. على عقد زواج مزيف وغريب بين ضدين لا يلتقيان : الصهيونية والاشتراكية .. وتزعم أنها تؤمن بالصراع الطبقى ! وانها تسعى الى تحقيق المجتمع اللاطبقى وتقدم نفسها فى المناسبات « اللازمة » باعتبارها احزابا اشتراكية عمالية .

وبعد ان عمت رياح الثورة الفرنسية . والثروة الصناعية أرجاء أوربا كلها . مبشرة بعهد جديد . وقيم جديدة . ومن ثمار هذه الحركة استفاد اليهود . اذ مدت اليهم اوربا يدها ليخرجوا من أحيائهم المغلقة . ويغيروا زيهم التقليدى . ويذوبوا فى المجتمعات الجديدة . مواطنين عاملين . واستجاب فعلا عدد كبير من اليهود لهذه اليد !

وكان هذا هو الخط التقدمى الصحيح لحل ما تعارف عليه الناس وقتها والى اليوم .. باسم « المسالة اليهودية » ..

وجاءت الحركة الصهيونية تقطع مسيرة التحرر .. وبذلت جهودا خارقة لوأد هذا الاتجاه التقدمى مستعينة بتراث تاريخى غريب شدت به أبصار اليهود .. ليتجمعوا فى مكان واحد .. ويصنعوا دولة ليست قائمة على شىء غير الاستعمار والعدوان !

وبالرغم من أن رياح التحرر هذه .. قد تكون قادرة على حل مشكلة اليهود منذ القرن الماضى .. فان كارل ماركس .. قد كتب مقالا هاما عن هذه المسالة .. أوضح فيه ان الحل الاساسى لهذه المشكلة .. هو فى تحرير اليهود لانفسهم من عبادة المال . والمضاربة . والتجارة . أى أن تحريرهم يتم فى اطار تحرير المجتمع كله .. وليس بانشاء دولة قائمة على العنصرية . الرجعية . والاستعمار الاستيطانى شر أنواع الاستعمار !

وكمن يقرأ الآية الكريمة : لا تقربوا الصلاة .. ويكتفى .. يحاول المفكرون الصهاينة .. أن يستبعدوا من الايديولوجية الاشتراكية بعض ما فيها .. يطعمون بها حركتهم . متجاهلين أن الاشتراكية لا تتجزأ .. فزعم المفكر اليهودى بورخوف .. مفكر الاحزاب الاشتراكية الاسرائيلية أن الطبقة العاملة اليهودية .. قد أرغمت على منافسة العمال غير اليهود . لانها أقلية فى كل بلد . وبالتالى فان الحل الصحيح لهذه المشكلة . أن يركز اليهود الطبقة العاملة اليهودية .. ويجمعوها فى بلد واحد .. وهناك يفسح المجال للبروليتاريا اليهودية .. أن تنمى قدراتها بدون مزاحمة .

وهذا الحل للمشكلة من وجهة نظر صهيونية .. وليست اشتراكية !

فانه فى ظل الاشتراكية وحدها .. لا تضطهد الاقليات .. ويجد الجميع فرصة واحدة متكافئة ..

وما دامت نقطة البدء الوحيدة لهذه الاحزاب هى الفكرة الصهيونية .. فهى تقف معادية .. لكل الافكار التقدمية والانسانية . والشريفة . وفى مقدمتها الاشتراكية !

فحزب الماباى يرى أن اليهودى الذى يرفض المجىء الى اسرائيل يتخلى عن يهوديته . ويؤيد اعتماد رأس المال الخاص كطريق للتنمية . ويعتنقون جميعا كل تراث العاشية ورذائلها .

ليس هناك تزييف ردىء .. مثل لصق الاشتراكية بفكرة الصهيونية . وأى اشتراكى صادق فى العالم يعى هذه الحقيقة جيدا .

فالاشتراكية صريحة . وبريئة من العنصرية .. ومعادية للاستعمار . والعدوان . وطرد الناس من أرضهم !

وبمعركة اليوم الطويلة . والمريرة .. ندافع عن أرضنا . وشرفنا . وبقاء القيم الشريفة .. وفى مقدمتها الاشتراكية !

رشدى ابو الحسن



● جسدت سميحة ايوب دور ايزيس بوعى وفهم كبيرين واستطاعت المجموعة ان تقدم عرضا رائعا .

أسطورة ايزيس وأوزوريس تبعث من جديد

مسرحية جيدة - رغم انها التجربة الاولي لكاتب ناشيء - تم اعدادها للعرض .. وشاهدها الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة - في عرض خاص - وينتظر تقديمها ضمن العرض القادم الذي تقدمه مؤسسة المسرح. فهذه المسرحية (ياليل ياعين) تطرح قضية هامة تهمنا في تلك الظروف - التي نواجه فيها كل اعداء الحياة ..



● قدم عبد الله غيث جهدا تمثيليا رائعا



● استطاع كرم مطاوع ان يجسد المضمون الثورى .

فى يوم من الايام - كانت ليل .. وكان عين .. كانت ايزيس .. وكان اوزوريس - ايزيس الارض .. واوزوريس الحياة .. الروح .. لكن اخاه الشرير (ست) يطمع فى ايزيس .. فتبوح لاوزوريس الطيب بمخاوفها - اخوك الشرير ست عايز يموتك .. وياخدنى عنده . لكن اوزوريس لا يصدق .. ويذهب الى الوليمة ويطمئنها .

(معايا اولادى .. حراسى .. انا اقوى منه .. دايما الخير اقوى من الشر)

وتقول ايزيس - **ساعات الشر يغلب** .. خد سلاحك معاك .. اذا خدك منى - حاتلل انا .. حاضى .. واتوه .. ويذهب اوزوريس الى الوليمة بدون سلاح .. ويخدعه (ست) ويدخله فى الصندوق الذهبى ويلقى به فى النيل ..

لكن حب ايزيس كان اقوى من ضعفها .. اصبحت عمياء .. ضائعة .. ولا تفقد الامل .. راحت تبحث عنه تبحث عن عين .. عينها .. عن الضياء الروح .. الخلاص .. اوزوريس .

وايزيس بدون أوزوريس لا معنى لوجودها .. حتى أولادها اصبحوا ضائعين .. خدعهم (ست) فى الوليمة وسلب منهم اوزوريس .. ولكنهم هم السبب .. فلو كانوا يقظين لما تمكنت قوى الشر المجسدة فى (ست) ان تطمس كل معالم الخير المجسدة فى (أوزوريس) .

هكذا نجد الشاعر الراوى .. الذى يعلق على الاحداث ويربطها ويدفعها فى العرض المسرحى (ياليل يا عين) الذى يقدمه مسرح الجيب على مسرح الجمهورية ، من تأليف الكاتب الشاب الجديد رءوف مسعد واخراج كرم مطاوع ..

نجد الراوى ، يدينهم بشدة .. فلو كان الابناء يقظين .. انهم الحراس .. ومع ذلك ذهب اوزوريس من بينهم دون أن يشعروا .. فقدت ايزيس روحها .. اصبحت عاجزة .. عمياء .. وهم ايضا اصبحوا ضائعين !!

ويطلب الراوى من ايزيس ان (تفرز) ابناءها .. لتعرف المخلصين فيهم .. وغير المخلصين .. لا بد ان تفرزهم .. واذا لم تفعل ذلك فستظل ضائعة .. عمياء .. وستموت .. وسيموت كل ابنائها معها .

لقد اختار المؤلف رءوف مسعد الاسطورة القديمة ، ليصب فيها مضموناً هادفا .. لم يكتف بمجرد تقديم حكاية ايزيس واوزوريس ، بل استخدمها كوسيلة يعبر من خلالها من افكار ومعان معاصرة .. وليستخدم حوارا مليئا بالالفاظ والدلالات المعاصرة .. ويتعرض لقضايا تشغل مجتمعنا المعاصر .. ويستخدم الرمزيات البسيطة غير المباشرة ، من خلال الروح الشعرية التى يفيض بها العرض المسرحى (ياليل ياعين) ..

فايزيس ، هى مصر التى تبحث عن كيانها ووجودها المشرق .. تبحث عن روحها الاصيلة .. عن الخير .. والحياة المشرقة ..

و (ست) تعبير واضح عن كل القوى الشريرة .. كل أعداء الحياة ، الذين يلجأون الى القوة .. والخديعة .. ليحققوا اغراضهم غير الانسانية .

ان العرض المسرحى (ياليل ياعين) يقول ببساطة ، ان الجماهير مسئولة عن حماية وحراسة قوى الخير .. وهى قادرة بوعيها وادراكها ويقظتها الدائمة ان تواجه كل القوى الشريرة .. كل اعداء الحياة . انها مسئولية الجماهير قبل كل شىء ، بل اننا نلمح من خلال العرض ادانة واضحة للمثقفين السلبيين .. الذين نسوا واجبهم ومسئوليتهم . وادانة المثقفين تتردد على لسان الراوى الذى يمثل (ضمير الشعب) وهو يواجههم بالادانة (مسكتم الورق والقلم .. ومليتوا الورق شعر عن السهد والندم .. وسهرتوا ليلكم فى المراكب على النيل .. ترقصوا وتتنهدوا فوق خد الجميل .. وبدل ما تبقوا لنا جسر التهد .. كسرتوا قلمكم على رجلين بنات الحور .. انتوا السبب)

وايزيس توجه اليهم نفس التهمة **(قطعتوا جسمى بالطول والعرض .. حبركوا الاسود لطخ جسمى .. زى وصمة العار)**

ولكن لا بد من عملية (الفرز) ، لا بد من عملية كشف حازمة للتعرف على الشرفاء وغير الشرفاء .. وهذا ما يحدث فى نهاية العرض المسرحى ، عندما تقرر ايزيس ان تفرزهم .. ابناءها .. حراسها .. فهذا هو السبيل الوحيد للخلاص .

ويثأر صوت الراوى الشاعر قدما **(يا ايزيس مفيش حاجة اسمها كل الناس .. فيه اللى ملك فلس ده تضمنيه .. واللى بيبنى وبيرفع ساكل عيشه ده تضمنيه .. وفيه القلب**

ماذا ترى الآن عدسات التليفزيون ؟



لقطة من حلقات اعرف عدوك التى يلعب فيها المخرج الممثل احمد توفيق دور وايزمان الزعيم الصهيونى ..

طوال ثلاثة ايام والكاميرا تفتح عيونها على مشاهد مثيرة فى الاستوديو رقم واحد .. على مشانق الميت الى جوار ابراج الحمام . وتدور الكاميرا . ونرى المحكمة التى شكلها الانجليز وهى تصدر احكامها على الرجال بالجلد والاعدام وتتركز الكاميرا على واحد منهم . على زهران وهم يعلقونه . ويقف فى ثبات . ويداه خلف ظهره . والحبل يقترب من عنقه ، وينادى اهالى دنشواى وينادى زوجته نرجس وابنه الصغير بركات ويطلب الثار !

والحكاية التى يصورها التليفزيون ليقدمها فى سهرة تستمر ساعتين كتبها حامد الاطمس ويخرجها حسن اسماعيل - وهى لا تقف عند مجرد رواية هذا الحادث ، وانما تجعله بداية . تمهيد لحكاية طويلة هى حكاية الثار الذى ظل اهالى دنشواى يتوارثونه طوال خمسين سنة . منذ وقع الحادث فى سنة ١٩٠٦ حتى ينتقموا لشهدائهم فى بور سعيد سنة ١٩٥٦

ان حادث دنشواى ترويه الكاميرا فى دقائق قبل أن تتجه الى بركات بن زهران .. ويكبر بركات ، ويشارك فى ثورة ١٩ ، ولكن ساعة الثار لاتحين .. ويتزوج .. ويروى الحكاية لابنه الصغير الذى أطلق عليه اسم زهران . ويكبر زهران الحفيد .. ويدخل الجيش .. وتقوم الثورة . وتمضى الحوادث ، حتى تأتى معركة بور سعيد ، وفى هذه المعركة يأخذ زهران الحفيد بثار جده زهران .. ،

ان المؤلف يضع فى صورة زهران الحفيد كل ملامح زهران الجد .. كل شخصيته . حتى الزوجة التى يختارها له يعطيها نفس الاسم . نرجس ! ..

وعند مايتم الثار ، تنطلق أغانى دنشواى التى يرددها كل الناس فى القرية :

- يادنشواى اليوم بردت نارك
- وبور سعيد أختك خدت لك تارك
- يادنشواى يا أم الحمام اليامه
- زهران رجع من بورسعيد بسلامه
- يا بور سعيد يامطولة رقبتنا
- برج الحمام يهدى السلام للمينا

وقبل أن تدور الكاميرا داخل الاستوديو ، انطلقت الى قرية دنشواى حيث صورت هناك معظم حوادث الرواية التى شارك فى آدائها اهالى القرية .. اما عن الممثلين الذين يلعبون أدوارها الرئيسية فهم حمدى أحمد وأنور اسماعيل ومحمود العراقى ورفعت بيبرس .. واحسان القلعاوى وصفاء مجدى وشهر زاد التى تؤدى بعض الالحان الى جانب قيامها بدور نرجس ..

بقى أن تعرف أن هذه الحكاية التى يصورها التليفزيون الآن كتبها المؤلف حامد الاطمس منذ خمس سنوات وقدمها للتليفزيون وسجلت الحانها فى ذلك الوقت . وكان الذى سجلها هو نفس المخرج حسن اسماعيل .. ثم ركنها التليفزيون طوال هذه المدة حتى واجهت الكاميرا أخيرا ..

رشيد .. والمنزلة .. وسنباط

وليست دنشواى وحدها التى سيقدم التليفزيون حكايتها . ان هناك عددا من البلاد التى لها تاريخ ، تنتقل اليها الان كاميرات التليفزيون لتروى حكاياتها فى برنامج يحمل عنوان « بلادى » .. وهو من البرامج الجديدة ويخرجه ابراهيم عز الدين . وفى هذا البرنامج سيصاحب الكاميرا صوت الراوى وهو يحكى تاريخ هذه البلاد وبطولاتها ومعاركها وانتصاراتها . والبلاد الثلاثة الاولى التى ستنطلق اليها الكاميرا هى رشيد والمنزلة وسنباط . وكفاح رشيد وبطلها عمر مكرم معروف . وكفاح المنزلة وبطلها حسن طوبار معروف أيضا . أما سنباط فالذى لايعرفه الكثيرون أن تاريخها يقول ان الفرنسيين قد عجزوا عن دخولها ..

وعن الشخصيات الكبيرة فى تاريخنا ، سيقدم التليفزيون برامج خاصة ، ان برنامج « الخالدون » الذى تشرف عليه سميرة الكيلانى قد انتهى من وضع قائمة بأسماء هذه الشخصيات الكبيرة .. ومن بين هذه الشخصيات التى سيقدمها جمال الدين الافغانى وبعده عمر مكرم ..

أما الناصر صلاح الدين فتقدمه التمثيليات فى سهرة يجرى اعدادها الان ، وسيقوم باخراجها أحمد طنطاوى ..

والحلقات التى كان يقدمها التليفزيون تحت عنوان « اعرف عدوك » والتى كان يعدها عزت العلايلى ويخرجها ابراهيم عبد الجليل .. هذه الحلقات لها عودة .. لقد قدم التليفزيون منها ١٥ حلقة قبل ان تتوقف . وكانت هذه الحلقات تعتمد فى مادتها على عدة مصادر اولها واهمها كتاب « اسرائيليات » لاحمد بهاء الدين .. وقد حاولت هذه الحلقات ان تغطى المرحلة التى بدأت من تاسيس الحركة الصهيونية سنة ١٨٩٧ حتى سنة ١٩٢٢ .. وهى السنة التى قررت فيها عصبة الامم بناء على الاتفاقات الاستعمارية السابقة وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانى .. وأصدرت الدول الاستعمارية - ومنها أمريكا - اعلان الانتداب الذى ينص وسطها فى المادة الرابعة منه على « انشاء الوطن القومى اليهودى » فى فلسطين وعلى الاعتراف بأن « الجمعية الصهيونية هى الهيئة المختصة » لتنفيذ ذلك ..

ولكن عودة هذه الحلقات تسبقها دراسة للمادة التى ستقدمها بعد ذلك والاطار الذى ستظهر فيه ..

٣ ساعات عصبية !

وفى الطريق الى الشاشة هذه التمثيليات التى انتهى التليفزيون من تصويرها خلال الاسبوع الماضى .. وهى تمثيليات تعالج موضوعات اجتماعية ..

والتمثيلية الاولى بعنوان «٣ ساعات عصبية» وفكرتها مقتبسة ، وقد وضع لها السيناريو والحوار شريف المنباوى واخرجها أحمد عشماوى ويلعب أدوارها الرئيسية صلاح منصور فى دور رجل رأسمالى .. ومحمد توفيق فى دور طبيب .. وحمدى أحمد فى دور السائق للرجل الرأسمالى ..

والساعات الثلاث العصيبة هى التى تمر بالرجل الرأسمالى . وفيها تدور كل الاحداث وهى تبدأ عند عودته من الاسكندرية فى الثالثة صباحا . وفى الطريق يصاب بأزمة قلبية ويصحبه السائق الى أقرب بلدة يصل اليها ، ويطرق باب أحد اطبائها . وينتهى كشف الطبيب بأن الحالة خطرة ، ويعلن للمريض بأن أمامه ثلاث ساعات فقط ، وعليه ان يدبر شئونه خلالها . فقد انفجر الشريان الرئيسى للقلب .. ولابد ان يموت ..

ويجلس الرجل يكتب وصيته .. وفى الوصية يكشف عن كل خطاياه . عن الجرائم التى ارتكبها . وعن الارض التى سرقها . وعن الناس الذين ظلمهم . وهو يكتب اعترافات تفصيلية . حتى الجريمة التى قتل فيها زوجته عن طريق السم لكى يضيف الى ثروته كل ميراثها .. ويضع اعترافاته فى خطاب يوجهه الى النائب العام . وينهى كل اعترافاته بأن يهب كل ثروته للفقراء تكفيرا عن جرائمه . وعندما ينتهى من كتابة كل شىء يأمر سائقه بأن يذهب ويلقى بالخطاب فى صندوق البريد ويمسك الرجل بالصحف وتتنقل عيناه على عناوينها فى سرعة . لكن عنوانا واحدا يشده والى جوار العنوان صورة للدكتور الذى أكد له نهايته .. ويقرأ أن الدكتور هارب من مستشفى الامراض العقلية . وان مرضه هو ايهام مرضاه بأنهم سيموتون خلال ثلاث ساعات

وفى لحظة يتحول الرجل الى انسان اخر . وينشب الصراع فى داخله . كيف يسترد خطابه الى النائب العام . كيف يغطى الجرائم التى كشف عنها . ويشتد به الصراع . وينتهى الى حالة عصبية ، تنتهى بدورها الى الموت . فى نهاية الساعات الثلاث !

احلام البطلة !

والتمثيلية الثانية بعنوان « البطلة » .. كتبها ابراهيم فؤاد وأخرجتها سعدية غنيم . والبطولة التى تحاول « البطلة » تحقيقها هنا ليست فى شىء سوى التمثيل !..

والحكاية تبدأ عندما تواجه الكاميرا فتاة تملأ خيالها أحلام عريضة فى المسرح . فى أن تكون بطلة . وكل أحلام هذه الفتاة - التى تلعب دورها (مديحة حمدى) - تدور وهى جالسة وراء الكواليس . فهى كومبارس . لكن الخيال ينقل الكومبارس الى المسرح . ويجسدلها كل أحلامها وكأنها حقيقة ! .. وهى تذكر البداية جيدا . يوم كانت تلميذة . ويوم وقفت على مسرح المدرسة لتؤدى دورا . يومها سمعت تصفيق كل الحاضرين .. وانتهت المدرسة من حياتها بعد ذلك ، واضطرت الى العمل . وعملت خياطة ونجحت .. لكن التصفيق الذى سمعته يوما لم ينته من آذانها ومعه راحت تتراءى لها الاحلام وتكبر فى أضواء المسرح . وتركت عملها . واتجهت الى المسرح . وصارت كومبارس . واعتقدت أن هذه بداية طبيعية ، وراحت تقنع نفسها أن كل النجوم الكبار دخلوا من هذا الباب . باب الكومبارس وفاتت أيام وأيام ، ولم تحقق سوى شىء واحد كانت كومبارس صامتة فأصبحت كومبارس متكلمة !! .. وانتظرت أدوار البطولة . وطال انتظارها ، لكنها لم تأت الا فى الاحلام التى صارت تنقلها بمجرد دخولها من باب المسرح وجلوسها وراء الكواليس الى عالمها الخاص . العالم الذى ترى فيه نفسها دائما البطلة ! . لكنها تفيق من هذا العالم ذات يوم على يد مدير المسرح - الذى يلعب دوره عزت العلايلى - وهى تشدها فى عنف . لقد ناداها اكثر من مرة لكنها لم تكن تسمعه . ويصرخ

- يللا يابت قومى خشى قولى الكلمتين بتوعك علشان تروحى ! ..

وتقوم فعلا ، لكنها لاتدخل المسرح . وانما تأخذ طريقها الى باب الخروج . لقد تأكدت تماما ان البطولة تنتظرها فعلا ، ولكن ليس على المسرح .. هناك فى عملها !

سعيد أبو العينين



المحاكمة مشهد من تمثيلية دنشواى





صلاح منصور



على المسرح

الجهد اللى مابلعتش قلمه .. ده نضمنيه) ..

استطاع المؤلف رءوف مسعد فى تجربته المسرحية الاولى ان يتجنب الاسلوب المباشر، باستخدامه للرمزيات البسيطة الموحية .. وساعده على ذلك قدرته الواضحة على كتابة الحوار القريب من الشعر .. والذى يشيع فى العرض المسرحى روحا شعرية واضحة ، وان كانت هناك بعض استطرادات لا مبرر لها فى الحوار .. فالمفروض ان الحوار المسرحى يتميز بالتركيز ، وهذا لا ينطبق على حوار العرض المقدم فى لحظات كثيرة ، والحقيقة ان المخرج كرم مطاوع استطاع ان يقدم عرضا ممتعا ، لم يكن الهدف الاسلى فيه مجرد ابهار المتفرج بالتشكيلات الفنية .. والاضاءة .. والديكور ، ولكنه استطاع الى جانب تحقيق عنصر الامتاع الفنى ، من خلال الحركة الشاعرية المنطلقة التى ساعد على اظهارها وتاكيدها المستويات المتعددة المتدرجة بشكل هرمى .. اعطت حركة جمالية معبرة فيها بساطة وسلاسة .. استطاع كرم مطاوع الى جانب تقديم عرض فنى ممتع ، ان يجسد المضمون الثورى الهادف من خلال النص ، عن طريق الاداء الذى اتخذ كذلك طابعا شاعريا .. تعاون الحوار كلغة ، والحركة كلغة لا تقل اهمية عن لغة الحوار .. فى تقديم عرض مسرحى ناجح ، لعب الدور الاول فيه المخرج كرم مطاوع ..

وهذا العرض (ياليل ياعين) يقول لنا بوضوح - ان وراءه كاتبا شابا موهوبا - رءوف مسعد ، يستطيع ان يقدم تجارب اكثر نضجا واصالة ، هذا العرض يقول : ان كاتبه يبشر بالكثير .. ويستطيع ان يخطو خطوات اكثر ثباتا .. واكثر جراة .. وقد ساعد على انجاح ذلك العرض ، اشتراك ممثلينا القادرين فى تجسيده ، سميحة ايوب.. جسدت دور (ايزيس) بوعى وفهم كبيرين - وعبدالله غيث .. واحمد عبد الحليم .. وعبد الرحمن ابو زهرة .. قدموا جهدا تمثيليا رائعا ، اكسب العرض مزيدا من الحيوية .. بالاضافة الى الجهد الكبير للكورس - بطل العرض - وكل افراد الكورس من الممثلين الجدد الصاعدين .

نبيل بدران



اعتدال ممتاز

لماذا أفلام الجنس مرة أخرى ؟

لا أعرف اذا كانت هذه مصادفة أو شيئا متعمدا .. وهو ان الافلام التى تعرضها دور السينما حاليا معظمها يعتمد على الاثارة والجنس المكشوف بشكل غريب !

فغيلم العرائس مثلا عبارة عن اربع قصص قصيرة كلها تعتمد على الجنس .. والجنس فقط !

وفيلم ((المسعور)) أيضا الذى تظهر فيه خمس فتيات يستحممن عاريات فى حمام بالصحراء .. وتركز عليهن الكاميرا من قريب لم نر مثله من قبل .. وهو انتاج مكسيكى .. وهذا مشهد ممكن أن تحذفه الرقابة باكمله .. ولا يؤثر حذفه من الناحية الفنية على الفيلم !

وكذلك فيلم ((مغامرات غانية)) وهو انتاج فرنسى .. وفيلم ضحية حب وهو انتاج ايطالى .. وتظهر فيه جين فوندا طوال الفيلم شبه عارية .. وفى أوضاع مثيرة وهو من اخراج زوجها روجيه فاديم .. !

وايضا فيلم ((رجل وامرأة)) الذى يعرض حاليا .. وان كان الجنس فيه غير مبتذل .. ويهدف الى شىء معين يحتاج اليه تسلسل الاحداث .. وهو انتاج فرنسى .. !

هذه الافلام وان كان انتاجها غير أمريكى ، فان الواضح ان بعضها متأثر بالفيلم الامريكى .. أو ان راسمالها أو ممثليها امريكيون .. ! ومعنى هذا اننا لم نقض كلية على كل ما هو امريكى !

وانا أرى ان رقابة السينما كانت غير موفقة بعرض هذه الافلام فى هذا الوقت بالذات .. وكان الاجدر بها أن تعرض افلاما عن كفاح الشعوب لتحرير بلادها .

ولما سألت احد المسئولين فى الرقابة على الافلام عن سر الموجة الكبيرة من افلام الجنس التى تعرض فى هذا الوقت بالذات والتى لا تلائم ظروف حياتنا .. ونحن ما زلنا فى معركة مع العدو قالت اعتدال ممتاز نائبة الرقيب العام :

ــ ان عذرنا هو اننا كنا نعرض الافلام الامريكية والانجليزية .. وعندما منعنا عرضها .. كانت هذه الافلام عندنا ومتعاقدين عليها من قبل .. ولم نكن مستعدين بافلام عن المعركة تكفى لتغطية دور العرض .. لذلك اضطررنا ان ننزل الى السوق بهذه الافلام الى ان نجد بديلا لها .. والمعروف ان معظم الافلام الايطالية والفرنسية تعتمد على الجنس .. !

وقد سافرت بعثة من مؤسسة السينما مع مصطفى درويش الرقيب العام الى الدول الصديقة لمشاهدة الافلام هناك وانتقاء ما يصلح منها ، وهذه هى المرة الاولى التى تشترك فيها الرقابة فى اختيار الافلام فى بلادها قبل ان تصل الينا .. وذلك لكى لا نخسر عملة صعبة ثم يمنع عرض الفيلم ..

اما الجنس والاثارة اللذان يعتمد عليهما الفيلم .. فلى راى فيهما .. وهو ان الجنس الفاضح حقيقة موجودة فى حياتنا .. فاذا كان الجنس فى الفيلم يحل مشكلة او يخدم مبدا معينا فليس هناك مانع من عرضه بدون ابتذال .. ولكن اذا كان الجنس والاثارة بدون هدف فانا ضدهما على طول الخط .. فمثلا الجسد .. هناك حد معين مفروض ان يقف عنده التصوير .. كما يجب الا يكون خادشا للحياء ..!

وهناك بعض المناظر التى تعرض حاليا فى دور السينما كان يجب ان تحذف خاصة انها وضعت فقط للاثارة ولو حذفت فلن تؤثر على الفيلم ..

وقالت لى اعتدال ممتاز : انها ضد الافلام الايطالية التى تقلد الافلام الامريكية مثل جيمس تونت الذى يقلد جيمس بوند وغيرها من هذه الافلام .. ومن رأيها ان تمنع هذه الافلام التى تسىء الى النشء ، وهى عبارة عن سموم مغلفة بشكل جميل معتمدة على الاخراج الجيد والتصوير والبنات الحلوة .. وهى ايضا لا تعطى صورة واقعية للانسان فتجعلنا نشعر بالضآلة بالنسبة الى هذه القوة الخارقة التى يصورها الفيلم .. !

وسألت مديرة الرقابة بالنيابة عن الفاصل بين الشىء الذى يجب ان يحذف ، والشىء المباح ؟

فقالت اعتدال ممتاز :

ــ ان هذا يعتمد على الظروف التى نمر بها .. فاذا كنا فى معركة فيجب الا نبيح افلام الاثارة والجنس .. واذا قطعنا علاقتنا بدولة معينة ، فيجب أن نقطع كل ما له صلة بها .. واذا كنا نسير على نظام اجتماعى معين مثل تحديد النسل فيجب ان نمنع اى فيلم يبيح كثرة الانجاب .. اما بالنسبة للمراهقين فاهم ما يجب أن يمنع عنهم هو الجنس والرعب .. !

ايريس نظمى



ما هى النجوم الجديدة التى تشهدها

ماذا قدمت السينما السوفيتية خلال أسبوع الافلام الصديقة ؟

وما هى النجوم الجديدة التى تراها العين على شاشة القاهرة ؟

لقد تميز أسبوع مهرجان افلام الدول الصديقة بمعرفة جديدة عن ثقافة كل بلد اشترك فيه ..

كذلك أبرزت هذه الافلام اختلاف التكنيك فى كل سينما عن الاخرى .. ووضحت مدارس جديدة متقدمة ، بل ومتفوقة عن الكثير من الافلام الامريكية والانجليزية ..

ففى المهرجان قدم الاتحاد السوفيتى فيلمين ، الاول (خيول نارية) ، والثانى فيلم (ساندريلا) ، وكلاهما بالالوان ..

فالاول عميق فى انسانيته ومعالجته للموضوع فى شاعرية تثير وجدان الانسان وتنقله من قاعة السينما الى الشاشة .. ويعيش أحداثها !

فكل ما يتعلق بانتاج هذا الفيلم تم بعبقرية سواء كان فى الاخراج وتكنيكه ، أوالتصوير بكادراته الرائعة ، أو التمثيل الذى تفوق فيه كل على نفسه ..

ولا يتمالك الانسان نفسه خلال المشاهد التى تترى أمامه عندما يطفو الحب بأجلى صوره فى وسط جو يتفجر بالشر والحقد والدماء ..

فاليوم كان يوم الاحد ، يوم الاجازة فى القرية ، وقد خرج الناس من بيوتهم فى الصباح بملابسهم الجميلة المطرزة بالورود الزاهية الالوان .. بعضهم متجه الى الكنيسة ، والبعض يغنى او يرقص على الجليد ..

وكان الطفل ايفانكو الفقير ينظر باعجاب الى هذه المناظر .. وفجأة يتوقف كل شىء .. فقد بدا والد ايفانكو فى شجار مع جانتيوك الثرى الذى يهوى على رأسه فيسقط فاقد الحياة ..

وهكذا يبدأ الفيلم الذى كتبه ابرز كتاب اوكرانيا ميخائيل كوتسوبينسكى ، حيث يبرز حياة قوم يعيشون فى اوكرانيا اغلبهم من الرعاة والحمالين الذين ترتبط حياتهم وعقائدهم وثقافتهم باقليمهم ..

وعندما تطفو قصة الحب بين ابن القتيل والقاتل فى هذا الفيلم تترى أحداثه العاطفية فى جو شديد الشبه بقصة روميو وجولييت المعروفة .. ولكنها فى هذا الفيلم مبتكرة ، وتعطينا صورة صادقة من الحياة المليئة بالالوان من عادات وتقاليد هؤلاء القوم ..

أما الفيلم الثانى وهو ساندريلا ، آخر افلام المهرجان ، فهو قمة فى العمل الفنى ويؤدى بأرفع الفنون وهو الباليه ، الذى يحكى القصة المعروفة من اولها الى آخرها بالاطياف الراقصة ..

بقلم : حسين بيكار

ملحوظة .

حكاية التنين والفارس .. والخلاص من الشر



« روجيه » البطل الشجاع يحرر حبيبته « انجليكا » من براثن التنين المخيف . . ويخلص شعبه من شر ظل جاثما على صدره زمنا طويلا . .

من هذه الاسطورة القديمة ، استوحى الفنان الفرنسى « آنجر » هذه اللوحة الرائعة التى ترمز الى الصراع الدائم بين قوى الخير والشر فى كافة صوره واشكاله ..



برز دور الموسيقى فى الفيلم وعبر عن المشاهد بفن ووضوح .. وقامت رايسا ستروشكوفا بدور البطولة الراقصة فى فيلم « سندريللا » الذى يعتمد على الباليه

القاهرة ..؟

ويكفى ان الذى ربط خيط العمل من اوله الى آخر احد ائمة التاليف الموسيقى لا فى الاتحاد السوفيتى فقط ، بل فى العالم اجمع ، وهو سيرجى بروكوفييف ..

فقد بدأ بروكوفييف بكتب موسيقى باليه ساندريلا فى صيف سنة ١٩٤١ ، ثم تركها وعاد واتمها فى سنة ١٩٤٣ عندما كان فى مدينة الما اتا عاصمة اوزبكستان ..

فقد كتب منها فى بادىء الامر ١٣ قطعة موسيقية ، وعندما اكملها اصبحت عشرين قطعة .. واول مرة قدمت على مسرح البولشوى تياتر كانت فى خريف سنة ١٩٤٤ .

ولقد برز دور الموسيقى فى الفيلم وعبر من كل مشاهده فى وضوح وصدق .. فمثلا ترجم بالموسيقى شدة حب ساندريللا الفقيرة للامير .. وكيف نما هذا الحب وترعرع .. ثم فرحتها بلقائه .. كذلك عبر بالموسيقى عن قلق الامير عندما كان يبحث عنها ، كما ابرز هدوء والدها ، واظهر بوضوح قسوة زوجة والدها .. وانانية اختيها .. وبصفة عامة عبر عن شخصيات الفيلم تعبيرا موسيقيا بالغ الروعة ..





كما قامت رايسا ستروشكوفا بطلة الفيلم وراقصة الباليه المعروفة فى الاتحاد السوفيتى بدورها فى ابداع ، يشاركها زميلها جينادى لدياخ .. وباقى مجموعة الراقصات والراقصين فى هذا الفيلم الحالم ..

عزة سهداروس

العدوان ابشع صور الشر .. تهون المهج والارواح عندما تبذل من اجل مقاومته والقضاء عليه والتخلص من آثاره

والدفاع عن النفس حق مشروع لكل فرد ، ولكل امة ترى نفسها هدفا لاعتداء غاشم يسلبها حقها او كرامتها او حريتها ..

والقصاص شريعة السماء .. يحفظ الحق ، ويثبت موازين العدالة التى بمقتضاها يتم الاستقرار ويتحقق السلام على وجه الارض .. ويصون الانسانية من الارتداد الى همجيتها الاولى او الرجوع الى شريعة الغاب .

وتراث الفن مليء بصور شتى من الكفاح البطولى فى سبيل تثبيت الحقوق او دفع الظلم او استرجاع حق مغتصب

ولعل اقدم صور القصاص هى صورة طرد آدم وزوجته حواء من الجنة ، لان نفسيهما سولت لهما ان ياكلا من ثمار شجرة نهاهما الله عن الاقتراب منها ، فكان ذلك القصاص العادل الذى حرم آدم وذريته من النعيم الابدى ، والقى بهما فى سلسلة من العصيان والـ... الى يومنا هذا ..

وتمتلىء الاساطير القديمة بنماذج رمزية رائعة للصراع الدائم بين قوى الشر المتاصلة فى النفس البشرية التى تعمد الى امتصاص عرق الغير بالبلطجة والقوة واستعمال العضلات دون الالتزام بقانون او عرف او قاموس ، وبين قوى الخير التى تتمثل فى روح المقاومة المستبسلة التى لا ترضى بالذل او المهانة او الاستسلام لعناصر الشر ، فتلجا الى دفعه بكافة الطرق حتى تقضى عليه ..

ولعل اروع هذه النماذج اسطورة التنين البشع الذى يتربع فوق نبع الماء الذى يستقى منه القوم مشترطا عليهم ان يقدموا له كل يوم ضحية بشرية من اجمل بناتهم العذارى حتى يسمح للماء بان يسيل ليستقوا منه ..

فيضطر القوم امام تهديداته الى تقديم هذه الاتاوة الغالية ابقاء على حياة المجموع ..

ويظل هذا التنين الغليظ القلب متماديا فى ضراوته وشروره ، الى ان يبرز فارس شجاع تقع القرعة على حبيبته لتكون الضحية التى تقدم للتنين المتعطش للدماء .. فيقرر ان يخلص فتاته من براثنه ، فيركب جواده ويحمل سلاحه ويذهب لملاقاته مدفوعا بحب كبير ، وايمان قوى لتخليص شعبه من سيطرة هذا الوحش الجبار .. فينازله بعزم لا يلين ، حتى يصرعه ويقضى عليه فتتخلص البلاد نهائيا من شره .. ويسيل الماء فياضا بلا عائق من اتاوة او ضريبة من لحم البشر او دم الانسان .

حسين بيكار

كلاكيت

● الشيء الذى يؤكده فيلم « رجل وامراة » هو ان للسينما لغة خاصة ومستقلة .. وان فهم الفنان الفرنسى « ليلوش » لهذه اللغة واستيعابه اياها .. هو الذى فرض عليه ان يكتب السيناريو ويقوم بتصوير واخراج الفيلم فى وقت واحد .. ولو ان كل عملية من هذه العمليات قام بها فنان مستقل .. لما ظهرت لغة السينما بوضوح كما ظهرت فى « رجل وامرأة » !

● والفرق بين مشهد الفراش فى « رجل وامرأة » ومشهد « العرى » فى « المسعور » هو الفرق بين نظرة التذوق الفنى .. ونظرة الاحساس الغريزى ؟!

● الفيلم التسجيلى يستطيع ان يختصر الطريق الى محو الامية والتخلف الفكرى !..

● ونحن فى حاجة الى افلام تسجيلية وقصيرة بالعشرات والمئات .. تسجل خطواتنا السريعة فى هدم القديم وبناء الجديد .. تصور وجه حياتنا المعاصرة المتغيرة بين يوم وآخر .. تؤكد قضيتنا وتنشر الثقافة والوعى الاشتراكى والمعارف الانسانية المختلفة .. افلام لنوادى العمال فى المصانع والنقابات .. ولنوادى الفلاحين فى الوحدات المجمعة والجمعيات التعاونية والمجالس الشعبية ..

● والتخطيط الحكيم لانتاج القطاع السينمائى الذى ننشده ينبغى ان يراعى النسبة بين حاجتنا الى الفيلم الروائى الطويل .. وحاجتنا الى الفيلم التسجيلى والقصير .. وهى نسبة تبلغ – فى اعتقادى – واحدا الى عشرة .. لمصلحة الفيلم التسجيلى طبعا!

● هل رأيتم الملحمة الجديدة التى قدمها زكريا الحجاوى فى البرنامج التليفزيونى « السبت مساء » ؟..

ان زكريا الحجاوى انسان حسن النية .. ونيته ان يقدم « فنا شعبيا » .. لكنه دائما يقدم « شعبيا » بلا « فن » .. والاعمال على كل الحالات بالنيات !

خاص ومستعجل

● الاستاذ محمود امين العالم – دار الكاتب العربى . القاهرة :

لا شك ياعزيزى الاستاذ العالم .. انك تشاركنى الرأى فى ضرورة توجيه القارىء الى نوع خاص من القراءات فى هذه الايام بالذات .. واقصد به القراءات التى تفيد المعركة .. والتى تجيب على علامات استفهام كثيرة فى ذهنه عن العدو لا يدرك الاجابة عليها .. والتى تمنحه فى نفس الوقت ، مزيدا من المعلومات عن حقيقة الحركة الصهيونية ونشاتها .. والاسرار المثيرة التى وقعت فى المجال السياسى عندما لعبت اسرائيل دور العميل لبريطانيا فى البداية ، ثم لامريكا بعد ذلك ..

ولا شك يا عزيزى الاستاذ العالم .. انك تعرف ان خير وسيلة للاقناع هى استخدام ما كتبه العدو نفسه .. فاذا كان فيما كتبوه ما يدينهم .. فان ذلك – قطعا – يوفر علينا الجهد الكثير ..

ولا شك يا عزيزى الاستاذ العالم .. انك تدرك مدى المسئولية التى تقع على دار الكاتب العربى .. فى البحث والتنقيب .. فى المؤلفات الاسرائيلية التى ظهرت عن نشوء الحركة الصهيونية .. والتى تكشف بوضوح انتهازية هذه الحركة وتحالفها مع الاستعمار ، ثم ترجمتها الى العربية والتعليق عليها بواسطة اساتذة من المحللين السياسيين المختصين ..

وليكون حديثنا عمليا .. فلاقدم لك بعض الامثلة :

– كتاب ((وعد بلفور)) الذى الفه ((ليونارد شتاين)) الذى شغل منصب السكرتير السياسى للمنظمة الصهيونية العالمية لمدة عشر سنوات من عام ٢٩ الى عام ٣٩ .. والذى يضم فى ٨٠٠ صفحة جميع الوثائق الخاصة بالمحادثات المشتركة بين بريطانيا والمنظمة الصهيونية .. ويشرح كيف تم التحالف الاول مع بريطانيا ..

– كتاب ((الحركة الصهيونية والسياسة الخارجية للولايات المتحدة فى الفترة من ١٩٤٢ الى ١٩٤٧)) الذى اصدرته جامعة هارفارد عن فترة الخمس السنوات الحاسمة فى نشوء اسرائيل ، وبداية التحالف الثانى بين الحركة الصهيونية وامريكا .

– كتاب ((يوميات هرزل)) – مؤسس الصهيونية – الطبعة التى اصدرتها رسميا المنظمة الصهيونية العالمية .. ان مجرد قراءتها يكفى لاستخراج ادلة حاسمة عن انتهازية الحركة الصهيونية وعن كونها حركة سياسية بحتة على عكس ما تذيعه الدعاية الصهيونية اليوم .

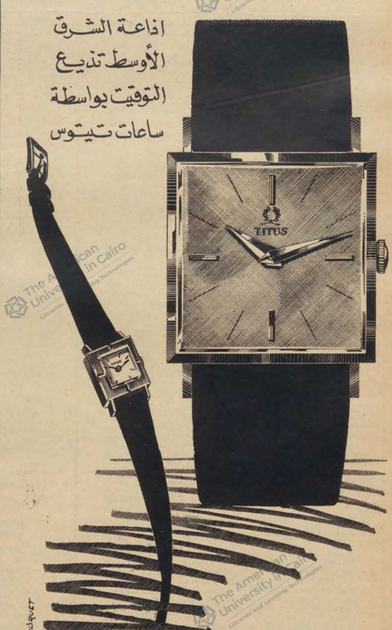
واؤكد لك يا عزيزى الاستاذ العالم ان هناك الكثير من هذه المؤلفات .. التى تدين اسرائيل .. وتؤكد الحيل السياسية التى اتخذتها وسيلة من اجل اكتساب ارض فلسطين واعتبارها وطنا قوميا لها .. ودور العمالة الذى لعبته لبريطانيا وامريكا .

واؤكد لك ايضا .. ان تيسير وجود هذه المؤلفات بالعربية بين ايدى المواطنين العرب .. هو الدور البطولى الذى يمكن ان تؤديه دار الكاتب العربى اليوم .. والذى لابد ان تؤديه .. حتى لو اضطرها الامر ان تجند كل ميزانيتها لهذا المشروع .. ولتؤجل ترجمة المسرحيات العالمية واصدار المؤلفات الاخرى !

كلاكيت .. آخر مرة :

● هل كتابة جملة « انتاج خطة ٦٥–٦٦ » على المشهد الاول من فيلم « عندما نحب » .. يبرر لشركة القاهرة للسينما ان تجعلنا نبلع هذا الفيلم ؟!

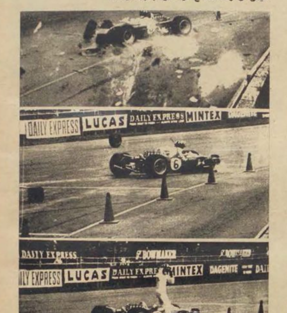
احمد صالح



مكان الرياضى أرض المعركة

بقلم : جهينة

كلنا ملك للمعركة : قوانا وعضلاتنا وما نملك . وعبثا يحاول بعضنا ان يقف بعيدا عن المعركة بحجة جمع التبرعات ، وهى عملية لا تحتاج فى واقعها الى من يجمع مادام هناك تنظيم خاص لهذا الجمع ، الذى يمليه الضمير والواجب دون ما حاجة الى طلب او انسان ما يقوم بجمعه : ومن عجب ان يتخفى الرياضى عن مكانه الحقيقى فى ارض المعركة بمهمة جمع التبرعات . ان الذى يدفعه الواجب والضمير للقيام بمستلزماته كمواطن نحو هذه المعركة الحيوية لا يحتاج لبطل او نجم ليوفى بواجبه وانا لنريد بالرياضيين ان يلتزموا بواجباتهم الاولية فى ارض المعركة ، وان يتركوا مهمة جمع التبرعات للفنانين خشية ان يتهموا بالتخفى والتراجع ، انهم اولى من غيرهم بحمل السلاح وتادية خدمات اجل من جمع التبرع . ان المعركة الحيوية وتحتاج اول ما تحتاج فى ارجائها الاصحاء الاجسام والمستعدين . اما من فرغوا انفسهم لهز العضلات والشبكات والسلات فجدير بهم ان يهزوا اوتار قلوب الاعداء ويصيبوها . لا تتهربوا من الواجبات بحجة جمع التبرعات بفكرة ان الناس مازالوا يفتتنون بهز الشبكات ونجوم الملاعب التى لا تلمع الا فى عيون المفتونين . ان سماء بلادنا كلها لاتعرف الا نجوم المعركة . واياكم وخلق جو خيالى فى وقت نحتاج فيه الى جو واقعى ..



سباق السيارات احد هوايات انجلترا وامريكا وبعض دول اوربا .. وفى كل سباق هناك ضحايا للسباق . انها وحشية وليست رياضة . ان شركات السيارات تشجع هذا السباق بحجة انه دعاية لها .. كما ان مكاتب المراهنات تعمل على ترويجه . وتخصص الدول له الجوائز الكبيرة حتى يقبل عليه الشباب فى سبيل مكسب رخيص سريع .. ولكن هناك الالاف من الضحايا وكان اخرهم ما حدث فى سباق سيلفرستون فى انجلترا عندما اصطدمت سيارة من طراز (فورد – لوتس ابجرار وهى تجرى بسرعة ٧٠ ميلا فى الساعة اثناء التدريب ولكن سائقها نجا من الموت باعجوبة .. وهذا النوع من السباقات لا تعرفه الجمهورية العربية المتحدة .

١٥ شمعة ..

١٥ عاما مرت فى حياة شبابنا – شباب ثورة ٢٣ يوليو – نال فيها من الرعاية ما لم يعرفه من قبل .. ومن اول يوم فى الثورة كان الاهتمام واضحا باهتمامها بالرياضة والشباب .. وكان من اول ما عملته ان نظمت الرياضة ثم انشأت المجلس الاعلى لرعاية الشباب ليخطط ، وتحولت ادارة الرياضة بوزارة الشئون الاجتماعية الى وكالة للوزارة ثم وزارة خاصة للشباب .. وزادت ميزانية الرياضة من ١٠ آلاف جنيه سنويا حتى بلغت اكثر من مليونين ونصف مليون .. وشاهدنا الملاعب ومراكز الشباب تنشأ فى جميع انحاء الجمهورية العربية وامتلات الملاعب بالاف من الشباب الذى عرف للثورة فضلها عليه وامتلأ قلبه بحبها والايمان بمبادئها .. وشاهدنا ستاد القاهرة وهو يقام ، واندية تتحول من مدرجات خشبية متواضعة الى مدرجات تتسع للالوف وحمامات للسباحة تنشأ بها اندية كان عددها لا يزيد على ٢٠٠ عضو اصبحت الآن وقد ضاقت على سعتها بعشرة آلاف عضو .. كل هذا يعود الفضل فيه الى ثورة ٢٣ يوليو التى عرفت للشباب الرياضى حقه واعطته أكثر مما كان يتصوره ..والبوم وقد مرت علينا نكسة سنخرج منها منتصرين ان شاء الله .. فقد حرم الشباب الرياضى من يعبر من شكره فى احتفاله التقليدى الذى كان يقام فى ٢٤ يوليو من كل عام . لذلك نجد كل شاب اليوم يقول لزعيم ثورتنا جمال عبد الناصر كل عام وأنت بخير والى الامام دائما حتى النصر لتحقق لنا المزيد من المكاسب الثورية بعد ان نزيل آثار العدوان .

دور الشباب فى المرحلة القادمة

هل يستمر الشباب فى الاندية كما هو الآن ؟.. ان هناك نوعا من التقليد الاعمى للموضات الامريكية والتقاليع الغربية من (خنافس) وسلاسل من الذهب والفضة حول الرقبة والمعصم .وبنطلونات (محزقه) .. كل هذا سيختفى . فقد أصدر طلعت خيرى ،وزير الشباب ، توجيها بالقضاء على هذا فى جميع الاندية .. وفعلا اجتمع احمد الوتيدى وكيل الوزارة بسكرتيرى



مناهج جديدة للكشافة !

تمشيا مع السياسة التى تنتهجها الامة العربية فى الظروف الحالية .. راى قادة الكشف بالدول العـــربية ضرورة تطوير مناهجها بحيث تتمشى مع ما يحتاج اليه شباب العرب من تدريب وتنظيم بحيث يمكن مواجهة الظـروف الحالية او ما يشابهها .. وفعلا وافقت الجمعيات الكشفية بالبلاد العربية على ان تزاد على المناهج القومية والروحية والمهارات الكشـــفية التى تتضمنها المناهج الكشفية الاخـرى .. مناهج جديدة تكسب الفتية اللياقة البدنية علاوة على المهـارات فى الدفاع المدنى والرماية والمصارعة اليابانية والغطس تحت الماء والطيران الشراعى .. وقد درست هذه المناهج بحيث اصبحت متدرجة بحيث تمكن الصبى ابتداء من سن الثمانى سنوات من ممارستها ..

وبذلك اصبح فى المناهج شارات جديدة لاول مرة بعـــد ان كانت مقصورة على الشارة الخشبية وغيرها .. واولى هذه الشارات : **شارة الرماية** : وتتكون من ٣ مراحل ، **مرحلة الاشبال** من سن ٨ ــ ١٢ سنة ويتدرب فيها على معرفة الاجزاء الرئيسية للبندقية ، ضغط الهواء وقاعدة التنشين ثم استـــعمال بندقية هواء على ان يصيب هدفا ثابتا على مســـافة ٥ امتار ، **مرحلة الكشافة** : من سن ١٢ ــ ١٥ سنة .. وان يجتاز المراحل الثلاث .. وان يعرف اسماء خمســـة انواع من مسابقات الرماية المختلفة وان يستعمل بندقية ضغط هواء ويصيب هدفا ثابتا على مسافة ٥ أمتار ... **مرحلة الكشاف المتقدم** : من سن ١٥ ــ ١٨ ســـنة .ويجتاز المراحل الثلاث وان يعـــرف اسماء ثلاثة انواع من مسابقات الرماية والمسافات التى تضرب عليها وان يصيب هدفا ثابتا على بعد ١٠ أمتار .. ثم تجرى اختبارات لجميع هذه المراحل

ثانيا : شارة المصارعة اليابانية : وتقسم الى ٣ مراحل طبقا لسن مراحل الرماية تماما .. ويتدرب الاشبال على الدحرجة الى الامام ثم الوقوف مباشرة . مرات .. الدحـــرجة اماما مع ضرب الارض بالساعدين بجوار الجسم من الكوع الى اطراف السلاميات قبــل وصول الظهر الى الارض ١٠ مرات .. الوقوف فتحا والوثب فتحا عاليا ثم الضم والهبوط .على الارض .. وثب الفوربلا (الوثب عاليا مع استدارة الظهر والهبوط على المشطين وتقوس الاصابع فى حركة يابانية ١٠ مرات .... ويتدرب الكشاف المتقدم زيادة على بنود الاشبال والكشاف طرق التخلص من مسكات الخصم من جميع الاوضاع

ثالثــا : شارة الدفاع المدنى : وتقسم الى ٣ مراحل طبقا للمراحل السابقة .. .. ويتدرب مرحلة الاشبال على التصرفات الواجبة عند مشاهدة حريق .. والتعرف على انواع الجروح والاسعافات الاوليـــة والتصرف بهدوء فى الحوادث .. عدم التأثر بالاشاعات او نشرها .. واجبـــاته كفرد فى اسرة لوقاية المنزل .. ومرحلة الكشاف على حمل المصابين بالايدى واستعمــــال مضخات الحريق فى اطفاء انواع الحرائق .. ايقاف النزيف وتضميد الجروح .. واجبات متطوعى الغارات وواجبات فرق الدفاع المدنى .. اما الكشاف المتقدم فيتدرب على فرقة انقاذ وفرقة اطفاء القنابل الحارقة وفرقة الخدمات الطبية والكشف من التلوث الذرى وتطهيره .. الاشتراك فى تنفيذ خطط الاخلاء وادارة معسكرات الهجرة .. معاونة الشرطة فى واجباتها وحراسة المرافق .

رابعا : شارة الغطس تحت الماء : ويتدرب الاشبال فيها على اللياقة البدنية وتمرينات رياضية مناســـبة لمرحلة السن .. تعليم اولى السباحة السباحة مع استخدام الزعانف لمسافات قصيرة .. قاعدة الطفو على الماء ، ويتدرب الكشاف على سباحة مسافات طويلة .. وغطس بدون اجهـــزة مع استعمــــال النظارات .. استخدام البوصلة اثناء السباحة بالزعانف .. الفراغات الهوائية فى الانســـان ودائرة التنفس وتأثيرها بالغطس .. ويتدرب الكشاف المتقدم على الغطس باستخدام اجهزة الهواء ذات الدائرة المقفلة ..

خامسا : شارة الطيران الشراعى : ويتدرب الاشـــبال على تمييز انواع الطائرات .. جمع ٤ صور لكل نوع من انواع الطائرات .. معرفة ٤ مطارات من مطارات البلاد .. تمييز ومعرفة ٤ طائرات من المستخدمة فى وطنه .. عمل نموذج (١) من نماذج معاهد الطائرات .. قذف فرص فى الهواء وملاحظـــة تأثيرات تيارات الهواء عليه .. ويتدرب الكشاف على طريقة العمل ببرج المراقبة وكيفية الاتصال بالطائرات .. عمـــل نموذج ٢ ، ٣ لمعاهد نماذج الطائرات .. وصف مختصر لمطار جوى وارض النزول والمنشآت اللازمة .. نظرية الطـــيران .. اجزاء الطائرة الشراعية والاجهزة الملاحية .. ويتدرب الكشاف المتقدم على استعمال أجهزة القيادة والانزلاق الارضية والهوائية والطيران المستقيم والصـــعود وفك سلك السحب .. الطيران والحصول على اجازة الطيران

مصطفى حفظى

كلمات للشباب

• رغم ظروف المحنة القاسية التى تعيشها بلادنا الحبيبة ورغم ان روحا جديدة ثورية قد عمت البلاد .. فانه مع الاسف الشــديد لا يزال نوع من الشباب يعيش على هامش المعركة .اعنى بهم هؤلاء الذين يتسكعون فى شوارع القاهرة ويعمرون دور السينما .. وكان الفرج قد جاءهم عندما تقرر اعادة حفلات الساعة العاشرة صباحا .

اخطر من ذلك واسوأ ان تكون مهمة هؤلاء القاء النكات السخيفة .. هؤلاء لا بد من البحث عن حل لهم . ولو ادى الامر الى جمعهم من الطرقات . هنا يبرز سؤال اخر .. هل العمــل الوطنى يأتى بالقوة ؟ والجواب انه اذا كان هذا النوع من الشباب لا يريد ان يرتدع ويعى ولا يريد ان يعيش مشكلة بلاده .. فلا بأس من اخذه الى ميدان العمل اى عمل وطنى .. بالقوة .

• خبر صغير نشرته احدى الصحف عن مباراة لكرة القدم اقامها نجـوم القاهرة والقناة وخصص دخلها للمجهود الحربى . ولقد بحثنا عن المكان الذى اقيمت فيه المباراة فلم نجده فى النادى الاهلى . ولا فى الزمالك ولا فى الترسانة ولا فى اى ملعب من الملاعب التى طالما شهدت عشرات الالاف من المتفرجين .

ولست ادرى لماذا اختار نجوم الكرة ملعب زينهم . من المؤكد ان مدرجاته ليست اكبـــ من مدرجات الاهلى او الزمالك او غيرهما . نريد ان نقول اذا كان المسئولون الحربيون قد وافقوا على الفكرة فلماذا لم يكن ميدانها احـــد الاندية التى سببت لنا صــــداعا مرا بسبب نتائج الدورى .. وغيره ؟

• نادى القاهرة الرياضى الذى يتبع محافظة القاهرة .. هو النادى الوحيد الذى لم يشترك باى جهد فى المعركة .ولم تكن ارضه طوال الفترة السابقة ميدانا لاى نوع من انواع التـــدريب العسكرى ..

فى الاســــبوع الماضى خرجت فكرة جهنمية من مكتب سكرتير النادى اوربما اقترحها بعض الاعضاء .. لقد نفذت الفكرة سريعا .. اذ قام الاعضـــاء وتبرعوا .. واشتروا .. (خروفا) .. ثم ذبحوه . ليفدوا به حمام السباحة الجديد واكل الناس لحمة بالهنا .. والشفا .. ويالها من وطنية !

محمود عبد الهادى



مرة اخرى سيشترك نادى ريال مدريد فى بطولة كاس اندية اوربا فى موسم ٦٧ ــ ١٩٦٨ .. وكان ريال مدريد قد احتكر هذه الكاس لمدة ٥ سنوات متتالية عندما انشئت لاول مرة فى عام ١٩٥٤ . ثم خسرها لبنفيكا ولم يفز بها مرة اخرى .. وهذا الموسم فاز ريال مدريد ببطولة اسبانيا وعاد ليلعب اول مباراة له فى الكاس فى سبتمبر القادم ضد نادى (اجاكس) امستردام .. وهذا هو فريق ريال مدريد الجديد بعد ان فقد نجومه الذين لعبوا فى القاهرة امثـــال بوشكاش ودلسول ودستيفانو وغيرهم .. والفريق من اليسار الى اليمين فى الصف الخلفى .. بيتانكورت ــ كالبى ــ دى فيليب ــ سانشيز ــ بيرى ــ فيليكس ــ زوبز .. وفى الصف الامامى : فيلوسو ــ مانشيو ــ جروسو ــ فالازكويز ــ خنتو (كابتن الفريق) ..

قسمًا يا شباب

قسما يا شباب سنحرر الارض التى اغتصبت .. قسما ستعود ارضنا الغالية التى ارتوت بدماء الشهداء من ابنائنا .. قسما يا فلسطين سنروى ارضك بدماء جديدة من اجلك .. من اجل عودتك الى الحقل العـربى .. انه عهد يقطعه الشباب على نفسه .. عهد وقسم يصدر من اعماق كل عربى يؤمن بقضيتك .. قسما يا فلسطين سيعود اليك ابناؤك .. ســيعودون الى ديارهم ولو كلفهم ذلك ارواحهم واطفـالهم وكل ما يمتلكون .. ان الارض التى اغتصبتها الصهيونية مهما طال الوقت فى سرقتها ونهبهـا وضياعها .. ستعود الى اصحابها لانها حقهم .. لانها وطنهم .. لانها ارتوت بعرق ودموع ودماء كل من كان يعيش فيها ويقطنها .. انها مرتبطة به .. بروحه بحياته بمستقبله .. مرتبطة بثقافتـه وحضارة امته .. انه لن ينسى شجرة الزيتون التى زرعهـا .. انها شجرة الحرية التى نبتت فى قلب كل عربى .. ولن يتخلى اى شباب عربى عن شجرة الحـرية حتى ولو توقف قلبه .. وتوقفت نبضاته لان هناك الافا وملايين من اخوته فى شعوب الارض العربية زرعوا فى قلوبهم اشجار الحرية .

قسما يا شباب لن ترهبنـا تهديدات الاستعمار لنـا ولن نستسلم لاى وعيد منهم حتى ولو اضطرنا الامر ان نحرم من حبة القمح .. من حبة الزيتون .. من لقمة العيش .. لانه لا حياة على حساب كرامتنا .. لا حياة على حساب حريتنا .. لا حياة لعربى دون ان تعود اليه حريتـه وكرامته وارضه !

قسما يا شباب ان امامنا طريقا طويلا وشاقا .. ونحن مستعدون له .. مستعدون لكل لحظة خطر .. لكل قذيفة لهب .. لكل ضربة مدفع .. مستعدون لكل رصاصة يطلقها العدو على صدر الشباب فى سبيل حماية ارضنا الغالية .. ارضنا الحبيبة ..

قسما يا شباب لن نكتفى بارواحنا .. سنبذل حبات العرق لزرع الارض .. سنبذل الجهد .. وكل جهد لاشعال وقود المصانع ولو اضطررنا ان نبنى من اجساد شبابنا طوبة لكل مصنع بدلا من الطوب الاحمـر .. سنبنى بلدنا .. سنبنى حيـاتنا .. ونحميها بســواعدنا حتى ولو تحولت اصابعنا الى رصاص .. وحتى لو تحولت قلوبنا الى قنابل .. واجسادنا الى متاريس .

قسما يا شباب لن يتمكنوا منا .. لاننا ندافع عن حريتنا !

صلاح صادق

فى حياة شباب الثورة .. • بقلم : احمد علام

ومديرى الاندية وطلب منهم القضـــاء على هذا ، وفى نفس الوقت قال لهم ان الاهتمـــام بالتربيـــة العسكرية والتدريب على اطلاق النار هو من اهم واجبات الاندية لا فى المرحلة الحاضرة فقط بل فى المرحلة القادمة .

ودور الشباب فى المرحلة القادمة ــ كما افهمه ــ بعد ازالة آثار العدوان دور هام .. فلابد أن يعرف الشباب أن له دورا جديدا ومفهوما جـديدا لوجوده فى النادى ..

فمثلا كل شــاب ، اما طالب فى الثانوى او فى الجامعة ، يقضى وقت فراغه فى النـــادى . بعضـــهم يزاول الالعاب الرياضـية والبعض الآخر يتمتع بالحيـــاة الاجتماعيـــة ولا يهتم الا بتشجيع ناديه والتعصب له فى المباريات .. وهذا مفهوم خاطىء ولم يعد له مكان بيننا .. ان دور الشباب يبدو فى رايى فى المحافظة على مبانى النادى والقيام بالاعمال المختلفة فيه .. لماذا لا يقوم طالب كلية الزراعة مثلا بزراعة الورود فى حديقة النـــادى والعنـــاية بالحشائش .. فالاندية منازل ثانيـــة لهم ! لماذا لا يشارك العضو فى بناء المدرجات واعـــداد الملاعب !.. ان فى اشتراك الشباب الفعلى فى بناء ناديه والمحافظة عليه فائدة اخرى .. انهـا ستعلمه قيمة العمل عنـــدما يتخرج ويبدأ فى بناء وطنه ..

اذا اراد اى ناد ان يزيد فى عـــدد مدرجاته او ينشىء ملاعب جـديدة فليكلف أحد المهندسين من اعضــــائه باعداد الرسوم اللازمة ، ويقوم طلبة كلية الهندسة بملاحظة العمل ، ويقوم شباب النادى بالعمل الفعلى فى الانشاء .. وبمرور الزمن تصبح الاندية مبنية فعلا بســواعد اعضـائها وشـــبابها ، ويختلط عرقهم بمواد البناء ويصبح كل ناد رمزا لشبابه ابد الدهر ..

كرة القدم فى الموسم الجديد

مرة اخرى اضطر للتحدث عن كرة القدم .. وربما ظن البعض اننى اهاجم كرة القدم ، ولكن الحقيقة ان الكرة تجرى فى دمى . فانا لا انسى عندما كنت اخرج من المدرسة فى يوم الاحد بتصريح من والدى (جهينه) لاذهب لمشاهدة مباريات الكرة .. وشـــاهدت المرحوم التتش والافا غيره من نجوم الماضى والحاضر يلعبون هنا وفى الخارج .. ولكن حبى للكرة لم ينسنى أبدا أن هناك حبا اكبر واهم .. وهو حب الوطن ..

كيف تقام مسابقة للدورى العام هـــذا الموسم واندية مثل القناة والاســـماعيلى والمصرى وبور فؤاد وبور توفيق والسويس الرياضى واتحاد السويس والعمل فى خط النار الآن .. معرضة للتخريب وشبابها يحمل السلاح دفاعا عن الوطن .. وقد ســـاءنى ان اتحاد الكرة قرر مثلا شطب ثلاثة من هذه الاندية لانها لم تسدد الاشتراك .ولم تسدد نصيب اتحاد الكرة من فرق التدريب ونصيبه من مباريات الموسم الماضى .. وهل هذا وقته ؟.. وكيف تقام مسابقة الدورى العام متأخرة مثلا ؟.. هل نعود الى حساب النقط ومن يفوز ومن يخسر ؟.. اننى افهم مثلا بعد زوال آثار العدوان أن تقام مباريات حبية حتى ينصرف الشباب والجمهور الى الاهتمام باعادة بنــاء الوطن وزيادة الانتاج .. اما مسابقة الدورى فلا مكان لها الآن ..

وهناك من ينادى باقامة مبـــاريات يخصص دخلهـــا للمجهود الحربى .. وكأنه يعتقد أن مثل هــــذه المباريات ستحقق دخلا يصل الى ١٦ الف جنيه مثـــلا كمـــا حـــدث فى مبـــاراة الاهلى والزمالك .. ولكن الحقيقة ان التعصب والتنافس كان سببا فى هذا الدخل .اما اى مبـــاراة حبية الآن فلن يزيد دخلها باى حال من الاحوال على مئات قليلة من الجنيهات .. ولكن ضرر هذه المباريات اكثر من نفعها .. يكفى ان تتجه الانظار مرة اخرى الى الكرة ، وتشغل الاذهان عن المعركة .

ان فى استطاعة الرياضة وكل رياضى الآن يقوم بواجبه على اكمل وجه لو تطوع فعلا فى حفر الخنادق والدفاع المدنى والمقاومة الشعبية .. هذا هو مكان كل رياضى فى الاماكن التى تحتاج الى عضلات وقوة لا الى شهرة ومناظر ودعاية للاشخاص .. ان مكاننا الطبيعى فى المعركة .

رجال الفتح ...

للشاعر بدر توفيق

يسال العاشق فى الصحراء عن سر المدينة
الف ميقات توانى ٠٠ وجراح القلب سبق للمواقيت الدفينة
هاهنا الانسان مرساة وابعاد تضاء
عبر البحر جموع الغرباء
لوثوا الماء الالهى واعطوا وجهة اخرى لما تعطى السماء
لطموا جدرانه بالملق الوقتى وا نفضوا على هول مجيئى
يا انا ٠٠ يا ألم الايام ٠٠ يا صدقا على الوجه الخبئ.
آيتى تكبر ٠٠ تمتد ٠٠ تضئ الغرفة السوداء فى العمق البرئ.

●

نحن يا مصر عيون التربة السمراء رفض حاسم النبرة فى وجه الدخيل
ان تبادلنا خطابا فدماء الشوق فى الاحرف نيل ونخيل
ما على اعناقنا غير ترابك ٠٠
وانتظار الاهل والاصحاب فى الليل الطويل

●

نحن يا مصر على صوتك نصحو وعلى صدرك نغفو
جملى بيتى فانى فى غد آت على الا قدام اوفى النعش محمولا ازف
جملى البيت لأن الشهداء اجتمعوا !

●

والبسى الاسود فى يوم سواقيه تجف
يابلادى ٠٠ يا عذاب الحب ٠٠ ياسرا على البوح يعف
نحن يا مصر على حبك قوامون لانقصد بابا آخر
يبدا الفجر ذا جئت الينا واذا رجعنا اليك
ويقيم القبر عرسا عندما نسكن فى هذا الثرى
بلادى ٠٠٠
بعض ما ينسجه الغرب هنا فى الشرق هذا العنكبوت
ان خطونا الآن قلبا واحدا ٠٠،
سقط النسج الذى بات على الجبهة اعواما ثقيلة

●

نحن يا مصر رجال الفتح لا احلامنا تخبو ٠٠٠
ولا آمالنا الغرقى تموت
كيف نلقاك وهذى الضجة العمياء شرخ بيننا ؟
للحديث الصامت النجوى سفوح وذرا
هل تغيب النفس عن ذكرك يا مصر وفى اية ضمة ٠٠
نحن ان متنا على الحد البعيد ٠٠
باسمك الطاهر اطبقنا جفونا ٠٠ ورفعنا علما

لعبة الموت

للشاعر احمد فؤاد نجم

الخواجه الامريكانى والسماسرة اللى وراه
تخنوا بالكدب ودنه وعرضوا مقياس قفاه
فهموه من غير مايفهم
ان سوق الشرق مغنم
والخواجه اصله مغشم
والمصارى معفرتاه
حب يعمل فيها تاجر !

●

وانطلق يسلب وينهب ف الزباين بالنهار
يحدف الدولار يلمه تلتميت مليون دولار
بالقزايز والبنات
بالمدافع والدانات
باللبان والبمبونات
او بأفلام الرعاة
قول بقى تاجر وفاجر

●

وانتشر لص المواشى رعب ماشى ف البلاد
يشفط البترول ويطرش كل الوان الفساد
عزرائيل من غير فرامل
يقلب العرسان ارامل
حتى ف بطون الحوامل
كان يقضى ع الحياه
بالسناكى ٠٠ والخناجر

●

والنهايه يا خواجه زى ما كانت بدايه
البداية برضه لازم يا غبى توصل نهايه
مهما زاد الراسمال
الدوام دا شيء محال
والزمن هو اللى قال
لعبة الموت ف الحياه
يسحب الروح م الحناجر

العروس : سهير السيد
العريس : محمد حرب

العروس : ناهد محمد حسنين
العريس : فتحى السيد النحاس

العروس : نادية يسى بشارة
العريس : عصام ايوب بشارة

العروس : فوزية محمد شلبى
العريس : مصطفى عبد الرؤوف

الاستاذة سعاد ابراهيم
مبروك ليسانس الحقوق

العروس : الآنسة سهيل قارى
العريس : الدكتور فؤاد حنين

همت مصطفى مازن
٩٠٪ فى القبول

خالد ابراهيم عمارة
مواليد ٢٣ يوليو

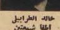
منال الطرابلسى
شمعه واحدة

جمال ملش
ثلاث شمعات

ممتاز شوقى
مبروك القبول

مدحت سيد بديع
اطفا ه شمعات

جانيت حسن
شمعه واحدة


... وسير صبرى
شمعه واحدة

ابتسام بعيص
تفوقت فى القبول

خالد الطرابيلى
اطفا شمعتين



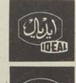


ثلاجات





العالمية



فخر
الإنتاج
العربى
الصميم



تباع فى السوق المحلى بالتقسيط المريح

		مليم جنيه	
١٠	قدم	٢٠,٢٠٠	دفعة أولى
		٧,٨٠٠	قسط شهرى
٦	قدم	١٠,-	دفعة أولى
		٤,٢٠٠	قسط شهرى

تباع فى جميع الأسواق العربية

١٠ قدم ١٠٠ جنيه استرلينى
٦ قدم ٦٠ جنيه استرلينى



انتاج :

شركة الدلتا الصناعية



الساعة المثالية
ساندوز
سويسرية ١٠٠٪
• مجموعة رائعة من الساعات
الرجالى والحريمى للإختيار
ساندوز
• أوتوماتيكية • بالتقويم
• محصنة ضد الماء والصدمات
Sandoz of Switzerland
Henri Sandoz & Fils
17 JEWELS
SWISS
وكلاء ساندوز
فى البلاد العربية
● لبنان - غزة - العراق - الأردن
جاك جورج جيراكو
باب ادريس ص.ب ٢٥٤٨ بيروت
● سوريا
نقولا جيراكو - محلات زودياك
ساحة المرجا - دمشق
● المملكة العربية السعودية
صالح الحسن أبا حسين اخوان
ص.ب ٤٦٩ الرياض
● الكويت
محمد أزروقي - مخزن النصر
شارع عبد الله السالم - الكويت
● البحرين
محلات العلم الأخضر ص.ب ١٠٩ البحرين
● الجزائر
محمد بكير ٣٠ شارع إصلاح حسين - الجزائر
● الجمهورية العربية المتحدة
الشركة العامة للتجارة والكيماويات
١٤٧ شارع محمد فريد - القاهرة